الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمـــي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

زوايا العلم ودورها لتنشيط الحركة العلمية في تلمسان الزيانية خلال القرنين 7-9 هـ /13-15م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

- **بلعشية نجاة**
- **كرموز بسمة**

إشراف الأستاذ:

- **حداد سهام**

لجنة المناقشة:

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
حداد سهام	**أستاذة محاضرة ب**	**مشرفا**	جامعة سكيكدة
قموح فريح	**أستاذ محاضرة ب**	**مناقشا**	جامعة سكيكدة
سماعيلي عمار	**أستاذ محاضرة أ**	**رئيسا**	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/ 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الشكر والعرفان

نبدأ بالشكر بمن هو أهل لكل الشكر والحمد
مولانا الله عز وجل نحمده تعالى الذي وفقنا
وأعاننا بفضله على اتمام هذا البحث، ونسأله
الهداية والتوفيق فيما تبقى من مستقبلنا، ولا
يفوتني التقدم بالشكر الجزيل للأستاذة
المشرفة "سهام حداد"، وكل من ساهم
وساعدنا في انجاز هذا البحث وقدم لنا يد
المساعدة من قريب أو بعيد.

الإهـــــداء

يسعدنا ونحن نضع اللمسات الأخيرة في هذا العمل أن نهدي ثمرة عملنا إلى: الحبيب الذي اقتدينا بنوره الذي نبصر به، إلى رسولنا "محمد صلى الله عليه وسلم"، وإلى أغلى ما يملك الانسان في الحياة، الوالدين الغاليين عربون اجلال وتقدير ووفاء، إلى التي أنارت دربي وفرحت لفرحي "أمي" الغالية حفظك الله ورعاك وأدامك، إلى كل اخوتي وأخواتي سندي في الحياة، إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في كل خطوة من مشوارنا الدراسي، وفي اتمام هذا العمل، إلى كل من حملهم قلبي ولم تحملهم ورقتي ...

نهدي هذا العمل المتواضع.

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
ص	صفحة
ط	طبعة
ق	قرن
م	ميلادي
مج	مجلد
مر	مراجعة
هـ	هجري

مقـدمـة

مقدمـة

عرفت مدينة تلمسان التي هي من أهم حواضر المغرب الإسلامي الحقبة الوسيطة ازدهارا حضاريا وفكريا مكنها من أن تحتل مكانة رائدة وتنافس من خلالها مدن المغرب الإسلامي أنذاك، فظهرت مؤسسات دينية لا تقل عن أهمية سابقة وهي التي ازدهرت وتطورت في عهد الدولة الزيانية، باعتبارها مؤسسة دينية و علمية واجتماعية تبلورت أنشطتها ووظائفها وتجدرت داخل الأمة الإسلامية بصفة عامة، وداخل المجتمع المغربي بصفة خاصة مما جعلها تساهم في مختلف اهتماماته المادية والمعنوية ولا شك أن من أهم تلك المهام التي قامت بها الزاوية لتدعيم وترسيخ الثقافة الإسلامية الصحيحة ونشرها. وهو موضوع دراستنا الموسوم "زوايا العلم ودورها في تنشيط الحركة العلمية بحاضرة تلمسان(7هـ-9هـ/13م-15م) وتم اختيارنا هذه المرحلة الزمنية لدراسة الموضوع كونها الفترة التي انتعشت فيها الحركة العلمية ولعبت الزوايا دورا مهما فيها.

الإطار الزماني:

(633هـ-963هـ/1235م-1554م) فكرة إنشاء مصطلح الزوايا بالمغرب الأوسط.

الإطار المكاني:

نشأة الزوايا بحاضرة تلمسان وتطورها في أقطار أخرى.

الدوافع لاختيار الموضوع:

وكان الدافع لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب أهمها:

-محاولة إيذاء مشاركة أكاديمية حول التعليم في الزوايا خلال العهد الزياني.

-توفر الموضوع على عناصر بحثية جديدة غير مدروس فأردنا أن نوضح بعض الجوانب الغامضة فيه، خاصة فيما يتعلق بأهمية الزوايا ودورها العلمي.

-تبيان دور الزاوية بحاضرة تلمسان الزيانية.

-محاولة تسليط الضوء على المكانة التي حققتها المؤسسة في مدينة تلمسان على الصعيد العلمي، حيث أضحت قبلة لطلاب العلم والمعرفة.

مقدمة

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية الموضوع في أنه يبرز ويوضح تطورات المؤسسة الدينية في المغرب الأوسط، وكذلك يبرز أهم التطورات التي حدثت على مستوى وظائفها المختلفة والهدف من خلال دراستنا لهذا الموضوع هو:

-التعرف على المؤسسة الدينية بحاضرة تلمسان خلال القرن 7هـ إلى القرن 9هـ.

-إبراز أهم وظائفها وأدوارها المتعددة إضافة إلى التعرف على مراحل تطورها ولعل مساهمتنا لهذا الموضوع تكمن محاولة تقديم إضافة فيما يخص تطورا لمؤسسة الدينية بصورة مخصصة ودقيقة من خلال تتبع ثنايا هذا الموضوع.

نعتقد ونجزم أننا ما زلنا بحاجة إلى دراسات جديدة حول هذه المؤسسة الدينية والكشف والغرض داخله.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على جملة من الرسائل العلمية بحل أنواعها اتضح لنا أن هذه الدراسات متعلقة بالموضوع خلال (633هـ-962هـ/1235م-1555م) أعد بسام كامل عبد الرازق شقدان: رسالة مقدمة لنيل ماجيستر في التاريخ بكلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، 2000م، حيث تناولت الموقع الجغرافي لتلمسان ومستوى التدريس داخل مؤسسة الزوايا.

-أبو القاسم سعد الله بأجزائه الأول والثالث والرابع باعتبار مؤلفه مختص في الجانب الثقافي، حيث أفادنا بمعلومات هامة حول وضعية التعليم وطرق التدريس في بعض الزوايا.

القيمة العلمية لشرح ضبط الخراز ودوره في تطور علم القراءات، لمحمد طاهري، مجلة الاستيعاب والذي أفادنا في أهم المواد المدروسة داخل الزوايا وبالأخص علم القراءات.

طرح الإشكالية:

ولمعالجة هذا الموضوع تم طرح الإشكالية التالية:

-كيف كان دور زوايا العلم في بعث الحركة العلمية بتلمسان الزيانية خلال القرنين(7هـ-9هـ/13م-15م)؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

-ما تعريف مؤسسة الزوايا وما هي أوجه التطور التي عرفتها مؤسسة الزوايا في المغرب الأوسط خلال القرنين(7هـ-9هـ/13م-15م) من ناحية الوظائف وما هي أبرز الوظائف التي اقترنت بها؟

-ما هي الطرق والمناهج المتبعة وأهم العلوم التي كان يتلقاها الطالب داخل مؤسسة الزوايا؟

-ما هي أهم نماذج الزوايا بتلمسان الزيانية؟

منهج الدراسة:

أما من حيث المناهج المتبعة في البحث تنوعت ما بين المنهج التاريخي الوصفي.

المنهج التاريخي: وذلك اعتمدنا عليه لما يقتضيه الموضوع من تركيب وتحليل الأحداث والمعطيات.

أما المنهج الوصفي: من خلال وصفنا حالة التعليم ومراحله ومناهجه ووصف الزوايا.

الخطة:

بفضل المادة التاريخية التي أمكننا جمعها، قمنا بدراسة الموضوع ولم شتاته في مقدمة اشتملت على خطة بحث والمنهج الذي سلكناه في معالجة هذا الموضوع، حيث قسم موضوع البحث إلى مدخل تمهيدي وثلاثة فصول كل فصل يندرج تحته عناصر بالإضافة إلى مقدمة التي كانت تمهيد الموضوع وخاتمة كحوصلة، حيث أننا أوردنا في المدخل الواقع السياسي لتلمسان خلال القرنين(7هـ-9هـ/13م-15م)، أما الفصل الأول فجاء بعنوان لمحة عامة عن الزوايا وظهورها في الجزائر والذي تضمن أربعة مباحث تحدثنا فيه عن مفهوم الزاوية، ونشأتها ووظائفها وهيكلها النظامي والمعماري، في حين الفصل الثاني فخصصناه للحديث عن نظام التعليم بالزاوية الذي تضمن أربعة مباحث تطرقنا فيه إلى شروط والتحاق الطالب بالزوايا، والمستوى الدراسي داخل مؤسسة الزوايا، وطرق التدريس ومناهجها، وأهم المواد المدروسة داخل الزوايا، أما الفصل الثالث فجاء بعنوان نماذج من الزوايا التعليمية بتلمسان الزيانية م خلال القرنين7هـ-9هـ/13م-15م وتضمن أربعة مباحث وتطرقنا في إلى زاوية أبي مدين شعيب بالعباد، وزاوية سيدي الحلوي، وزاوية محمد بن يوسف السنوسي، وزاوية أبي عبد الله بن أبي بكر إبن مرزوق وأخيرا تطرقنا إلى الخاتمة والتي أدرجت فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال هذه الدراسة.

دراسة المصادر والمراجع:

ولإتمام هذه الدراسة المتواضعة اعتمدنا في إنجازها على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتنا في إثراء بحثنا ومنها:

-كتب الجغرافيا:

-كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: لابن عبد الله محمد بن محمد الحمودي المعروف بالشريف الإدريسي، وهذا الكتاب عن دار الكتب العلمية في مدينة بيروت، وضم هذا الكتاب معلومات غزيرة حول المواقع الجغرافية في بلاد المغرب، ومن بينها مدينة تلمسان، كما يتطرق أيضا لبعض القبائل البربرية ويقوم بالتعريف بها، حيث أفاد في معرفتنا للموقع الجغرافي لتلمسان.

-المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب للبكري أبو عبيد الله المتوفي 487هـ، وهو من منشورات دار الكتاب الإسلامي في مصر، ويكتسي هذا الكتاب أهمية عظيمة

-كتب التاريخ العام:

-وكذلك ابن خلدون الذي يعتبر مصدرا رئيسيا في تاريخ المغرب الإسلامي وهو جامع لكل المواضيع تقريبا سواء سياسيا أو ثقافيا في المراحل التاريخية لمدينة تلمسان وأهم العلوم العقلية.

-روضة النسرين في دولة بني مرين: لإسماعيل إبن الأحمر، تم نشره من قبل المطبعة الملكية بالرباط، فقد خدم هذا الكتاب خاصة في الجانب العلمي، والذي أفاد في الحديث عن زاوية أبي مدين شعيب بالعباد.

-كتب الطبقات والتراجم:

-كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان (1014هـ-1605م)، تم نشره من قبل المطبعة الثعالبية بالجزائر خدم هذا الكتاب مجموعة من علماء تلمسان، والذي أفاد في الحديث عن الزوايا التعليمية ونذكر منها زاوية سيدي الحلوي، وزاوية محمد بن يوسف السنوسي.

-نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي(1036هـ-1627م)، اشتهر بمؤلفه هذا، وهو في جزئين، فأورد فيه تراجم منها شخصيات هامة بالمغرب الأوسط، قام أيضا بوضع مؤلف هام آخر، وهو "كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج "وأفاد في الحديث عن زاوية أبي عبد الله بن أبي بكر إبن مرزوق.

-سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس للكتاني بن جعفر المتوفي 1345هـ، دار الثقافة بالدار البيضاء، هذا الكتاب سلط الضوء على التاريخ.

المراجع:

-عبد العزيز فيلالي الموسومة "تلمسان في العهد الزياني" في جزئين وهي دراسة شاملة عن تلمسان زودنا فيها عن معلومات قيمة حول معرفة الجانب التعليمي في مؤسسة الزوايا بالدولة الزيانية.

-عبد العزيز شهبي من خلال كتاب الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي للجزائر، والذي أفادنا في معرفة أهم الهياكل النظامية للزوايا وشروط التحاق الطالب بالزوايا.

الصعوبات:

أما من حيث الصعوبات فعدم ذكرها، لأنه لا يخلو أي بحث مهما كانت بساطته ووفرة مادته من العراقيل والصعوبات.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير للأستاذة حداد سهام على قبولها الاشراف على هذا العمل، وعلى ما قدمته لنا من توجيهات ونصائح قيمة، سواء على مستوي المنهجية أو على مستوى المضمون العلمي، كانت لنا سندا في اتمام هدا البحث المتواضع.

مدخل

الواقع السياسي لتلمسان خلال القرنين

7-9 هـ /13-15 م

أولا-مفهوم تلمسان.

ثانيا-الموقع الجغرافي.

ثالثا-المراحل التاريخية.

مدخل: الواقع السياسي لتلمسان خلال القرنيين (7هـ-9هـ/13م-15م)

أولا-مفهوم تلمسان:

تلمسان هي قاعدة المغرب الأوسط وأم زناتة1، وقد حظيت باهتمام معظم الرحالة المغاربة، فوصفوا عمرانها وسكانها وحرصوا على تدوين ملاحظاتهم ومشاهداتهم بها.

هي المدينة التي علقت بها التمائم، وقد نزلها من سلفنا عبد الرحمان بن ابي بكر المقري بن علي صاحب الشيخ ابي مدين الذي دعا له ولذريته بما ظهر فيهم قبوله وهو الأب الخامس كما سبق في ترجمة أخبارهم، وهي من أحسن مدائن المغرب ماءا وهواء.2

اتخذت مدينة تلمسان أسماء متعددة منذ نشأتها، وعبر مراحل تاريخها القديم والوسيط باعتبارها من أقدم مدن المغرب الأوسط.3

اختطها بنو يفرن4 بما كانت في مواطنهم ولم نقف على اخبارها فيما قبل ذلك.5

1-هي قبيلة من القبائل المغربية العريقة والتي كانت لها مساحة انتشار واسعة في المغرب العربي ابتدأ من المغرب الأذني وانتهاء بالمغرب الأقصى، ينظر: محمد عبد الله المعموري، أحمد جاسم محيميد: **قبيلة زناتة وأثرها في حركة الخوارج في المغرب العربي**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإسلامية، جامعة بابل، تشرين الأول، ع 23، 2015، ص317.

2-المقري احمد بن محمد التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** تح: إحسان عباس، د، ط، دار إصدار، بيروت،1968، ج7، ص133.

3-عبد العزيز فيلالي :**تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، إجتماعية، ثقافية)**، د.ط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2002، ج1، ص88.

4-من شعوب زناتة وأوسع بطونهم، وهم عند نسابة زناتة وهم من يصلتين بن مسرا بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت، ينظر: إبن خلدون: **تاريخ إبن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: خليل شحادة سهيل زكار، د.ط، دار الفكر، بيروت،2000م، ج7، ص 15.

5-المرجع نفسه، ص102 .

يتركب اسمها من كلمتين باللسان البربري تلمسان ومعناها تجمع بين اثنين البر والبحر.1

تلمسان هي الأكثر ذكرا في المصادر ومنها حسب الترتيب الزمني الكرونولوجي في كتاب "البلدان" لليعقوبي حيث يقول "هي المدينة العظمى المشهورة بالغرب وعليها سور حجارة وخلفه سور اخر حجارة وبها خلق عظيم وقصور ومنازل مشيدة.2 وفي كتاب "المسالك والممالك" لابن خرداذبة يقول: "وفي يدي ولد ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن ابن حسن بن علي بن ابي طالب رحمة الله عليهم تلمسين ومن تاهرت اليها مسيرة خمسة وعشرين يوما عمران كلها.3"

ويقول ابن حوقل أيضا في كتابه "صورة الأرض" ومنها الى تنمسان مرحلة لطيفة وهي مدينة ازلية، ولها انهار جارية وارحية عليها فواكه ولها سور من اجر حصين منيع وزرعها سقي وغلاتها عظيمة ومزارعها كثيرة.4

-هذه المصادر الأولى التي تصف مدينة تلمسان بشهرتها في هذه المنطقة فهي عامرة بسكانها وهذا ما يدل على سبقها التاريخي في العمارة والنشاطات المختلفة.

ويذكر المقري صاحب "نفح" "...يقال "تلمسان" وهو أيضا مركب من "تلم"ومعناه لها، و"شان "أي لها شأن وهي مدينة عريقة في التمدن لذيذة الهواء عذبة الماء كريمة المنبت،5 ان كلمة

1-عبد العزيز محمود لعرج: **مدينة المنصورة المرينية بتلمسان (دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها)**، الطبعة الأولى، زهراء الشرق، القاهرة، 2006، د.ج، ص14.

2-اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح: **البلدان**، حواشيه: محمد أمين ضناوي، منشورات محمد علي بيضون، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ج، ص196.

3-ابن خرداذبة أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله مولى أمير المؤمنين: **المسالك والممالك**، د.ط، دار صادر، بيروت،2007، ص88.

4-**ابن** حوقل أبي القاسم بن حوقل النصيبي: **صورة الأرض**، د.ط، دار مكتبة الحياة، بيروت. لبنان،2000، د.ج، ص88.

5-المقري أحمد بن محمد التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج7، مصدر سابق، ص134.

بوماريا1 وكلمة تلمسان متقاربتان من حيث المعنى وما يلاحظ ان مرافق واثار مدينة تلمسان لفت انتباههم في العصر الوسيط. وقد وصفها البكري "انها مدينة مسورة في سفح جبل شجرة الجوز ولها خمسة أبواب ثلاثة منها في القبلة باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة، وفي الشرق باب العقبة وفي الغرب باب ابي قرة وبها للأول اثار قديمة وبها بنية من النصارى الى وقتنا هذا ولهم بها كنيسة معمورة وأكثر ما يوجد الركاز في تلك الاثار، وكان الاول قد جلبوا اليها ماء من عيون تسمى لوريط2

بينها وبين المدينة ستة اميال وهذه المدينة لها أسواق ومساجد وجامع وأشجار وأنهار".3 أي الكنوز المدفونة تحت التراب والتي تعود إلى فترات تاريخية بعيدة.

وقد وصفها من حيث موقعها وتاريخها السياسي والثقافي فأكد على من عمروها وقال "هي دار مملكة زناتة وموسطه قبائل البربر ومقصد لتجار الافاق".4

قال عنها ياقوت الحموي "تلمسان" بكسرتين سكون الميم وسين مهملة، وبعضهم يقول تنمسان بالنون عوض اللام، بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر، إحداهما

1-هي المدينة الرومانية القديمة التي بنيت عليها تلمسان وتشير بوماريا حاليا إلى موقع روماني في تلمسان. انظر: **بوماريا**، 2022/05/09، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ الاطلاع عليه: 2022/05/16، رابط الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7.

2-هو أعلى شلال في الجزائر يقع على بعد سبعة كيلومترات، من مدينة تلمسان بالقرب من الطريق الوطني في الجزائر، طول الشلال كلي 350متر و120متر سقوط المستقيم، انظر: **شلال الأوريت** ، ديسمبر 2018،أرابيكا الموسوعة العربية، تاريخ الاطلاع عليه: 2022/05/17 ، رابط الموقع : https://3rabica.org/%D8%B4%D9%84%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AA.

3-البكري أبو عبيد: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، د.ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 2018، د.ج، ص76.

4-المرجع نفسه، ص77.

قديمة والأخرى حديثة، الحديثة اختطها الملثمون ملوك المغرب، واسمها تا فرزت،1 فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان.

وذكر الادريسي أيضا في كتابه ان "تلمسان مدينة ازلية ولها سور حصين، متقن الوثاقة وهي مدينتان في واحدة يفصل بينهما سور.2 وذلك يشير الى مدينة أكادير وتاكرارت اذ يصف نشاطها الفلاحي والتجاري.

ووصفها صاحب الاستبصار والذي جاء مشابها لوصف البكري مع إضافات خفيفة منها "مدينة تلمسان مدينة عظيمة قديمة فيها اثار كثيرة ازلية تنبئ انها كانت مملكة لأمم سالفة، وهي في سفح جبل أكثر شجرة الجوز".3

ثانيا-الموقع الجغرافي: انظر الملحق رقم (01)

تقع تلمسان على ارتفاع 830م عن سطح البحر وتحيط بها الجبال والهضاب الصخرية من الجهة الجنوبية، وتحدها من الشمال الغربي المرتفع ترارة،4 وجبل فلاوسن،5 أما من الشمال الشرقي،

1-الحموي الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي :**معجم البلدان**، د.ط، دار صادر، بيروت،2006، ج2، ص44.

2-الإدريسي أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني الشريف: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، د.ط، دار مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2002، الجزء الأول، ص248.

3-المراكشي: **الاستبصار في عجائب الأمصار-وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب-**، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، د.ط، دار النشر المغربية الدار البيضاء، الكويت، 2016، د.ج، ص176.

4-هي عبارة عن شريط جغرافي طوله بين 110كلم وعرضه 50كلم، تتكون ترارة من سلسلتين جبليتين متوازيتين مع الساحل وتمتدان من الشرق، ينظر: وهاج عبد الحفيظ: **عمل المرأة الريفية في منطقة ترارة عرش بني مسهل نموذجا-دراسة سوسيوأنتروبولوجية**، رسالة الماجستير في الأنثروبولوجيا كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2017-2018، ص61.

5-ومعناها "آفلا ''وتعني فوق و"أوسن" تعني قرية، وهي مجموعة من البربر، ينظر: محمد بن زغادي: **تأثير التنمية الحضرية على المعالم الأثرية مدينة ندرومة نموذجا**، قسم علم آثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،ع2، د. ج، الجزائر، 2015، ص 64.

فتوجد مرتفعات السبعة شيوخ1، وتاسلة.2

ومدينة تلمسان قفل بلاد المغرب وهي على رصيف للداخل والخارج لابد منها الاجتياز بها على كل حالة والطريق من تلمسان إلى مدينة تنس سبع مراحل تخرج من تلمسان الى قرية العلويين، وهي قرية كبيرة عامرة على ضفة نهر ولهم بها جنات ومياه جارية من عيون.3

فموقعها في أوائل الإقليم الرابع4 من الأقاليم السبعة5، حيث الطول أربع عشر درجة وأربعون دقيقة، والعرض ثلاث وثلاثون درجة واثنا عشرة دقيقة.6

تقع تلمسان في الجبل المسمى الصخرتين7 هذا الجبل هو الطرف الشرقي لسلسلة جبال الريف التي تيسر بموازاة السهل الساحلي من المغرب الأقصى حتى تصل الى منطقة ضيقة قرب

1-هي بلدية جبلية تقع في الشمال الشرقي لولاية تلمسان الجزائرية ضمن دائرة الرمشي بولاية تلمسان، انظر: **السبعة شيوخ**، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،2016/03/03، تاريخ الاطلاع عليه:2022/05/16، رابط الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9%D8%A9_%D8%B4%D9%8A%D9%88%D8%AE.

2-عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**، الجزء الأول، مرجع سابق، ص87.

3-الإدريسي :**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، الجزء الأول، مصدر سابق، ص205.

4-الإقليم الرابع: وهو بابل والعراق وله من الكواكب الشمس ومن البروج الثور والميزان،ينظر: سهراب: **عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة**، تصحيح: هاني فون أمتريك، د.ط، قينا الجليلة، 1929، د.ج، ص 23.

5-هو معرفة أخذ من التصور الحاصل لأقسام الأرض ومعنى إقليم يوناني يعني انحدار وانحراف، انظر:أحمد باكنجي :فكرة الأقاليم السبعة في الحديث الشريف ،موقع نصوص معاصرة ،2017/10/21،تاريخ الاطلاع عليه، 2022/05/17،رابط الموقع: http://nosos.net/%D9%81%D9%83%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%/81

6-القلقشندي الشيخ أبي العباس: **صبح الأعشى**، د.ط، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915، ج5، ص150.

7-الحميري محمد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في خبر الأقطار معجم جغرافي**، تح. إحسان عباس، ط2، دار مكتبة لبنان، بيروت ،1984، د.ج، ص135.

تلمسان، حيث اعتبرت هذه المنطقة الحد الفاصل بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى. 1 وعلى هذا الجبل حصن بناه المصمودي.2 وتحيط هذه الجبال بالمدينة من الغرب والجنوب، والتي كانت مانعا طبيعيا للمدينة، وهي من "الصخور المسامية".3 والتي لم تتمكن من تخزين المياه وإخراجها على شكل أنهار وينابيع.4

ترتفع تلمسان عن سطح البحر حوالي 2600 قدم، أي ما يقارب 900 متر،5 ويمكن من ذلك الارتفاع مشاهدة البحر الذي يبعد عن المدينة أربعين ميلا باتجاه الشمال، وهي بهذا الموقع تشرف على سهل واسع يمتد من الناحية الشمالية والشرقية للمدينة.

ذكر الحميري في كتابه "الروض المعطار" لتلمسان جدار طوله خمسة وعشرون ميلا،6 ومدينة أرشقول7 على نهر تافني.

عرف موقع تلمسان بأسماء متعددة عبر تاريخها منها:

-أجادير أو أقادير أو أغادير أو أكادير: عرف الموقع أيام الفنيقين باسم اغادير، ثم انتقل إلى البربر باسم أجادير، وتعني بلغة البربر الحرف أو الهضبة قليلة الانحدار تشرف على سهل من الشرق

1-بسام كامل عبد الرازق شقدان :**تلمسان في العهد الزياني(633-962هـ/1235-1555م)**، رسالة ماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، قسنطينة،2002 ، ص09.

2-الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، الجزء الأول، مصدر سابق، ص248.

3-ويمكن أيضا أن تكون صخور خازنة، يعني موانع (غز طبيعي، بترول ماء): هذا المخزون يمكن أن يكون طبيعي (مخزون طبيعي من الغاز أو البترول)، أو محقون من قبل الإنسان (تخزين تحت الأرض)، انظر: **مسامية**، موقع المعرفة، 2010/12/28، تاريخ الاطلاع عليه: 2022/05/17، رابط الموقع:
https://www.marefa.org/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9

4-بسام كامل عبد الرازق شقدان: **تلمسان في العهد الزياني**، مرجع سابق، ص09.

5-المرجع نفسه، ص09.

6-الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، مصدر سابق، ص135.

7-هي مدينة في ساحل تلمسان في أرض المغرب بينهما جدار طوله خمسة وعشرون ميلا، ينظر: الحميري: مصدر سابق، ص 26.

والشمال.1

ومعناها عند البربر حصن بداخله حجرات تمتلكها مختلف عائلات القبيلة لخزن الحبوب،2 وقد رفض عبد الرحمان ابن خلدون في كتابه "العبر" في الفكرة مستندا الى أمرين:

أولهما: إن موسى عليه السلام لم يصل الى تلك المنطقة.

ثانيهما: إن الناس يحاولون ربط مدينتهم بالأحداث الدينية لتفضيلهما على غيرها. وأكد أن المدينة هي من إنشاء بني يفرن وهي بذلك لم تصل عهد لخضر عليه السلام.

أيد يحي ابن خلدون في "بغية الرواد" والمقري في "نفح الطيب"، الربط الديني بين إسم أجادير وقصة الخضر حتى ان يحي ابن خلدون اعتبر أن فرعون نادى السحرة من المدينة وان النبي موسى عليه السلام نزل المدينة. اما المقري فقد ذكرها بانها وضعت في موضع شريف.

يرى عبد الرحمان ابن خلدون بعدم الربط الديني، ويرى ان ميول يحي ا بن خلدون تعود لشغله منصب سياسي داخل الدولة الزيانية.3

-بومارية: أطلق الرومان هذا الاسم على موقع مدينة تلمسان، ويقع المكان الى الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة تلمسان الحالية.

وتعني بومارية بلغة السكان المحليين مدينة الحدائق والبساتين، او المكان الذي تتركز فيه الأشجار والمياه.

ثالثا-المراحل التاريخية لتلمسان: انظر الملحق رقم (02-03)

لقد مرت تلمسان الزيانية وهي عاصمة الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط بخمسة أدوار في مسارها التاريخي، من سنة 633هـ/1235م الى سنة 962هـ /1554م وهي:

1-بسام كامل عبد الرازق شقدان، مرجع سابق، ص14.

2-بشاري لطيفة: **التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الإمارة الزيانية من القرن 7هـ إلى القرن 10هـ /13م-16م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية، 1986-1987، ص18.

3-بسام كامل عبد الرازق شقدان، مرجع سابق، ص 15.

1-دور النشأة 633هـ-706هـ /1235م-1307م:

لقد تمكن بنو عبد الواد من فرض سيطرتهم على المغرب الأوسط اتخذوا تلمسان عاصمة لهم.1

بتشجيع من أميرهم يغمراسن بن زيان2 مؤسس الدولة الزيانية إذ تم له ذلك بموافقة الموحدين، ذلك لأن بنو عبد الواد كرسوا أنفسهم في خدمة عامل الموحدين بتلمسان.

وفي عام 1236م عهد الخليفة الموحدي الرشيد بولاية تلمسان وإقليمها إلى الأمير الشاب يغمراسن،3 والذي يعد من اشد سلاطين بني زيان حرصا على علاقته بقبائل المغرب الأوسط. هكذا بدأ يغمراسن عهده وقد شق الطريق لدولته وسط الأشواك والحفر ولم يكن الأمر سهلا وبسيطا كما كان يتوقع، لأن أوضاع المغرب العربي آنذاك كانت معقدة. ذلك أن دولة الموحدين دخلت في طور الانهيار والزوال وأصبح سقوطها مسألة وقت فقط، وفي نفس الوقت برزت زعامة بني حفص بتونس وزعامة بني مرين بالمغرب الأقصى، والكل يدعي أحقية وراثة الموحدين.4

كان الحفصيون أولى الأخطار التي واجهها، وقد سعى الخليفة الموحدي توثيق الصلة مع يغمراسن حتى يساعده ضد بني مرين الثائرين عليه، فلما رأى يغمراسن ما أحاط بالبلد قصد باب القصبة لابسا سلاحه في خاصته فاعترضته عساكر الموحدين فقصد نحوهم وجدل بعض أبطالهم فأفرجوا عنه ولحق بالصحراء وافتتحت جيوش الموحدين تلمسان من كل حدب وعاشوا فيها.5

1-محمد علي الصلابي: **دولة الموحدين**، د.ط، دار البيارق للنشر، عمان، د.ج، ص 347.

2-هو مؤسس الأسرة الزيانية ، كان رجلا ذكيا استطاع بدبلوماسيته الهادئة بناء دولته، وهو أمير دولته عرف كيف يؤمن دولته من خطر الحفصيين والمرينيين ، ينظر :مكيوي محمد :**دور يغمراسن بنو زيان في تأسيس الدولة الزيانية** ، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية ، عدد الأول، جامعة تلمسان ،2008،ص ص 207-208.

3-بوعزيز يحي :**تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، د.ط، دار الثقافة العربية، الجزائر،2007، د.ج، ص52.

4-بوعزيز يحي، مرجع سابق، ص 53.

5-الزركشي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماضور، د.ط، دار المكتبة العتيقة، تونس، 1966، د.ج، ص 29.

عندما تمكن بنو مرين من هزيمة الموحدين والاستيلاء على عاصمتهم، مدينة مراكش ،والقضاء على عرشهم ،وإزالة رسمه من المغرب الأقصى نهائيا سنة 668هـ/1269م بقيادة اميرهم يعقوب بن عبد الحق 656-685هـ/1258م-1286م وحلو محلهم ، لم يبق يغمراسن طمع فيما كان يراوده حلمه ويتمناه ،فركن لموادعة بني مرين و خاصة بعد المعارك العديدة التي كانت بينه وبينهم والتي انهزم فيها فكانت الأولى سنة 647هـ/1249م، والثانية سنة 660هـ/1279م،والثالثة وهي أعنفها كانت سنة 679هـ/1288م بخز زورة، خرج يغمراسن منها جميعا منهزما أمام الجيش المريني، الذي ظل واقفا له بالمرصاد، بل تعدى ذلك وصار يهدد يغمراسن في عقرداره .1

وفي سنة 686هـ/1287م حاول الزيانيون ضم تلمسان وطرد الحفصيين منها، كانت لهم مع الأمير أبي زكريا الأوسط صاحب بجاية وصلة لمكان الصهر بينهم وبينه، ويعني بذلك المصاهرة التي تمت بين الأمير عثمان بن يغمراسن والأمير الحفصي صاحب بجاية الذي أعطى ابنته الى الأول على عهد يغمراسن.2

وفي سنة 698هـ/1299م غزا السلطان المريني يوسف بن يعقوب تلمسان عندما رأوا شدة مقاومتها أحاطوها بسياج من الأسوار، وأنشئوا مدينة المنصورة.3

مضى يشن الغارات على ما حول البلد حتى أضر بها وربما كان هذا أطول وأشد حصار قرأنا عنه تاريخ الإسلام.4

إذ لازالت هذه المدينة أطلالها إلى يومنا شامخة، ولحق بسكان تلمسان خلال هذه الفترة بلاء عظيم، فنقصت الأموال، وقلت الأغذية وعمت المجاعة إلا أنها لم تستسلم، وتوفي ملكها أبو السعيد

1-عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**، الجزء الأول، مرجع سابق، ص 23.

2-بوعزيز يحي، مرجع سابق، ص 60.

3- بشاري لطيفة، مرجع سابق، ص 39.

4- ابن الأحمر: **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح: هاني سلامة، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر،2001، د.ج، ص 27.

والحصار لا زال قائما على دولته.1

2-دور التوسع 706هـ-737هـ/1307م-1337م:

يبدأ هذا العصر بانتهاء الحصار المريني، لمدينة تلمسان وإحياء الدولة الزيانية، وانبعاثها من جديد، على يد أبي حمو موسى الأول2(707هـ-718هـ/1307م-1318م) الذي خلف أخاه أبا زيان، فقد كان أبو حمو كما تذكر النصوص، يتميز بالصرامة والحزم، مفرط الحدة.3 حددها ابن خلدون بقوله عنه "وهو أول ملوك زناتة الذي رتب مراسم الملك: وهذب قواعده، وأرهف في ذلك الأهل ملكه حده وقلب لهم محن بأسه حتى ذلوا لعز ملكه وتأدبوا بآداب السلطان.4

أعاد للدولة الزيانية مجدها وعزها واستقلالها بعد عشرية تقريبا من الهيمنة المرينية، التي كادت أن تطيح بالعرش الزياني.5 افتتح أبو حمو عرشه بإبرام الصلح وتحقيق السلم مع أمراء بني مرين تأمينا لظهره فأوفد كبراء وزارته إلى السلطان أبي ثابت حيث أمضوا معه صلحا حسبما كان يريد، ثم اتجه إلى النواحي الشرقية من تلمسان، فأخضع بني توجين6 ومغراوة الثائرين، ومن زعمائهم الذين كانوا على رأس هذه الحركات، أمثال محمد بن عطية الأصم في نواحي الونشريس، وراشد بن محمد في الشلف، وغزا بلاد الونشريس، وعين من قبله هناك ولاة أمثال مسامح، ويوسف بن حيون الهواري، ومد

1- عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**، الطبعة الأولى، دار ريحانة، القبة-الجزائر، 2002، د.ج، ص 80.

2-هو السلطان أبو حمو بن السلطان أبي سعيد عثمان بن السلطان يغمراسن بن زيان (665هـ-706هـ/1266م-1306م)، كان شجاعا شديدا من غير قساوة، لينا في غير ضعف، حازما صارما، وهو أول من أحدث في هذه الدولة مراسيم الملك ومصطلحات تنظيمات القصر وتشريفاته، ينظر: عبد القادر بوطبل: **تاريخ مدينة حمو موسى في الماضي والحاضر**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، د.ج، ص ص25-26.

3- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 40.

4- بوعزيز يحي، مرجع سابق، ص ص 61-62.

5- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 40.

6- هي إحدى هذه القبائل الزناتية التي سكنت المغرب الأوسط، وهم أحد بطون بني بادين بن محمد من ولد زحيك بن واسين بن يصلتن، ينظر: بورملة عربية: **إمارة بني توجين بالونشريس خلال القرنين 7-8هـ/13-14م من خلال كتاب العبر لعبد الرحمان ابن خلدون**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة وهران ،2010/2009، ص ص11-13.

سيطرته بعد ذلك إلى متيجة، ومدينة الجزائر نفسها التي سلمها له أميرها ابن علان عام 1321م بعد أن استبد بها حوالي أربعة عشر عاما، فأخذه إلى تلمسان.1

وفي سنة 718هـ/1318م قتل أبو حمو موسى في قصره رفقة مسعود بن برهوم ووزيره، إثر مؤامرة دبرت من ابنه والمقربين منه وهذا لسبب صرامة أبو حمو اتجاه ابنه، إلا أن أبو تاشفين لم يتفق مع أنصاره على قتل أبيه وإنما عزله عن العرش، فخلفه ابنه أبو تاشفين عبد الرحمان الأول سنة 718هـ/737هـ،2 أمر أبا تاشفين محمد بن محمد بن يوسف على الاعتزام والنهوض إليه، خرج من تلمسان سنة 719هـ واحتشد سائر القبائل من زناتة والعرب.3

ولما رجع السلطان أبو تاشفين من حصار بجاية في سنة 719هـ اعتمد في ترديد البعوث إلى قاصية الشرق، والإلحاح بالغزو إلى بلاد الموحدين، فأغزاها جيوشه سنة 720هـ فدوخوا ضواحي بجاية وقفلوا.4

لما كان عام 734هـ/1334م قدم إلى تلمسان السلطان أبو الحسن علي بن عثمان المريني المعروف بالسلطان الأكحل نزل بالمنصورة فجدد مراسيمها وأحيا معالمها بعد أن نصب الآلات

الحربية، من مجانيق5 وغيرها. حول المدينة وأحكم العمل ليدركها فتحصن بنو عبد الواد كعادتهم بالأسوار فاتصل حصاره لها مدة ثلاث سنين فلما كان عام 737هـ/1337م فتحها عنوة وقتل

1- بوعزيز يحي، مرجع سابق، ص 62.

2- عمورة عمار، مرجع سابق، ص 80.

3-ابن خلدون عبد الرحمان، مصدر سابق، ج7، ص 142.

4- مرجع نفسه، ص 143.

5- هي آلة حربية تستعمل لقذف الحجارة والسهام وكل ما يمكن قذفه من أجسام بواسطة ذراع فيه كفة يتحرر تحت ضغط قوة فتل الحبال، انظر: **منجنيق، ويكيبيديا** الموسوعة الحرة ،2021/02/07، تاريخ الاطلاع عليه :2022/05/17، رابط الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%82.

سلطانها أبا تاشفين بن أبي حمو واستولى على جميع ما كان بها من أموال وذخائر ثم عفا عن أهلها وطالت إقامته بها.1

3-دور النهضة 709هـ-791هـ/1350م-1389م:

اتجه نفر من زعماء الهلالية وبني سليم إلى تأييد بعض أمراء بني زيان في إعادة بناء دولتهم، وبفضل معونتهم تمكن أميران من أمراء بني زيان دخول تلمسان وإعادة دولة بني زيان، وهما أبو ثابت وأبو سعيد من أولاد تاشفين سنة 1350م ولكن الأمر لم يستقم لهذين الأميرين، لأن أبا عنان فارس المتوكل المريني، استعان ببني سويد من عرب بني هلال.2

أبا ثابت كان مسؤولا على الشؤون العسكرية وأمور الحرب، ثم نهض للمقاومة، وأعاد سيطرة بني عبد الواد على ندرومة3 ووهران، ومازونة،4 وتنس، والمدية، وعاصمة المغراويين مليانة وبرشك، وشرشال، والجزائر ودلس وجرت معارك طاحنة في حوض الشلف الونشريس.5

لما سمع الملك المريني أبي عنان بمقتل بن الراشد حاكم ومغراوة غضب، لرد شفاعته وعزم على الثأر لحاكم مغراوة فبادر في الهجوم على تلمسان فخرج إليه أبي السعيد والتقى الجيشان بواد القصب

1-الحاج محمد بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان (جغرافيا-تاريخا-فنيا-معماريا)**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، 2011، الجزء الأول، ص 83.

2-ابن الأحمر: **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، مصدر سابق، ص 33.

3- تقع مدينة ندرومة في منطقة جبليّة على بُعد 06 كلم إلى الشمال الغربي من تلمسان1 ، غير بعيدة عن الحدود المغربيّة، أسّست في جنوب سفح جبل فلاوسن ، تُقابل المدينة البحر الأبيض المتوسط، وتبعد عنه على خط مستقيم بستّة كيلومترات ومتّصلة بالبحر عن طريق شاطئ سيدي يوشع وميناء الغزوات، ينظر:قدور منصورية: **ندرومة دراسة تاريخية وحضارية بين القرون السابع والعاشرالهجرية633هـ-1236م/962هـ-1554م**،مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في تاريخ المغرب الإسلامي جامعة، أبي بكر بالقايد، تلمسان ،2012/2011،ص 2.

4-مدينة أزلية بناها، الأفارقة حسب قول بعضهم على بعد نحو أربعين ميلا من البحر، تمتد على مساحة شاسعة، تحيط بها أسوار متينة، لكن دورها قبيحة فقيرة، فيها جامع وبعض مساجد أخرى، ينظر: أحمد بحري: **حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث (1500-1900م)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، ، جامعة وهران، 2012 /2013، ص 23.

5-بوعزيز يحي، مرجع سابق، ص 66.

فقتل أبي السعيد واستولى أبي عنان على تلمسان سنة 753هـ.1 أتى السلطان أبو عنان بالأمير أبي ثابت قال له "كيف رأيت أبطال بني مرين؟" والله ما أعانكم إلا السعد، وأما الرجلة فقد غلبناكم فيها" فأمر به فدفع لبني جرار فقتلوه قصاصا في الثالث عشر من رمضان فكانت مدتها أربع سنين وأشهر.2

وفي سنة 760هـ-1359م انبعثت الدولة الزيانية من جديد بعد ذلك على يد أبو حمو موسى الثاني، وظل أمر هذه الدولة قائما حتى ركن ملوكها للتواكل وكثر النزاع على الرئاسة بينهم فانتشرت الفوضى بين الناس، واستبد الولاة ورؤساء القبائل والشيوخ بما اتصل بأيديهم من أسباب الولاية والحكم، واضطربت الأحوال.3

وقد عمل في هذه الفترة على توطيد الملك لأبنائه من بعده وسلك مع بني مرين مسلكا غير الذي سلكه أسلافه معه ،فإنه كان إذا حوصر بتلمسان أجفل أمامهم إلى الصحراء ،وتحصن بها ثم شاغبهم عقر ديارهم إلى أن يرحلوا عنها لأن بني مرين لم ينقطع لهم أمل في الاستيلاء على تلمسان ،وقد استولى عليها أبو سالم المريني عام 761هـ/1359م ،ثم غادرها و عقد الصلح مع صاحبها عام 762هـ/1360م كل استولى عليها عام 774هـ/1372م السلطان عبد العزيز المريني ،و بقي بها إلى وفاته عام 776هـ/1374م وورد عليه أثناء إقامته بها قادما من الاندلس والوزير الخطيب و الأديب الكبير لسان الدين ابن الخطيب السلماني ،وكان أبو حمو أثناء هذه المدة التي دامت عامين معتصما بالصحراء التي جال بأرجاءها الشاسعة جولته الكبيرة معرضا نفسه وذويه للأتعاب والأخطار التي لا تحصى.4

1-عمورة عمار، مرجع سابق، ص ص81-82.

2-التنسي محمد بن عبد الله: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح: محمد آغا بوعياد، د.ط، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، الجزائر، 2011، د.ج، ص ص155-156.

3-شوقي عطا الله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)**، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، د.ج، ص34.

4-محمد بن رمضان شاوش، مرجع سابق، ج1، ص 88.

كان أبو حمو موسى الثاني هذا آخر الكبار من بني عبد الواد، وقد عمرت إمارة بني زيان بعد ذلك عمرا طويلا، ولكنه كان بقاءا مضطربا مزعزعا تولى فيه الأمراء واحدا بعد واحد، دون مجد أو فخر، وفي الغالب كان الأمراء يقومون ويختفون بتأييد من العرب أو من بني مرين أو الحفصيين. بل خضعت تلمسان في وقت من الأوقات لسلطان الإسبان عندما تجردوا لاحتلال المغرب أيام فيليب الثاني خاصة، ويستنفذها للإسلام إلا تدخل الأتراك العثمانيين وإدخالهم إياها في إيالة الجزائر سنة 1553م وانتهى بذلك تاريخ بني زيان.1

1- ابن الأحمر، مصدر سابق، ص ص35-36.

الفصل الأول:

لمحة عامة عن الزوايا وظهورها في الجزائر

المبحث الأول: ماهية الزاوية

أ–لغة

ب–اصطلاحا

المبحث الثاني: نشأة الزوايا وتطورها

المبحث الثالث: وظائف الزوايا

المبحث الرابع : الهيكل المعماري والنظامي للزوايا

الفصل الاول: لمحة عامة عن الزوايا وظهورها في الجزائر

تعد الزوايا من أهم المراكز والمؤسسات التعلمية التي كانت لها مكانة هامة في تاريخ المغرب العربي عموما والجزائر خصوصا فقد كانت محطة انظار لطلبة القرآن وملجأ للفقراء والمساكين وساهمت في نشر العلم وحفظ القران اضافة الي دورها الفعال في مختلف الوظائف الدينية والاجتماعية والتربوية مما جعلها ركيزة اساسية داخل المجتمع ولقيت انتشارا واسعا وحظيت باهتمام كبير من قبل شيوخها وخلفائها، لدى سنحاول من خلال هذا الفصل التحدث عن: تعريف الزاوية لغة واصطلاحا ناهيك عن الحديث عن نشأة الزوايا وتطورها والتطرق لإبراز وظائفها وكيفية تنظيم وتسير هذه الزوايا من خلال هيكلها المعماري والنظامي .

المبحث الاول: ماهية الزاوية

تعتبر الزوايا من بين المنظمات الدينية والتعليمية الرئيسية الأولى التي عرفتها الجزائر وهي غالبا ما تكون مرتبطة بمدرسة مما جعلها ركيزة أساسية في نشر الثقافة الدينية والتعليمية، سنتناول في هذا المبحث التعريف بالزاوية، وإذا أردنا أن نلم بالموضوع إلماما دقيقا، لابد من تحديد مصطلح الزاوية في اللغة والاصطلاح.

أولا–تعريف الزاوية لغة:

جمع زاوية من فعل زوي ويقال: زويت الشيء بزاوية فانزوي، نحاه فتنحي وزويت الشيء جمعته وقبضته1، أو بمعني ابتعد وانعزل، لان أول من فكروا ببنائها الصوفيون والمرابطين للانزواء بمكانهما للتعبد والتأمل2كما تعتبر ركن من البيت الذي يجمع فيه القطرين ويضم ناحيتين المسجد

1–ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي (630–711هـ/1232–1311م): **لسان العرب**، تح عبد الله الكبير وآخرون، د.ط، دار صادر، بيروت ،2000، مج14 ، ص.363

2–صلاح مؤيد العقبي :**الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر– تاريخها ونشاطها–**، د.ط، دار البرق، بيروت، د .ج، ص30.

او الجامع1، فالزوايا مؤسسة شاملة فهي مسجد للعبادة ومدرسة للتعليم وملجأ للهاربين ومأوي للغرباء.2

ويعرفها ألفرد على أنها: "بناء ذات طابع عمراني مميز لأداء وظيفة دينية قرب قبة او ضريح لولي صالح او مؤسس الطريقة ومع انتشار بنايات الطرق الصوفية والرباطات تحولت الي زوايا بعد وفاة المؤسس حفاظا على الإرث".3

ثانيا–تعريفها اصطلاحا:

يعرفها عبد القادر نور الدين بانها: "مكان يتخذ للاعتكاف والعبادة والمطالعة وهي على شكل الخلوة او رواق في المسجد إذا كان مشتملا علي مصلي "4.

اما يحي بوعزيز فيقول عنها انها: "عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الاحجام والاشكال تشمل بيوت للصلاة كالمساجد وكذلك غرف لتحفيظ القران ومؤسسوها رجال الدين المتصوفون والزاهدون بدأت حركتهم تظهر بالمشرق الاسلامي5، من جهة أخرى فيصفها كمال بوشامة بأنها:"... تكونت في جو من ازدهار الطوائف الصوفية.6

اذن الزوايا هي بيوت وجدت لتعليم القرآن وتعاليم الدين كالصلاة، وكان يديرها مجموعة من الزاهدين وانتشرت هذه البيوت بعد نمو التيارات الصوفية في العالم الإسلامي.

3-شوقي ضيف وآخرون :**معجم الوسيط**، ط4 ، مكتبة الشروق، القاهرة ،2004، د.ج، ص408.

4-عاصم محمد رزق :**معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، د.ط، مكتبة مدبولي، مصر ،2000، د.ج،ص128.

3-ألفرد بيل :**الفرق الإسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم**، تر .عبد الرحمن بدري، ط3 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1987 ، د.ج، ص390.

4- عبد القادر نور الدين :**صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى العصر التركي**، د.ط، دار الحضارة، الجزائر،2006، د.ج، ص166.

5- يحي بوعزيز :**أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين20–19 م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع 63،1981، ص49.

6- كمال بوشامة :**الجزائر أرض وعقيدة وثقافة**، تر .محمد المعراجي، د.ط، دار هومه، الجزائر ،2007، د.ج، ص135.

أما الزوايا في وجهة نظر عبد الحكيم قاسم انها: "ركن من أركان المسجد اتخذت للعبادة واتخذتها الصوفية مكانا لإقامة حلقات الذكر"[1].

ويري ابن مرزوق أن هناك اختلاف في لفظ الزاوية في المشرق والمغرب:

– **الزاوية في المشرق**: عبارة عن مكان للعبادة واطعام المحتاجين وتسمي في المشرق "خانقاه "[2].

–**الزاوية في المغرب**: عبارة عن مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة والذكر[3].

أما محمد حجي يري ان: الزاوية لم تظهر في تاريخ المسلمين كمركز ديني وعلمي الا بعد "الرباط"[4] كما تعتبر بانها عبارة عن ابنية ذات طابع ديني وثقافي يتعبد فيها الشيخ ويعتكف، يخدمه متطوعون ندروا أنفسهم لخدمة الزاوية ويلتف حول الشيخ مريدون يتعلمون طريقته، وتوفر الزاوية كل متطلبات الطلبة المقيمين بها، كما تستقبل الوافدين اليها من المحبين والزوار وتطعم المسافرين وابناء السبيل [5]ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج ان: الزاوية مؤسسة اجتماع وثقافية توفر التعليم الديني وتقدم خدمات اجتماعية لذوي الحاجة من مسافرين وعابري السبيل وتعد مدرسة تضمن تعليما دينيا كما تضمن التواصل بين الافراد والجماعات وتحافظ علي سلامة وأمن المجتمع من خلال تعليم ديني متكامل ونشر الوعي الروحي بين افراد المجتمع.

1-عبد الحكيم عبد الغني قاسم :**المذاهب الصوفية ومدارسها**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة ،1999، د.ج، ص132.

2- مصطلح مكون من مقطعين: خان بمعنى المكان أما الشق الثاني من المصطلح فيعني الصوفية أو الدراويش وعليه فإن المصطلح يعني بيت الصوفية أو مكان الصوفية، ينظر: أحمد درويش: **التراث المعماري الفاطمي الأيوبي**، د.ط، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، د.ج، ص 263.

3-ابن مرزوق محمد الخطيب710-781) هـ1379-1311/م :(**المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا الحسن**، تح .ماريا خيسوس .بيغرا، ش و ن ت، الجزائر،1981، د.ج، ص411.

4-يقصد به المكان الذي يرابط فيه المسلمون للدفاع عن بلدهم وتشكيل الحدود الفاصلة بين دار السلام ودار الحرب، ينظر: محمد ظريف :**مؤسسة الزاوية بالمغرب**، ط2 ، منشورات المجلة المغربية،1992 ، د.ج، ص33.

5- محمد حجي :**الزوايا الدلائية ودورها السياسي والعلمي والديني**، د.ط، المطبعة الوطنية، الرباط،1966 ، د.ج، ص23.

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن الزاوية عبارة عن مؤسسة علمية تعمل على جلب الناس بالأوراد والذكر، ولم يقتصر عمل الزاوية على التربية الإسلامية الصوفية والحفاظ على المقومات الروحية لأتباعها بل سارعت إلى الخروج من نطاق مؤسسة الزاوية المحدود إلى المجال الاجتماعي الواسع إذ سنجد للزاوية عدة أدوار ووظائف داخل المجتمع الإسلامي.

المبحث الثاني: نشأة الزوايا وتطورها

إذا رجعنا إلى تاريخ نشأة الزاوية وظهورها يصعب علينا تحديد تاريخ معين ومضبوط يؤرخ زمن ظهورها لأن وظائفها وأدوارها كانت تمارس قبل تحديد الأمكنة وتخصيصها بعينها وكان للمكان دور واضح لجمع المريدين، أي أنه كان بناء موقوفا على الطلبة والمريدين، لكن المتفق عليه أن الفضل في نشأة الزوايا يرجع إلى حكمة شيوخها الذين أخذوا في حسبانهم البعد المكاني وهذا لتغطية المناطق المفتقرة إلى العلم والارشاد ففي السابق عرفت انها: "مكان للعبادة والزهد " ثم تطورت وظهرت على شكل ابنية على أطراف المدن1.

وبدأت نشأة الزاوية بالمغرب الكبير بعد القرن الخامس هجري (5هـ) حيث أطلق عليها في بادئ الامر "بدار الكرامة "كالتي بناها الخليفة "يعقوب المنصور الموحدي "2 في أواخر القرن السادس هجري (6هـ) بمراكش، ثم أطلق "المرنيون"3 على الزوايا التي بنوها في عهدهم في القرن السابع والثامن هجري (7-8هـ) القرن الثالث عشر والرابع عشر ميلادي (13-14م) "بدار

1-الطيب جاب الله :**دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 14،2013، ص137.

2-هو أمير المؤمنين عبد الله بن يعقوب بن عبد المؤمن بن علي، لقب بالمنصور، ولد بمدينة وحدة بمراكش سنة 555هـ، ينظر :ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، د .ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ،1972، د.ج ، ص214.

3-هي سلالة أمازيغية حكمت بلاد المغرب الأقصى من القرن 13إلى15م وبدأ ظهورهم في المغرب الأقصى سنة613هـ1216-م أيام الأمير الأول عبد الحق بن محيو، وتوسعت حدود دولتهم في عهد عثمان بن عبد الحق، ينظر :محمد المنوني :**ورقات عن حضارة المرينيين**، ط3 ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، كلية الآداب، الرباط ،2000، د .ج، ص14.

الضيف " التي اسسها السلطان "عنان المريني "خارج مدينة "سلا "1، في منتصف القرن الثامن هجري وتعتبر من الزوايا العظيمة.2

وظهر مصطلح الزاوية في المغرب حوالي القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي (7هـ-13م) مرادفا "للرباط " أي "الصومعة " التي يعتزل فيها الوالي ويعيش وسط تلاميذه ومريديه3، ومع ذلك فإن الزاوية ليست في جميع الاحوال مكان "للرباط " الذي يخدم غرضا آخر وتتحول وظيفته الأساسية ليصبح مركز للصوفية، الذي كان في بادئ الامر طابع حربي ارتبط بالنشاط العسكري بالمغرب الأقصى4.

وخلال النصف الثاني من القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي (7هـ_13م) انتشر مصطلح الزاوية نتيجة انتشار التصوف وتعدد اتجاهاته، وقد قام "الحفصيون"5 و"بنو زيان" 6بعناية خاصة بالمؤسسات التعلمية والدينية ومنها الزوايا7.

1-مدينة أزلية قديمة تقع على ساحل المحيط الأطلسي، كانت في الأصل قرية بربرية صغيرة، يرجع بناؤها إلى حوالي عام 1500 ق م وقد أنشأها القرطاجيون، ثم احتلها الرومان في مطلع القرن الأول ميلادي وسموها سلا، ينظر : حمدي عبد المنعم محمد حسن :**مدينة سلا في العصر الإسلامي– دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،1993، ص03.

2-عبد العزيز شهبي :**الزوايا الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر ،2007، د.ج، ص14.

3-الغريني أبو العباس أحمد ابن محمد بن عبد الله644-704) هـ1304-1246/م :(**عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** ، تح .عادل نويهض، ط 2 ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1997، د.ج، ص127.

4-عبد العزيز شبهي، مرجع سابق، ص15.

5-هم خيرة رجال الموحدين في الشمال الإفريقي، ومن أشهر الذين تقلدن بهم إمارة تونس من طرف الموحدين ولما ضعفت أمر الدولة استقل الحفصيون بتونس، ينظر: محمد كمال شبانة :**الدويلات الإسلامية في المغرب، دراسة تاريخية وحضارية**، الطبعة الأولى، دار العالم العربي،2008 ، د.ج، ص150.

6-هم سلالة بربريون حكمت في غرب الجزائر في الفترة الممتدة ما بين (628-962هـ/1054-1223م) ويرجع أصلهم بن عبد الواد بن زيان إلى قبيلة زناتة البربرية التي استقرت شمال الصحراء الكبرى، ينظر :موسى بن يوسف، أبو حمو موسى الزياني : **واسطة السلوك في سياسة الملوك**، تح .محمود محمد خلف، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، الجزء الأول، ص27 .

7-الطاهر بونابي: **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6-7هـ/12-13م نشأته، تياراته، دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي**، د.ط، دار الهدى م ن و ت، عين مليلة، الجزائر،2004 ، د.ج، ص223.

وقد ظهرت في هذه الحقبة الزمنية زاوية "سيدي ابي الحسن "التي شيدها السلطان "ابو سعيد عثمان" في اواخر القرن الثالث عشر ميلادي (13م) في مدينة تلمسان1، وزاوية "يعقوب بن عمران اليوسفي"(717هـ-1317م) المسماة بالزاوية "الملارية "بفرجيوة والتي صارت مركز اشعاع فكري وصوفي حتى جذبت اليها المريدين من كافة انحاء المغرب الأوسط والمغرب الأقصى.2

أما في القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي (8هـ-14م) عرفت الزاوية تطورها الكامل اثناء الفترة "المرينية " وخلال حكم" بني عبد الواد "حيث انتشرت الزوايا وأنشأ بها كتاتيب لتحفيظ القران وتعليم الدين ومبادئ العلوم وصارت مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية يجتمع فيها المريدون لذكر الاوراد الأمر الذي ادي "ببني مرين" القيام بتطوير الكتاتيب الى مدارس وكليات للمساهمة في الحركة العلمية بجانب جامعة "القيروان "3 و "فاس"4 وغيرها من الزوايا5، وأصبحت الزوايا مراكز تستهوي قلوب الناس ومدارس دينية في آن واحد يقصدها الرحالة6.

ولقد شهدت الزاوية في المغرب الاسلامي عامة والجزائر خاصة منذ القرن التاسع هجري والخامس عشر ميلادي (9هـ-15م)، نموا سريعا وانتشارا واسعا، حيث تكونت مجموعة من الزوايا

1-أندري جوليان :**تاريخ افريقيا الشمالية**، تر .محمد ميرالي وبشير سلام، د.ط، دار التونسية للنشر والتوزيع ش و ن ت، الجزائر،1969 ، د.ج، ص209.

2-ابن القنفذ القسنطيني أبو عباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب (810هـ/1407م) : **أنس الفقير وعز الحقير**، تح .محمد الفاسي، د.ط، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط،1965، د.ج، ص40.

3-مشتقة من اللغة الفارسية من كلمة كيروان بمعنى القافلة، وهي محطة للجيش والبلد الأعظم وقاعدة الإسلام والمسلمين بالغرب، وكان انشاؤها علامة بارزة في تاريخ الفتوحات الإسلامية، ينظر :عبد الحميد حسين حمودة :**تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية** ،الطبعة الأولى، الدار الثقافية للنشر، المغرب،2008 ، د.ج، ص57.

4-مدينة مشهورة كبيرة وقاعدة بلاد المغرب وقطرها ومركزها وكانت دار مملكة الأدارسة الذين اختطفوها ودار مملكة من بني يقرن ومغراوة وغيرهم من ملوك المغرب في الإسلام، ينظر :ابن أبي زرع الفاسي، مصدر سابق، ص32 .

5-حسن إبراهيم :**تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط4 ، دار الجيل، بيروت، لبنان ،1996، ج4، ص.401

6-ابن مرزوق الخطيب، مصدر سابق، ص413.

منها الزوايا "الثعالبية" في مدينة الجزائر والزاوية "الملارية" في قسنطينة، والزاوية "السنوسية" بتلمسان وغيرها فتعاظمت مكانتها1.

كما جعلها شيوخ المتصوفة مكانة يقبل عليها الخلق في كل مكان، ويلجؤون اليها، فكانت فترة سيطرة الشيوخ على المجتمع سيطرة تامة، فكثرت نشاطاتها خاصة في البوادي2.

وفي نهاية القرن التاسع هجري والخامس عشر ميلادي (9هـ-15م) بدأت الزوايا تمارس أنشطتها الدينية والتعلمية وتختلف فيما بينها من حيث الشكل المعماري فبعضها بسيط في بيت او مسجد صغير وبعضها ينشأ حول ضريح أحد الصالحين3.

ويرجع ظهور الزوايا بكثرة إلى وصول الأسر "المرابطية" إلى الجزائر قادمة من المغرب الأقصى وهذه الأسر اسست بدورها زوايا وأصبحت مركز استقطاب لمنطقة وإلى حجاج ورحالة المغرب الذين كانوا يعبرون المغرب الأوسط ويغدون فكرة "المرابطية" وينشرون مبادئ زواياهم شيوخهم4.

المبحث الثالث: وظائف الزوايا

لقد عمدت الزاوية إلى الاندماج الاجتماعي والحرص على التلاقي بين افراد المجتمع والسعي إلى وحدة القبائل عن طريق الوعظ والارشاد وحل النزاعات القائمة بين افراد المجتمع حيث عملت علي ازالة الفوارق الطبقية بين الفئات المختلفة ، فقربت بين الغني والفقير والعالم والأمي حيت تعددت اشكالها وتباينت مهامها في اطار المهنة او الوظيفة التي سارت عليها الزاوية سواء دينيا ،تعليميا ،اجتماعيا او اقتصاديا ، سنحاول من خلال هدا المبحث ابراز أهم الوظائف التي قامت بها الزاوية والتي ساهمت في بنية وتلاحم المجتمع.

1-أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1500** ،الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، الجزء الأول، ص40.

2-عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص350.

3- سعيد بوزرينة :**الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة أثرية معمارية فنية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر2 ، ص109 .

4-صلاح مؤيد العقبي، مرجع سابق،350 .

أولا–الوظيفة الدينية:

إن الزوايا تأسست وانطلقت على أساس الفكرة الدينية وهذا ما يؤكد بأن الوظيفة الدينية للزاوية تكتسي أهمية مركزية سواء في بناء الزاوية أو في توسعها لاكتساح مجالات نفود جديدة من خلال تركيزها الشديد على الجوانب الروحية والدينية في نشاطاتها اليومية1.

كما تعد من الوظائف المحورية الرامية إلى الخلاص المستقبلي القائم على الأخلاق والمبادئ الاسلامية2، وتكوين طبقة فاصلة من العلماء والفقهاء وحفظهم للقران فعملت الزاوية على تعميق تعاليم الدين الاسلامي والحفاظ على السنة النبوية ومحاربة البدع والخرفات3، التي لا تتناقض في جوهرها مع الكتاب والسنة والرضى بما حكم وقدر الله للإنسان وترك كل شيء علي الله يصرفه لان كل شيء من عنده إن كان خيرا او شرا والتمسك بتعاليم القرآن4، فالتعاليم الاسلامية مرجعها كلها الكتاب والسنة فمن اتبع هاذين الأصلين فهو مقبول ومن خالفهما فهو مردود5، فالمسلمون في تلك الفترة كانوا بحاجة إلى دعاة وشخصيات قوية تجمع بين القران الكريم وتعاليمه وتزكية النفوس، فاجتهد الشيوخ والعلماء في تجديد دعوة الايمان فحققت الزوايا في ذلك الوقت نجاحا مبهرا ساعد على تهذيب النفوس واحياء الايمان6.

وقد توزعت استراتيجية الزاوية في المجال الديني ووظفت بعض "موردي المخزن" الذي ساهم

1-العماري الطيب :**الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر التحول من الديني الى الدنيوي ومن القدسي الى السياسي–دراسة انثروبولوجية**-، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ع15 ،2014 ، ص129.

2-بن خالد عبد الكريم :**دور الزوايا في تنميط الفعل الاجتماعي في صحراء توات (رمزية بنية لكبح حضاري)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص للملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، د .ت، ص97.

3- أحمد توفيق المدني :**كتاب الجزائر**، د.ط، المطبعة العربية، الجزائر،1931، د.ج، ص377.

4-أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830–1954** ، ج4 ، ص17.

5-ناصر الدين سعيدوني، بوعبدالي المهدي :**الجزائر في التاريخ في العهد العثماني**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ج4 ، ص179.

6-عبد العزيز ناره :**الدور التربوي والتعليمي للزوايا**، مخبر المخطوطات الجزائرية بإفريقيا، جامعة أحمد دراية، الجامعة الإفريقية، أدرار،2020 ، د.ص.

في تشييد المعالم والمؤسسات الدينية وشهدت تطورا سواء على المستوي الداخلي أو المستوي الداخلي أو المستوي الميداني1.

أ–المستوى الداخلي: يتمثل هذا المستوى في دور حلقات التوعية الدينية التي كانت تنظم من داخل حرم الزاوية وبإشراف الشيخ نفسه أو أحد أبنائه2.

حيث يتم التركيز على أمور تتعلق بمجال العبادات والفرائض والمعاملات التي تفتضيها الشريعة حيث يلتف التلاميذ حول "المؤدب " في حلقة او نصف دائرة يجلسون مربعين على حصير او قبالة "المؤدب " وبيد كل واحد منهم لوحة كبيرة أو صغيرة حسب إمكانيات التلميذ وهذه هي الطريقة المتبعة في التعليم والتي تقوم على شرح مقتضيات الشريعة وتلاوة الأذكار والأوراد لتعلم المبادئ الاساسية للعقيدة3.

ب –على المستوي الميداني: كان شيوخ الزوايا يسهرون بشكل منتظم على تنظيم زيارات إلى زواياهم الفرعية واستدعاء شيوخهم وبعض زعماء القبائل والاعراش لحضور المناسبات والتجمعات المختلفة إضافة إلى المكاسب المادية التي كانت تضمنها واجبات الزيارة المستحقة على كل زاوية فرعية أو قبيلة، كما تعتبر "الزوايا الأم" التي تقوم بتنظيم مراسيم دينية تبركا بأحد شيوخ الزاوية البارزين في خدمتها4.

ومن أبرز الزوايا التي قامت بوظيفة دينية على سبيل المثال نجد "زاوية العباد" في تلمسان التي تعد مركز من مراكز التصوف ويمكن تسميتها "بالمعهد الصوفي"5، فعملت هذه المؤسسات

1-نيللي سلامة العامري :**الولاية والمجتمع –مساهمة في التاريخ الاجتماعي والديني لإفريقيا في العهد الحفصي–**، ط2 ، دار العرابي، بيروت، لبنان ،2006، د.ج، ص170.

2- المرجع نفسه، ص.171

3-أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، الجزء الأول، ص170.

4- العماري الطيب، مرجع سابق، ص130.

5- زريوي زينب :**العلوم والمعارف النقلية في المغرب الأوسط(7–9هـ/13–15م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2015-2016، ص158.

التعليمية من زوايا سواء التي كانت موجودة في الريف أو المدينة على نشر المعارف الثقافية في أوساط عامة الناس1.

واهتمت بتحفيظ القرآن الكريم ونشره بصورة مكثفة ومحو الأمية من جهة وحماية القرآن الكريم من النسيان والضياع والاندثار ونشر الإسلام في المواطن البعيدة، فكان أغلب الناس كبارا أو صغارا يحفظون القرآن كله أو جزء منه عن ظهر القلب، ويطبقون تعاليمه الدينية وما يتعلق بالسلوك والاخلاق العامة2.

ثانيا –الوظيفة التربوية والتعلمية:

قامت هذه الزاوية بمهمة التوجيه والتربية الصوفية "للمريدين"، عن طريق تلقين الأوراد والأذكار من طرف شيوخ الطرق، كما قامت بالتوجيه السلوكي بإلزام الطالب بضوابط داخل الزوايا كاحترام الوقت والمواعيد وآداء الفرائض3.

من جهة أخرى يتعلم الناشئ في هده الكتاتيب القراءة والكتابة وترتيل القرآن وحفظه وحفظ ما تيسر من الأحاديث والفقه للمتعلم والأمي والبالغ والقاصر.

وتتجلى وظيفة التربية في الزاوية أساسا في انقياد واعتقاد، خضوع ونية بهاتين الخصلتين يتم الشقاء والهناء والقناعة ما لم يعد يجده الفرد في نطاق الأسرة بعد سن معين يجده في نطاق الزوايا بشرط أن تحسم النية ويتم الانقياد4.

والزاوية مؤسسة تقليدية عريقة قد ساهمت بمحاربة الجهل والأمية يقول حمدان خوجة:"...حيث كانوا هؤلاء المرابطون الذين يقطنون بين القبائل يعلّمون الأخلاق ويفسّرونها بقدر المستطاع وبقدر

1- ناصر الدين سعيدوني :**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس، الغرب من القرن 10–19م)**، حوليات أدب والعلوم الاجتماعية، ع31 ، النشر العلمي جامعة الكويت ،2010، ص74.

2-يحي بوعزيز :**الدور الديني والسياسي للطرق الصوفية بالجزائر، مجلة الحضارة الإسلامية**، ع 2 ،1996، ص204 .

3-بن جيدة يوسف :**مؤسسات الزوايا ودورها في التواصل الصوفي في بلاد المغرب خلال الفترة العثمانية**، مجلة آفاق الفكرية، عدد الأول، جامعة أم البواقي ،2014، ص77.

4-عبد الله العروي :**من ديوان السياسة**، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، د.ج، ص20.

إدراك هؤلاء السكان وتعليمهم الصلاة وهدايتهم إلى مكارم الاخلاق1، كما يعتبر التعليم ميدانا ضروريا وحتميا لتطوير الحركة الفكرية والعلمية لدى أي مجتمع ،حيث كان التعليم في القرنين السابع هجري و ثلاثة عشر ميلادي(7هـ-13م) احد الميادين التي يتجلى فيها النشاط التعليمي ، واهتمامهم بالتعليم يعد من العوامل الاساسية التي تدفع إلى نمو الحركة والتقدم والتطور والازدهار بين أفراد المجتمع2، بالإضافة إلى وظيفتها الدينية التي كانت تقوم بمهمة التعليم لحفظ القران وتدريس العلوم الاسلامية واللغوية3، التي ساهمت في نشر العلم والثقافة للحفاظ على مقومات الامة4،باعتبارها مخازن ودواوين للكتب والمخطوطات في مختلف العلوم والفنون بفضل اهتمام شيوخها واتباعها للعلم5، وانقسمت الزوايا التعلمية الي قسمين حسب وظيفتها التعلمية :

أ-القسم الأول: يقوم بحفظ القران الكريم وقد يكون غالبا للغرباء الذين سبق لهم ان تعلموا الحروف الهجائية.

ب-القسم الثاني: الذي يقوم بتدريس بعض الفنون والفقهيات والعقائد وقواعد النحو والصرف وفنون البلاغة والمنطق وبعض المبادئ في علم الفلك6.

ويمكن في هذا الإطار إعطاء نموذج لعدد من الزوايا التي جعلت وظيفة نشر العلم وتدريسه نقطة ارتكازية أساسية لتفعيل استراتيجيتها الرامية إلى تربية "المريدين" والتوسع داخل المجال وبسط نفوذهم الروحي.

1-حمدان خوجة :**المرأة**، تح .محمد العربي الزبيري، د.ط، سلسلة التراث، الجزائر،2005 ، د.ج، ص.19

2-الطاهر بونابي، مرجع سابق، ص228 .

3-صلاح مؤيد العقبي، مرجع سابق، ص313.

4-عبد الحكيم عبد الغني قاسم، مرجع سابق، ص130.

5-يحي بوعزيز :**أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين20-19 م**، مرجع سابق، ص54.

6-محمد بن ميمون الجزائري(ق12هـ18-م): **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تقديم: محمد بن عبد الكريم، ط2 ، ش و ن ت، الجزائر،1981، د.ج، ص58.

ومن أهم الزوايا التي كان لها الأثر الكبير على حركة التعليم نذكر "زاوية ابي عبد الله بن أبي بكر مرزوق " في تلمسان الزيانية التي لعبت دورا هاما في نشر تعاليم "ابي مدين شعيب"[1] الذي تخرج على يده العديد من العلماء والمشايخ الذين ساهموا بدورهم في تأسيس الزوايا.[2]

ومما سبق يمكن القول إن الدور التربوي والتعليمي في الزوايا يتمثل في:

- دور الزوايا في نشر الدين وعلومه وطرق تلقنيها خاصة أن التعليم عبادة وفريضة، مما أدى إلى زيادة وإقبال العديد من العرب المسلمين عبر العصور على حلقات العلم[3].
- دور مؤسسة الكتاتيب التي كانت قائمة على التنفيذ العلمي للأحكام الاسلامية
- ومبادئه وتدريب طلابها على نشر ما تعلموه ليكونوا جنودا مدافعين عن العقيدة الإسلامية[4].

ثالثا–الوظيفة الاجتماعية:

إن الخدمات الاجتماعية التي كانت تقوم بها الزاوية لم تكن مقتصرة على جهة معينة،

فالزاوية كانت تقدم خدمات مختلفة حسب ظروفها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية باعتبارها مؤسسة اجتماعية خالصة.

1–هو الشيخ العارف الصديق الأكبر والغوث الصمداني أبو مدين بن شعيب بن الأنصاري الأندلسي، ولد بإشبيلية وتعلم بفاس، استقر ببجاية، وأخذ العلم عن علمائها، وتوفي سنة594 هـ بتلمسان، انظر: مختار جبار : **شعر ابي مدين التلمساني– الرؤية والشكل–**، د.ط، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2002، د.ج، ص11.

2- العماري الطيب، مرجع سابق، ص130.

3–نجيب بن خيرة :**الزوايا في الجزائر وفريضة التعليم الغائبة**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع 16، الجزائر، ص158.

4–أحمد الزردومي، مسعى أحمد محمد الصالح :**الزوايا بين الماضي والمتطلبات المعاصرة– قراءة في بعض مظاهر التحديث لدى زوايا الطرق الصوفية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2 ، الجزائر ،2018، ص273.

كان نشاط الزوايا الاجتماعي يسعى إلى الاندماج الاجتماعي والحرص على التلاقي والتعارف بين افراد المجتمع.1

وكانت الزوايا مأوي تستقبل الفقراء والمرضى والعجزة، ومركزا استشفائيا للمرضى، ومحكمة للصلح، وحرم يلجا اليه الهاربون، كما انها بمثابة نادي يجتمع فيه الاخوان قصد الترفيه عن أنفسهم إضافة إلى قيامها بدور التحكيم بين القبائل المتحاربة2، واستطاعت ان تقضي على الحدود والفوارق السائدة في المجتمع وأثرها الفعّال على نشر الإسلام3، وانتشار موجة الإصلاح والتطهير في المجتمع من البدع والخرافات، وتثقيف العقول وكسر الحواجز القبلية والعروشية4، وتحقيق التواصل بين فئات المجتمع.

وتعتبر هذه الوظيفة من أهم ما قامت به الزاوية في الماضي والحاضر، حيث لعبت دور حلقة وصل بين البدو والحضر، وبين الريف والمدينة، وازالة الفوارق اللغوية والعرقية.5

ومن الزوايا التي كانت تقوم بوظيفة اجتماعية زاوية "ابراهيم التازي"6 التي كانت بها مرافق للزوار الواردون من جميع الأقطار، وتحتوي على غرفة تعرف "بغرفة الاشراف" مخصصة للواردين من "آل البيت"، حيث تقوم هذه الزاوية على توفير الطعام للفقراء وعابري السبيل وكذلك إيواء من لا مأوي لهم، وساهم كثرة الواردين عليها في نمو الحركة التجارية من خلال الاطعمة التي كانت تأخذ

1-أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ج1، ص269.

2-عبد اللطيف أكنوش :**تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب وافريقيا الشرقية**، د.ط، المغرب، د.ت، د.ج، ص109 .

3- جاد الله منال عبد المنعم :**التصوف في مصر والمغرب**، د.ط، منشأة المعارف للنشر والتوزيع الإسكندرية،1997، د.ج، ص128.

4-موشعال فاطيمة :**الوظيفة الاجتماعية للزوايا في الجزائر**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، ع 2 ،2012، ص251.

5-عبد الله العروي، مرجع سابق، ص28.

6-هو إبراهيم محمد علي التازي، استوطن بمنطقة تازا، من أبرز الشخصيات الصوفية والعلمية التي عرفها المغرب الأوسط خلال (9هـ-15م) ، ينظر : ابن سعد أبو الفضل محمد بن سعيد التلمساني(901هـ/ 1495م) :**روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين**، تح .يحي بوعزيز، الطبعة الأولى، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،2002، د.ج، ص21 .

لزاوية "إبراهيم التازي"1، كما راجت تجارتهم في المدينة واستفادوا من الصدقات التي كانت تقدمها الزاوية حيث حققت نتائج إيجابية على مختلف الفئات الاجتماعية من إطعام المحتاجين والزوار وابناء السبيل2.

فالوظائف التي تقوم بها الزاوية في المجتمع ساهمت في تأطير الكثير من الفئات الاجتماعية، وتجلت فيها الزاوية بدور المؤسسة الاجتماعية داخل الفرد والمجتمع، بحل المشاكل والنزاعات، ومساعدة الفقراء وخلق التماسك الاجتماعي وتزكية النفس من خلال تضامن عضوي بين افراد المؤسسة، الذي ساهم في الحفاظ على معالم الهوية الثقافية للوطن3.

رابعا–الوظيفة الاقتصادية:

لقد استفادت الزوايا من مؤسسة الاوقاف باعتبار الوقف من اهم مظاهر الحضارة الإسلامية فهو يعبر عن ارادة الخير للإنسان وإحساسه العميق بالتضامن مع المجتمع فمؤسسة الاوقاف مؤسسة خاصة،4 تحتل موقعا اداريا واقتصاديا هاما، ومن مؤسساتها مؤسسة "سبل الخيرات" وتسمي بـ: "أوقاف الأحناف" وهي التي تقوم بإدارة المساجد والاوقاف الحنفية،5 وكان يشرف عليها جهاز اداري يتكون من: المفتي والقاضي والوكيل والخوجة، وقد اخدت هده المؤسسة على عاتقها مهمة الإشراف على المساجد كما تولت الانفاق على الزوايا والمدارس، وكلفت العلماء بالتدريس لكسب شهرتها العلمية، واستمرارها بالمراكز

التعلمية،6 كما كانت هذه الاوقاف تزود الزوايا بالأموال والمواد اللازمة لاحتياجاتها المختلفة

1–أحمد بن محمد علي بن سحنون الراشدي :**الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، د.ط، تح .المهدي البوعبدالي، دار عالم المعرفة، الجزائر، د.ج، ص197 .

2–عبيد بو داود وإبراهيم التازي :**عالما ومتصوفا**، مجلة التاريخ العربي، ع27 ، الجزائر،2003، ص421.

3–احمد زردومي، مرجع سابق، ص246.

4–أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، الجزء الأول، ص227.

5–عائشة غطاس :**الدولة الجزائرية ومؤسساتها**، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث، د.ج، ص247.

6–يحي محمود ساعاتي :**الوقف وبنية المكتبة العربية– استيطان للموروث الثقافي–**، ط2 ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرباط، د.ج، ص20 .

كالتغذية والإنارة والتنظيف والصيانة والانفاق على الطلبة، كما كان هناك مصدر تمويل آخر للزوايا يتمثل في عائدات الزيارات والوعود التي يقدمها للزوار.

ومن أشهر الزوايا التي اكثرت عليها الأوقاف زاوية "أبو حمو موسى الثاني"1 بتلمسان التي أنشأت رفقة "المدرسة اليعقوبية"2 وزاوية "الشيخ يحي العبدلي"،3 التي أسسها خلال القرن التاسع هجري والخامس عشر ميلادي (9هـ-15م) ودرس فيها جهات كثيرة، وبعد وفاة شيخها بقيت الزاوية عامرة بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال ولها أوقاف كثيرة من جهة العقارات والمنقولات.4

المبحث الرابع: الهيكل المعماري والنظامي للزوايا.

أولا-الهيكل المعماري: انظر الملحق رقم (04)

في ظل غياب النص العمراني العاكس للهيكل الهندسي للزاوية في نهاية القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي تبقى الزوايا هي نفسها الرابطة عند اندثارها في نهاية النصف الاول من ق السابع هجري الثالث عشر ميلادي، حيت صعب الفصل في شكل هذه المؤسسة وفي القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي تطورت وبرز حجم الزاوية واتخذ شكلا عمرانيا صغير البناء محدود الوظائف من:

1-من السكان الأصليين لبلاد المغرب، تميز برجاحة العقل، والحنكة السياسية، وجمع في شخصيته هيبة الحاكم، وحاكمن الدولة الزيانية، التي كانت عاصمتها تلمسان في المغرب الوسيط خلال القرن السادس عشر ميلادي، وعرفته المصادر التاريخية بالسلطان الأديب، ينظر :مها عيساوي :**أبو حمو موس الزياني**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد1، المركز الجامعي تبسة،2017 ، ص ص146-145 .

2-أسسها السلطان أبو حمو موسى الثاني (760-791هـ /1358-1388م) على ضريح والده يعقوب وعمه أبي سعيد عثمان وأبي ثابت، وتم تدشينها في شهر صفر سنة (760هـ-1363م) ، ينظر :أبو حمو موسى الزياني، مصدر سابق، ص44 .

3- ابن مرزوق الخطيب، مصدر سابق، ص249.

4-يحي بوعزيز :**أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، الجزء الأول، ص43 .

- ايواء واطعام.

-قاعات للصلاة وتدريس العلوم الدينة والفقهية1.

وبقي مصطلح الزاوية محتفظا في شمال إفريقيا بمعنى أكثر شمولا اذ يطلق على مجموعة من الابنية ذات طابع ديني، او تلك التجمعات من البيوت والمنازل المختلفة الاشكال والأحجام المقسمة من الداخل على بيوت للصلاة (المسجد)، وغرف لتحفيظ القران الكريم وتعليم العلوم العربية الاسلامية واخري لسكن الطلبة وطهي الطعام (المطبخ)، وتخزين المواد الغذائية (المخزن). وقد ارتبطت انماطها المعمارية بالطابع المحلى التقليدي، وبالطراز الوافد من تخطيطاتها ومواد بنائها 2وتكويناتها المعمارية هي:

1-المسجد:

أ-تعريفه لغة:

المسجِد على وزن مفعِل بالكسر، اسم لمكان السجود، والمسجَد بالفتح جبهة الرجل لأنها

تصيب الأرض حال السجود، وسمي المسجد بهذا الاسم لأنه المحل الذي يسجد فيه الانسان إلى الله عزو جل دون سواه ومصدره "سجد" بمعني انحنى وخضع خاضعا متعبدا. 3

ب-تعريفه اصطلاحا:

هو بيت الجماعة وبيت كل واحد وهو الشيء الوحيد الذي تملكه الجماعة مشتركة، ولهذا فقد استخدمته الجماعات الاسلامية في تسير شونها العامة، وهو مركز ترابط الجماعات الاسلامية وهيكلتها لقول الرسول صلي الله عليه وسلم "جعلت لي الارض مسجدا طهورا فأينما رحل من

1-طاهر بونابي :**تطور الحركة الصوفية خلال القرنين الثامن والتاسع هجري 14-15ميلاديين**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، كلية علو إنسانية واجتماعية، جامعة الجزائر ،2008-2009، ص608.

2-سعيد بوزرينة، مرجع سابق، ص110.

3- الزركشي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللؤلؤ: **أعلام المساجد بإحكام المساجد**، تح .ابو الوفا مصطفي المراغي، ط4، المجلس الأعلى للشؤن الاسلامية، القاهرة،1996 ، ص26 .

امتي اركته الصلاة فليصل " رواه البخاري ،فلا تكتمل الجماعة الا بمسجد يربط بين افرادها بعضهم ببعض ويتلاقون فيه للصلاة، وتمتاز بيوت الصلاة بالجمع بين وظيفتي التدريس وأداء الصلاة، حيث تدرس فيه مختلف أصناف العلوم خاصة الدينية وتنظم فيه المناظرات العلمية والحوارات الفقهية. 1

2-قاعات الضريح:

هو الحجرة المشتملة على قبر أو تربة تعلوها قبة، وقد ميز البعض بين القبر الذي هو حفرة الميت وبين التربة التي هي بناء مقام فوق القبر الذي أخذ في العصر الاسلامي أشكال عديدة:

كان منها البسيط الذي يتألف من كومة من الحصى، ومنها التي تحتوي على المبنى التي تفنن المعماريون فيها، ولعل أقدم الأضرحة الاسلامية هي ذات القباب، وهي متداولة بكثرة في العالم الإسلامي، وتكون من غرفة مقببه ومنها الملحقة بالمدرسة أو الجامع، وقد يكون الضريح محرابا او مصلى.

3 –الغرفة:

هي حجرة من الدار حدد تصميمها الداخلي حسب الوظيفة التي تؤدى فيها، وكلها تقريبا تشترك في خاصية واحدة تتمثل في شكلها المستطيل والمربع بينما مقاستها تختلف من زاوية إلى أخري، حيث نجد غرف الإقامة تمتاز بالبساطة وهذا يدل على الزهد والتقشف الذي ميز الحياة في الزاوية، حيث قسمت هذه الغرف إلى قسمين: قسم للجلوس وقسم مخصص للنوم كما توجد غرف خاصة لاستقبال الضيوف2.

4-المطبخ:

يعتبر من المرافق التي يحتويها كل مبنى، وهو عبارة عن بيت لطهي مختلف أنواع وأصناف

1-أحمد امين :**ضحي الإسلام**، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ج2 ، ص52 .
2-عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص125 .

الطعام، 1وجعل أصحاب الزاوية البنّاء يهتم بطريقة بنائه واختيار المكان المناسب، حيث نجد أغلب الزوايا تبني في بالطابق الارضي، وتعلو المطبخ رفوف وأوتاد التي تستعمل لوضع لوازم المطبخ والاواني المستعملة.

5 –المخزن:

يعتبر المخزن من المكونات الأساسية داخل الزاوية لتأمين المواد الغذائية فهي غرف ضيقة تحتل موقعا من الزاوية بعيدة عن الأنظار. 2

ثانيا–الهيكل النظامي.

تتكون الزوايا من هيكل تنظيمي هرمي يتكون من إطارات مختلفة المراتب حيث يشرف عليها القائمون على تسيير الزوايا حسب وظيفتها:

1–الشيخ:

وهو المسؤول على زاويته وصاحب الحل والعقد، وهو من يضع القوانين المسيرة للزاوية3 والاموال التي تدخل إلى الزاوية تذهب مباشرة اليه، فهو الذي ينفق على الزاوية ويوفر للطلبة ما يحتاجون ويضع لهم القوانين الصالحة لتسير الزاوية كالعادات والتقاليد المعروفة في الزوايا ، وتسيير الطلبة ومراعاة أوقات التدريس والصلاة ، 4وحتي يكسب بعض مشايخ الطرق مزيدا من الشرعية و النفود الروحي علي الناس واستمدوا نفودهم من النسب الشريف ، حيث ينسبون إلى آل بيت النبي صلي الله عليه

1–محمود بوكسيبة بن علي: **المنظومة التعليمية ووسائلها التربوية للطريقة الرحمانية–زوايا الهامل القاسمية نموذجا–1860–1914**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2007–2006، ص133.

2–سعيد بوزرينة، مرجع سابق، ص118 .

3–التيليلي العجلي :**الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881– 1939م)**، د.ط، منشورات كلية الأدب، منوبة، تونس،1992 ، ج2 ، ص36.

4–عبد العزيز شبهي، مرجع سابق، ص59 .

وسلم وغيرها من الصفات التي تجعل من مشايخ الطرق قدوة ومثالا باعتبارهم العارفون بالله والقادرون على تربية النفوس ، وكل مقومات الولاية والصلاح .1

2-الخليفة:

ينوب عن الشيخ في تسير الزاوية أثناء غيابه أو مرضه، وتقع على عاتقه مسؤولية نشر الطريقة في الاحياء، ويقومون بفتح مجالس الذكر، كما يتولون الدعوة لأتباع الطريق الصوفي وآدابها واخلاقها ويسعون لتحقيق قيم اجتماعية2، وللخليفة أن يترك من بعده من يري فيهم كفاءة في مجال الرأي والعلم أو عن طريق الوصاية او الاختيار.3

3-المقدم:

تتمثل مهمته في المراقبة والتفتيش وتسير شؤون الطلبة وتوجيههم من حيث السلوك والاخلاق وتنفيذ تعليمات الشيخ واستقبال الزائرين، كما يشرف على الحضرة واجتماع الذكر في الزاوية وما يرتبط من تلاوة،4 وكذلك الوصي على زاوية الشيخ في غيبته وعند وفاته يكتب او يوصي بأن خليفته هو فلان ويكون هذا الخليفة محل ثقة لنشر التعاليم كما ألقاها الشيخ5

4 -المريد:

هو المنقطع إلى الله الساعي في رضاه، يفوض أمره الكلي إلى شيخ الزاوية ولا يخالف في ورده ولا صدره ولا يرفض له قولا6، وأن يكون مسلوب الاختيار لا يتصرف في نفسه وماله الا بمراجعة أوامر الشيخ وينبغي ان يلزم السكوت ولا يقول شيئا بحضرته من كلام حسن إلا إذا استأمر الشيخ7، ولا ينبغي للمريد أن يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب أن يحسن بهم الظن،

1-التيليلي العجلي، مرجع سابق، ص37.

2-جاد الله منال عبد المنعم، مرجع سابق، ص60.

3-عبد العزيز شهبي، مرجع سابق، ص59.

4-بن جيدة يوسف، مرجع سابق، ص78.

5-أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ص11.

6-التيليلي العجلي، مرجع سابق، ص38.

7- السهرودي شهاب الدين أبو نجيب عبد القادر (632م -539هـ): **عوارف المعارف**، تح .عبد الحليم محمود وآخرون، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج2، ص205.

كما لا يصح للشيوخ التجاوز عن زلات المريدين لأن ذلك تضيع لحقوق الله. 1

5-الطلبة:

هم من أتباع الطريقة أو الإخوان، ويكون الطلاب المترددين على الكتاتيب يتراوح اعمارهم ما بين السادسة والرابعة عشر ويكونون حافظين للقرآن مرة أو عدة مرات2، وعندما يتعلم الطالب القراءة والكتابة وقواعد الدين ينتقل إلى دراسة مختلف العلوم الدينية والفقهية وغيرها...3، وملزمون بحضور الصلوات الخمس جماعة في المسجد.4

6- الوكيل:

هو مساعد مقدم في الاشراف على نظام الزاوية، يقوم بمهمة السهر على نظافة المسجد والزاوية وغيرها من بنايات الزاوية، ويعوض الشيخ في حالة وفاته ويتولى تنظيم شؤون الزاوية المالية وفق توصيات الشيخ وأوامره وتسيير الأحباس التابعة للزاوية.5

وفي ختام هذا الفصل نستنتج أن الزاوية مؤسسة تعلمية عريقة في تاريخ الحضارة الاسلامية ، والمغاربة عموما ، وهي امتداد للمدارس والكتاتيب التي زخرت بها حضارتنا الاسلامية ،ومن أهم ما قامت به الزوايا ، أنها كانت مؤسسة دينية تساهم في المحافظة على تعليم القرآن ،وحفظه في صدور أبناء المسلمين من كتابة ،وتلاوة ،والابتعاد عن التحريف والتغيير، إضافة إلى مركزها التعليمي والأخلاقي الذي كان يسعى إلى النهوض بالرسالة التعلمية ،باعتبارها وجهة لكل الطلبة الراغبين في تحصيل العلم ، فهي تمثل المدرسة والمسجد والملجأ لكافة الناس فبفضلها انتشر الصلاح وتطهّر المجتمع من الخرافات والبدع.

1-أبي القاسم عبد الكريم هوزان القشيري: **الرسالة القشيرية**، تح. خليل منصور، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،2011، د.ج، ص428.

2-عبد العزيز شهبي، مرجع سابق، ص60.

3-بن جيدة يوسف، مرجع سابق، ص78.

4-صلاح مؤيد العقبي، مرجع سابق، ص358.

5-أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، الجزء الأول، ص221.

فالزاوية بدورها الفعال سجلت حضورها القوي كمؤسسة حضارية شاملة ودورها الفعال في بعث الحركة الثقافية، وتحقيق التواصل مع الافراد في كل مجالات الحياة.

الفصل الثاني:

نظام التعليم داخل مؤسسة الزوايا

المبحث الأول: التحاق الطالب بالزوايا.

المبحث الثاني: المستوى الدراسي داخل مؤسسة الزوايا.

المبحث الثالث: طرق التدريس ومناهجها.

المبحث الرابع: المواد المدروسة داخل مؤسسة الزوايا.

الفصل الثاني: نظام التعليم داخل مؤسسة الزوايا.

تعتبر الزوايا من أهم المؤسسات الثقافية التي يفتخر بها الإسلام، والتي لها دور كبير في نشر المعرفة والثقافة بين المسلمين، حيث مثّلت عبر تاريخها معهد للتعليم، والوعظ لتكوين الناشئ، وتحصيل العلوم من خلال مقرراتها، وموادها المدروسة لنمو قدرات الطالب، والتي أصبحت لها تأثير في المجتمع من الناحية العلمية، والثقافية من حيث مناهجها الدراسية، فهي تختلف من زاوية إلى أخري حسب اتجاه الشيخ واسلوبه، ودرجة إلمامه بالعلوم العقلية، والنقلية، فماهي شروط التحاق الطالب للدراسة بالزاوية؟ وماهي الطرق والمناهج المتبعة فيها وأهم العلوم التي كان يتلقاها الطالب داخل هذه المؤسسة؟

المبحث الأول: التحاق الطالب بالزوايا.

سن علماء المغرب الإسلامي في العصور الوسطى القوانين التربوية والتعليمية، شكلت في مجملها منظومة متكاملة من الإجراءات البيداغوجية، ناظمة للعلاقة بين المعلّم والمتعلّم ومبيّنة للمواد الدراسية الضرورية من ناحية أهميتها ومراحل مستواها التعليمي، فكان التعليم في الكتاتيب والزوايا حرّا ومجّانا فقد كانت مناهجها التعليمية قائمة على وسائل تقليدية وهياكل بسيطة[1].

أولا–شروط التحاق الطالب بالزاوية:

الزاوية مثلها مثل أي مؤسسة تربوية كانت تفرض شروطا على الطلبة الراغبين بالالتحاق بها فكانت كما يلي:

–تقديم تعهد مكتوب يعرب عن تفرغه التام للدراسة.

–أن يكون متمكنا من القراءة والكتابة، حافظا لبعض الأجزاء من القرآن الكريم أو نصفه.[2]

–اشتراط سيرته الحسنة، وذلك أن يكون منضبط في سلوكه وتصرفاته، يشرّف شخصه، ويحفظ سمعة الزوايا.

1– الطيب بوسعيد: **تربية وتعليم الصبيان بالمغرب الإسلامي في فترة العصور الوسطى من خلال كتب التربية والتعليم**، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، ع 3، جامعة البليدة 2، جانفي 2016، ص111.

2–– قارة مبروك بن صالح، **الصور الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية**، د.ط، دار علي بن يزيد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ج، 2013، ص19.

والزاوية مفتوحة لكل الطلاب الراغبين في الالتحاق بمؤسسة التعليم، وليس هناك حاجز في السن، فله الحق أن يغادر، أو يتوقف عن التعليم داخل المؤسسة متى شاء.[1]

ثانيا–يوميات الدراسة الزاوية:

عند دخول الطالب لأول مرة مكان الدرس، يجد الشيوخ (المدرسين) وحولهم الطّلاب في حلقات أو نصف دائرة فكل مدرس يهتم بحلقة معينة،[2] فإذا كوّن الطالب فكرة واضحة عن مدرّس قبل مجيئه إلى الزاوية، فإنه يقصده مباشرة ويجلس في حلقته ويتابع دروسه معه في المادة أو المواد التي يدرّسها الشيخ، وأمّا إذ جاء الطّالب وهو لا يدري شيئا بما يدرسه، فإنه يجلس إلى المدرّسين عدّة مرّات حتى يستقرّ رأيه على واحد منهم ويتابع دروسه عندهم، فقد تطول أو تقصر بحسب حاجته إلى العلم وقدرته على الاستيعاب والفهم.

والزوايا مفتوحة لكل الطّلاب الراغبين في العلم، وليس هناك حواجز في السن ولا يوجد امتحان محدد في النهاية، والطّالب في مؤسسة الزوايا يطلب العلم لمعرفة دينه وفهم أحكام الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: المستوى الدراسي داخل مؤسسة الزوايا.

أولا–المستوى الأول:

ويتمثل في المستوى الابتدائي ، حيث تتم هذه المرحلة بمؤسسة الكتاتيب ،التي عرفت أيضا بمجالس الأدب وتعتبر من أهم المنشآت التعليمية، التي اختصت بتعليم الصبيان والغاية منها حفظ القرآن الكريم كله أو جزء منه مع تعلم مبادئ اللغة والحساب ، ويتم هذا عن طريق معلمين ذوي الخبرة،[3] وتبدأ من بلوغ الطفل سن التمييز الخامسة أو السادسة من عمره ، وهو السن المفضل الذي كان الفقهاء يفضلونه لدخول الطفل إلى مؤسسة الكتاتيب،[4] وتنتهي عند البلوغ،

1–عبد العزيز شبهي، مرجع سابق، ص65

2–أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، الجزء الأول، ص348.

3–أحمد عبد الرزاق أحمد: **الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى**، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة ،1991، د.ج، ص18.

4–عبد العزيز محمد: **التربية الإسلامية في المغرب وأصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية**، د.ط، الهيئة المصرية للكتاب ،1987، د. ج، ص07.

وكان الطلبة يقبلون على التعليم في الزوايا وينهلون من معارفها مما جعل تعليمها شبيه بالمدارس ،فنشرت العلم وعممته على مختلف طبقات المجتمع ، وشاركت في تنوير الأمة.[1]

ثانيا–المستوى الثاني:

ويمثل مستوى المتوسط أو الثانوي، ويضم الذين تجاوزوا مرحلة الكتابة وحفظ القرآن عن ظهر القلب، فكانوا يقومون بحفظ مختصرات أمات الكتب في الفقه، والحديث، والتفسير، والأصول، عن طريق الاستظهار والسرد، [2]حيث يمكنهم هذا المستوى من اكتساب شهادة التحصيل التي تسمح لهم، إما بالعمل ضمن سلك الأئمة، أو مواصلة التعليم العالي للجامعات، والمعاهد المختصة في أصول الحديث.[3]

ثالثا–المستوى الثالث:

ويمثل المستوى العالي، وهي المرحلة التي يركز فيها الطالب على فرع معين فيتطرق إلى علوم مختلفة من قراءات وتفسيرات، إضافة إلى تعلم علوم دينية، المتمثلة في علم العقيدة، والفقه، والحديث النبوي الشريف.[4]

المبحث الثالث: طرق التدريس ومناهجها.

أولا–طريقة التلقين بالقراءة والتكرار لتحفيظ الطالب:

والتي تبدأ بتلقين الصبي الحروف الهجائية ، وتدريبه على التهجي ، ونطق الأصوات [5]، وهذه الطريقة تمارس بكثرة مع الصغار والمبتدئين لحفظ القرآن ، والمتون العلمية ، والمختصرات في غالب الفنون، وتتم في الكتاتيب ، حيث يأخذ الشيخ مكانته بين الطلبة ، حيث يأخذ الشيخ

1–عبد الجليل قربان: **مواقف فقهاء المغرب والأندلس من أفعال المتصوفة زمانهم في القرنين (9–8هـ/14–15م)**، الملتقى الدولي 11، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، أيام 9–10–11نوفمبر 2008، الجزائر.د.ص.

2–عبد الكريم بلبل: **النشاط التربوي والتعليمي للزوايا الجزائرية في القرن الثامن هجري**، مجلة التراث، جامعة الطارف، ع24، 2016، ص109.

3–صلاح مؤيد العقبي، مرجع سابق، ص363.

4– أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ج1، ص273.

5–سعيد حسن بحيري: **مدخل الى مصادر اللغة**، ط 2، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، د.ج ، ص 335.

مكانه بين طلبته،[1]فيحيطون به في شبه نصف دائرة ،قعودا على الحصير ،وفي حجر كل واحد منهم لوحة ، حيث يقوم المؤدب بتعليمهم طريقة حفظ القرآن ، كما يعلمهم رسم الكلمات القرآنية عن طريق تتبع الأثر التي يطلق عليها بمرحلة "التحنيش"[2] التي تترك أثرا حفريا على الطبقة التي يخلفها الصلصال[3] على اللوح بعد محيها ،حيث يبدأ بتحفيظهم السور القصيرة كالفاتحة والمعوذتين والإخلاص ، فيشرعون في الحفظ فرادى ،فتتصاعد أصواتهم مشتبكة مختلطة تصم الأذن[4]، فإن تدربوا على الحفظ يقوم الصبي بالكتابة على لوحته ،ويتم ذلك بوسائل تقليدية عن طريق اللوحة وقلم القصب ، حيث يتحفز المؤدب ، وينصب في جلسته ممسكا بعصاه الطويلة ، التي يتفقد بها ألواح الصبيان [5]، وينذر باقتراب وقت عرضهم للألواح ، وعندما يحل وقت الكتابة ، يبدأ المعلم في املاء آية ، مستعملا طريقة غريبة في ذلك ، يملي على التلميذ الأول ويتركه يكتب ،ثم يقبل على الثاني ويملي عليه ، ثم يلتفت الى الثالث والرابع وهكذا، وبعد ذلك يعود الى الأول ويملي عليه متوخيا نفس الطريقة لاستيعاب الآيات ،وعندما يتم الحفظ والتنافس بين الأطفال ، يتم الختم والاحتفال كما يعلمهم أيضا مبادئ وعقائد الإيمان ، ويختبرهم في كيفية الصلاة والوضوء ، ويعلمهم أسماء الشهور العربية والعجمية ،ويلقنهم القنوت والتشهد[6].

1-الإجراءات التأديبية للصبيان:

فقد أجازت المالكية بتأديب الصبي ومعاقبته ، اذا استحق العقوبة ، شريطة أن يبتعد المعلم عن التعنيف ،وعن الدوافع الانتقامية، وأن تكون الغاية من هذا العقاب، تصحيح الاعوجاج ، وتوجيه

1-عبد الكريم بلبل، مرجع سابق، ص109.

2-هي مرحلة رسم صور الكلمات بالتكريس على اللوح بمؤخرة القلم أو بقلم الرصاص، ثم يعطيه قلم الصمغ، ويأمره بالتكريس على الرسم، بعد التدريس على امساك القلم، ينظر: عبد الهادي حميتو: **حياة الكتاب وأدبيات المخصرة**، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط ،2006، الجزء الأول، ص 579.

3-هو الطين اليابس الذي يصلصل أي يحدث صوتا عند احتكاكه بسبب يبسه قبل أن تصيبه النار فإن أصبته يصبح فخارا أو خزفا، ينظر: مغنية غرادين: قراءة **في الحركة العلمية بتلمسان الزيانية 633هـ-922هـ الموافق لـ (1236م-1554م)**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة بسكرة، الجزائر، ع 24، سبتمبر 2017، ص 288.

4-إبراهيم العبيدي النوزري: **تاريخ التربية بتونس**، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس، د.ت، د.ج، ص111.

5-أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ص36

6- أحمد بن أبي جمعة المغراوي (920هـ-1522م): **جامع من جوامع الاختصار والبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان**، تح. رابح بو نار وآخرون، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د. ت، د.ج، ص47.

النصائح ، ويحث "القابسي" المربي على اللجوء قبل الضرب إلى العدل ، والتفريغ بالكلام من غير شتم ولا سب [1]،كما ينبغي للمعلم أن يكون مهيبا ، ولا يكون عبوسا ، مغضيا مرفقا بالصبيان ، وأن يخلص آداب الصبيان لمنافعهم ، ولا يجعل شيئا من ضربه يريح قلبه من غيضه ،[2] كما أفتى العلماء "الحفصيون "،بمنع ضرب الطفل ، فكان المؤدب يضرب الطفل الذي يرتكب خطأ باللوحة أو يسدد له ضربات على باطن قدميه بواسطة الفلقة ، وقد كانت مثل هذه العقوبات لا تخلو من خطورة بالنسبة للأطفال المعاقبين [3].

2-حكم تعليم الصبيان في المسجد:

فيما يخص هذا الأمر، فقد أصدرت فتوة أفتوا فيها الفقهاء، بعدم جواز التعليم داخل المساجد، حيث أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتنزيه المساجد منه لأنهم يسودون حيطانها وينجسون أراضيها، [4]بسبب سوء سلوك الأطفال، الناتجة عن الأقذار والوسخ، وهذا يؤدي إلى عدم احترامه لبيت الله[5].

وقرر بذلك ابن سحنون، ابتعاد الصبيان عن المساجد إلى غاية أن يكبروا، وذلك بتجنب الفوضى التي قد يحدثها الصبيان، حفاظا على طهارة المساجد، وجعلها أماكن للعبادة ومراكز للعلم، بالنسبة للكبار ومنع الأكل فيه إلا للضرورة القصوى، لفئة معينة، كالغرباء والمسافرين والمحتاجين، الذين لا يجدون موضعا يلجؤون إليه[6].

1-أبو حسن القابسي: **الرسالة المفضلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين**، تح. أحمد خالد، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ج، ص32.

2-االونشريسي أحمد بن يحي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقيا والأندلس والمغرب**، تح. محمد حجي، دار الغرب، بيروت، 1981، ج8، ص250.

3- روبار براشفينك: **تاريخ افريقيا في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15 ميلادي**، تر. حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ج2، ص375.

4-أحمد عبد الرزاق أحمد، مرجع سابق، ص21.

5- شهاب الدين أحمد بن ادريس القورافي: **الدخيرة**، تح. محمد حجي وآخرون، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي ،1994، ج 6، ص188،

6- محمد بن سحنون: **كتاب آداب المتعلمين**، تح. حسن حسني عبد الوهاب، مطبعة العرب، تونس، 1972، د.ج، ص 114.

3-حكم الإجارة على تعليم القرآن:

من حيث أخذ الأجرة على تعليم القرآن فهناك اختلاف في الحكم، حيث هناك من يراه جائز وهناك من يراه غير جائز، فالجزولي يرى أن هناك اختلاف على ثلاثة أقوال، أجازها المالكي ومنعها أبو حنيفة لقوله تعالى: " فلا أسألكم عليه أجرا "، وثالثهما أجاز الإثابة دون الإجارة، باعتبار تعليم القرآن، واجب من واجبات التي يحتاج فيها العبد، إلى النية والتقرب إلى الله، حيث قال الله تعالى: "ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا "[1]، وقوله صلى الله عليه وسلّم : " بلّغوا عني ولو آية من كتاب الله " رواه البخاري ، ولم يقل خذوا عنه أجرا .[2]

ثانيا-طريقة الإلقاء والشرح:

حيث يقوم الطالب بقراءة نص على مسمع الشيخ أو جزء من الكتاب على سمع الشيخ فتعد هذه المرحلة متقدمة عن الأولى ، حيث يدرس فيها الطلبة علوم اللغة والنحو والفقه وعدد الطلبة فيها أقل من المرحلة الأولى[3]، كان دليلا على عمله غير مقيد بالمنقول والمسموع ، فإن الطلاب في هذه الحالة يصبحون حريصين أن لا يفوتهم شيئا من درس شيخهم ، وبهذا يكونوا قد أسهموا في حركة التعليم المنتشرة آنذاك [4]، وبعد أن يتم الطالب من تلقي متون العقيدة الإسلامية والفقه والنحو ،ويتلقى تفسيرها على يد المدرسين ينتقل إلى متابعة دروس في علم الحديث والتفسير ، متدرجا به إلى خلاصة ابن مالك في النحو ، وكذلك مختصر الخليل ، "وبداية المجتهد ونهاية المقتصد" لابن رشد ، بالنسبة للمتفوقين في المذهب المالكي، ويتم ترتيب الدروس على مراحل ، تتناسب مع المستوى العقلي للطلبة وانتقلوا إلى دراسة التصوف معتمدين في ذلك على طريقة الجنيد ،وهي الأسس التي صارت عليها وسلكتها كل الزوايا في الجزائر [5]، إضافة إلى ابن

1-سورة البقرة الآية 41.

2- أحمد بن أبي جمعة المغراوي، مصدر سابق، ص27.

3- فضيلة بو عباد: **الحركة الثقافية خلال العهد الزياني –تلمسان في القرنين السادس والسابع هجري–**، مجلة الآداب واللغات، جامعة تلمسان، ع 24، 2017، ص 269.

4- أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 345.

5- محمد برشان: **الحركة العلمية في الزوايا –الزوايا الزيانية نموذجا –**، مجلة الدراسات الانسانية والاجتماعية، ع2، جامعة وهران، الجزائر، 2013، ص 202.

النحوي الذي كان متضلعا في أصول الدين والفقه ، وكان بارعا ومتفوقا في صنعة الصياغة الشعرية ، حيث انتقل من توزارا إلى المغرب الأوسط ، وبرزت مكانه في الزهد والعلم[1] .

ثالثا–طريقة الاجتهاد:

وهي أن يقوم الأستاذ بالإشراف على أبحاث الطلبة ، حيث يعطي للطالب ،فرصة للوصول إلى المعرفة بالمعقول لوحده ، وتعويده على استنباط التشريع في مجال المنقول ، ويكون دور الأستاذ الاشراف على الأبحاث فيتفتح ذهن الطلبة أكثر فأكثر في هذه الطريقة ،[2] ويترك للطالب حرية في اختيار المواد المدروسة ، فهو غير مقيد بمقرر دراسي سنوي ، فله اختيار المواد التي يميل إليها حسب طاقته وامكاناته الفكرية ، ويتتلمذ على يد الأستاذ الذي بثق فيه وفي كفاءته ، حيث كان الأساتذة يحترمون ميولات طلابهم،[3] ويحرصون على وضع منهجهم التعليمية من المتون التي تختار من كتب المؤلفين القدامى التي يغلب عليها أن تكون من وضع مشهود لهم في العلم والمعرفة [4].

وهذا ما يؤكد بأن المنهج التعليمي للزوايا، اعتمد على أسس متطورة في تكوين الناشئ واعداده لاكتساب وتحصيل المعارف، للوصول إلى مستوى معين من النضج الطبيعي، وهو المسلك الذي سلكته الزوايا في وظيفتها التعليمية.[5]

المبحث الرابع: المواد المدروسة داخل مؤسسة الزوايا.

تقوم الزوايا بنشر العلم والمعرفة وتحفيظ القرآن الكريم، وتمد الطلبة يد المساعدة بإيوائهم وإطعامهم وتزويدهم بكل ما يحتاجونه نحو أداء مهمتهم النبيلة.

لعل أصل التعليم وأساسه عند المسلمين هو حفظ القرآن الكريم لأن به يتسنى ما يحصل لحافظه بعد ذلك من الملكيات، وتعليم الكتابة والقراءة كان تابعا لحفظ القرآن في زوايا العلم والمعرفة، حيث يسهل للطالب حفظ المتون النحوية والفقهية بعد ذلك [6].

1–محمد البهيلي: **الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي**، د.ط، مكتبة النجاح، تونس، د.ت، د. ج، ص ص198–199.

2– بسام كامل عبد الرزاق، مرجع سابق، ص224.

3– عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، الجزء الأول، ص149.

4– عبد العزيز عادل، مرجع سابق، ص11.

5– محمد برشان مرجع سابق، ص201.

6– المرجع نفسه ، ص 199.

فتعتبر الزوايا من مراكز العلم والثقافة العربية الإسلامية، ومأوى الطرق الصوفية والنشاط الديني خاصة، كما كانت أيضا مدارس وملاجئ وبيوتا للعمل الخيري، ولكنها اختصت أكثر بتحفيظ القرآن وتعليم ما يستلزمه من العلوم اللغوية والشرعية التاريخية [1] .

فمن العلوم التي اعتمدت الزوايا على تدريسها هي العلوم النقلية والعلوم العقلية:

أولا–العلوم النقلية:

1–تفسير علوم القرآن:

هو المباحث الكلية التي تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه وجمعه، وكتابته، وتفسيره، وإعجازه وناسخه ومنسوخة، وغير ذلك [2].

إن استعمال أسلوب الترهيب والتعليم خاصة بالنسبة للمبتدئين هو في الحقيقة تجن على حياتهم ومستقبلهم وتنفير لهم من العلم، فتضيع بذلك فرصة حفظ الصبي والتلميذ المبتدئ للقرآن في هذه المرحلة التي يكون فيها أكثر تقبلا واستعدادا لاكتساب المعارف وحفظها، وبالتالي ترسيخها في ذهنه. مما ساعد طلبة الزاوية على حفظ القرآن الكريم والمداومة على قراءة الحزب اليومي الذي يشارك فيه طلبة الزاوية بعد صلاتي المغرب والصبح من كل يوم[3].

ومن هنا فالتعليم بهذه الزوايا وإن كان بسيطا و مقصورا على الدين والأخلاق واللغة العربية فإن له أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد المسلم، فالتربية هي أرضية التعليم والسلوك القويم لأهل طرق التربية والتعليم لذلك حرص شيوخ هذا النوع من الزوايا كل الحرص على التعليم بسلوكهم أكثر من التعليم بأقوالهم كما عملت أيضا على إزالة الفوارق الاجتماعية بين الفئات الاجتماعية المختلفة، وكانت أيضا بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمخطوطات في مختلف العلوم، الفنون وذلك بفضل اهتمام شيوخها وأتباعها بالنسخ والنقل و التأليف والجمع ونشر الدين الإسلامي في الأماكن التي يصلون إليها خاصة الأقاليم الصحراوية النائية[4] .

1–عبد العزيز شهبي، مرجع سابق، ص 46.

2–نور الدين عنتر: **علوم القرآن الكريم**، الطبعة الأولى، مطبعة الصبل، دمشق، ص 08.

3– محمد برشان، مرجع سابق، ص ص199–200.

4– طيب جاب الله، مرجع سابق، ص 140.

وقد تعددت تعاريف العلماء للقرآن، بسبب تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها إلى القرآن[1].

وشأن الزوايا في الجنوب الجزائر لقد لعب دورا بالغ الأهمية في نشر الإسلام واللغة العربية، حتى في الأقطار المجاورة للجزائر، جنوب الصحراء الكبرى وتخرج منها العلماء والفقهاء وحفظة القرآن الكريم [2].

- فتفسير القرآن الكريم جاء في كتاب السيوطي "هو مفجر العلوم ومنبعها، ودائرة شمسها ومطلعها، أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء.[3] "

وجاء في تفسير الثعالبي أيضا " يقول الزركشي اعلم أن القرآن قسمان: قسم ورد تفسيره بالنقل، وقسم لم يرده، والأول: إما أن يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة، أو رؤوس التابعين، فالأول يبحث فيه عن صحة السند، والثاني ينظر فيه تفسير الصحابي فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتماده، أو بما شاهدوه من الأسباب والقرائن فلا شك فيه..."[4] .

التفسير في حاضرنا مازال موصولا بالتفسير في الماضي، ولا يكاد ينفك عنه إلا نادرا، وربما في الصورة فقط، ذلك لأن الأولين بذلوا جهدا كبيرا في التفسير ومهدوا الطريق للمشتغلين به، وتناولوا القرآن آية بالدراسة الواسعة المستفيضة [5].

فهناك سمات بارزة للتفسير في عصرنا الحاضر أصلها في الماضي هي:

- إبراز الجانب الاجتماعي في القرآن الكريم، ورائد هذا الاتجاه في التفسير هو الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، رحمة الله عليه .

1- نور الدين عنتر، مرجع سابق، ص 10.

2- عبد العزيز شهبي، مرجع سابق، ص 10.

3- السيوطي الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر الخضيري المصري: **الإتقان في علوم القرآن**، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، المملكة العربية السعودية، د.س.ن، الجزء الأول، ص ص3-4.

4- الثعالبي المالكي عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف أبي زيد: **تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تح. عبد الفتاح أبو سنة، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1418هـ-1997م، الجزء الأول، ص 61.

5- محمد حسين الذهبي: **علم التفسير**، تح. أنيس منصور، د.ط، دار المعارف، القاهرة، 1977م، د.ج، ص 78.

-إبراز الجانب العلمي في القرآن الكريم، ورائد هذا الاتجاه في التفسير هو الشيخ الطنطاوي جوهري، ومن بعده كثيرا انتموا لهذا الاتجاه، وألفوا فيه ما هو مقبول وما هو مرفوض.

-إبراز الجانب الفكري، وغالب ما كتب في ذلك شطران فكرية، تشبع بها أصحابها، فحاولوا إخضاع القرآن لها، ولكن هذه المحاولة برزت فاشلة. وهناك إلى جوار ذلك محاولات لما سمي (تفسير القرآن بالقرآن) الفاضل عبد الكريم الخطيب، وهناك تفسير حديث يسمى (التفسير العصري القديم) للأستاذ عبد الفتاح الإمام الدمشقي مطبوع في ثلاث مجلدات، وهناك تفسير ثاني حديث يسمى (التفسير الحديث) للأستاذ محمد عزة دروزة، وقد رتبه على حسب ترتيب نزول القرآن، مطبوع في اثني عشر جزءا، وهناك تفسير ثالث حديث يسمى بيان المعاني للسيد عبد القادملا حويش آل غازي العاني .

وقد رتبه أيضا على حسب ترتيب نزول القرآن مطبوع في ست مجلدات[1]، فالتفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد[2].

فنجد من بين العلوم التي يحتاج إليها المفسر تتمثل في:

أ-تفسير: وهو ملا يدرك إلا بالنقل أو السماع أو بمشاهدة النزول وأسبابه، كأسباب نزول الآيات والقصص، فهو ما يتعلق بالرواية، ولهذا قيل: إن التفسير للصحابة.

ب-تأويل: هو ما يمكن إدراكه بقواعد، العربية، فهو ما يتعلق بالدراية، ولهذا قيل: إن التأويل للفقهاء. فالقول في القسم الأول بالنقل أو سماع خطأ، وذا القول في الثاني التشهي بلا عرض على الأصول، وإن أصاب فيهما، وأما استنباط المعاني على قانون اللغة فما يعد فضلا وكمالا ويطلق أيضا على قواعد مخصوصة كما يقول: فلان يعلم علم التفسير، يريد به قواعده، ويطلق على التصديقات بقواعده[3]، إلى جانب علم القرآن الكريم والتفسير هناك أيضا علم القراءات .

1- محمد حسين الذهبي: مرجع سابق، ص78-79.

2- المرجع نفسه، ص 06.

3- الكافيجي محي الدين محمد بن سليمان: **التيسير في قواعد علم التفسير**، تح. مصطفى محمد حسين الذهبي، الطبعة الأولى، مكتبة القدسي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1419هـ-1998م، د.ج، ص 30.

2-علم القراءات:

عرف ابن الجزري القراءات: "بأنها علم بقراءة القرآن وحفظه ودرس كتبها على علماء بلدته، مثل الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلار(ت782هـ)، والشيخ أحمد بن رجب (ت775هـ)[1].

وقال عبد الفتاح القاضي "بأن القراءات هو علم يعرف به جواز القراءة بنطق الكلمات القرآنية وهو ما خالف رسم مصحف الإمام"[2].

ويعرف محمد سالم محيسن القراءات "بأنها علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها بعزو النقلة"[3].

ويعرفها القسطلاني أيضا "بأنها من أجل العلوم النافعات، وهو علم مبني على قواعد الشرع وأساسه، وهو علم لا يتحقق إلا بفهم رصفه ومبانيه، ولا يطمع في حقائقها، التي لا منتهى لغرائبها ودقائقها، إلا بعد العلم بوجوه قراءاته، واختلاف رواياته"[4].

ويعرف عبد الهادي فضلي القراءات "بأنها تختص بالمختلف فيه من ألفاظ، القرآن الكريم[5]، فقد نشأت القراءات القرآنية مع أول آية نزلت[6]، وهي قوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم[7] ".

1- ابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد: **التمهيد في علم التجويد**، تح. غانم قدوري حمد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1461هـ-2001، ص 09.

2- عبد الفتاح القاضي: **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ-1981م، د.ج، ص 12.

3- محمد سالم محيسن: **المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية**، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986، د.ج، ص 66.

4- القسطلاني الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر: **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تح. مركز الدراسات القرآنية، د.ط، المملكة العربية السعودية، د.س.ن، الجزء الأول، ص 3.

5- عبد الهادي الفضلي: **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف**، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات، بيروت، 1430هـ-2009م، د.ج، ص 67.

6- بن وزعار مختار: **قراءة في القراءات من خلال معجم القراءات القرآنية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القرآن والدراسات اللغوية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2010-2011، ص 04.

7- سورة العلق من [1-5].

بعد القرن التاسع للهجرة الخامس عشر الميلادي [1]في علم القراءات، كان استمرار أخذ النساخ به إلى يومنا هذا في استنساخ المصاحف وضبطها، فهو دليل واضح على مساهمة علماء المغرب الإسلامي في تطور علم القراءات.

3-علم الحديث :

هو علم تعرف به أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله من قول، أو فعل أو تقرير أو صفة، وهو مرادف للسنة، كما أنه أصل من أصول التشريع الإسلامي ومرتبته تلي مرتبة القرآن في الاستدلال[2]،ثم توسع العلماء في ذلك حتى ظهر البحث في علوم كثيرة تتعلق بالحديث من ناحية ضبطه وكيفية تحمله وأدائه، ومعرفة ناسخه من منسوخه [3].

وتخصص لها حلقات يومية في بعض الزوايا، أو في مواسم معينة كالسنة النبوية الشريفة، وقد برز العديد منهم من العلماء: محمد عبد الجليل التسني (899هـ) كان من كبار علماء المغرب الإسلامي وقد قام بتدريس الحديث وغيرها من العلوم بتلمسان، وله مؤلفات منها: نظم الدر والعقيان، ومؤلفات في ضبط الأرواح.

أ-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن مرزوق العجيسي التلمساني الشهير بالخطيب (710هـ): تعلم مبادئ العلوم وحفظ القرآن وأخذ العلم عن علمائها أمثال أبي زيد عبد الرحمان بن يعقوب بن علي، وابني الإمام أبي زيد عبد الرحمان وغيرهم. له مؤلفات منها: عجالة المستوفر والمستجاز، وتيسير الزمم في شرح عمدة الأحكام في خمسة أجزاء وتحفة الطرق إلى الملك الأشرف "وشرح البردة" و"شرح صحيح البخاري" و"المسند الصحيح في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن" و"كتاب الإمامة [4]."

ب-عبد العزيز مخلوف العيسي المكنى بابن فارس(602هـ): هو فصيح العبارة حسن الإشارة درس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به، أسند إليه قضاء الأنكحة ببجاية عن قضاتها

1- أمحمد طاهري: **القيمة العلمية لشرح ضبط الخراز ودوره في تطور علم القراءات**، مجلة الاستيعاب، ع 4، د. مج، جامعة لونيسي علي، البليدة 2، الجزائر، جانفي 2020، ص 183.

2- محمد عادل عبد العزيز، مرجع سابق، ص 86.

3 محمود الطحان: **تيسر مصطلح الحديث**، ط 7، مركز الهدى للدراسات، الإسكندرية، د.س.ن، د.ج، ص 12.

4- سعاد حطاب-مغزاوي مصطفى: **العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط-العهد الزياني أنموذجا**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع18، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، جوان 2017، ص 130.

واستقل بعد ذلك بقضاء بسكرة ثم بقسنطينة ثم الجزائر، أخذ بها عن علمائها الشيخ أبي الحسن الحراني وأبي العباس الملتاني [1].

4-علم الفقه :

له في أصول الفقه وفروعه تفرد وتميز أصيل طالعتنا به مؤلفاته التي ضمت هذا العلم، ودروسه ومحاضراته فيه ومسائلات العلماء الكثيرة له مغربا ومشرقا [2].

ومن أهم الذين برزوا في علم الفقه نذكر منهم :

أ-محمد بن الحسن بن محمد اليحصوبي المعروف بالباروني (734هـ) : أخذ عنه الإمام الآبلي وعمران المشدالي، ثم ارتحل إلى أبي الحسن الصغير وأبي زيد الجازولي [3].

ب-يحي أبي عمران بن موسى بن عيسى المازوني: هو العلامة الفقيه أخذ عن الأئمة كابن مرزوق الحفيد العقباني وابن زاغوا وابن العباس وغيرهم ألف نوازله المشهورة المفيدة في فتاوى المتأخرين أهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان وغيرهم[4] .

ج-إبراهيم بن أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب التلمساني: توفي بتلمسان عام 875هـ وهو الفقيه العالم أحد شيوخ أبي العباس الونشريسي، ومحمد بن يوسف السنوسي وكان المغيلي حافظا عالما بمسائل الفقه [5].

د-محمد بن أحمد زاغوا : أخذ العلم على والده وغيره من علماء عصره ثم ارتحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج لكنه توفي إثر عودته منه عام 849هـ [6].

5-علم التصوف:

لا شك أن الانتشار الذي عرفته الحركة الصوفية، في بلاد المغرب الأوسط في العهد الزياني لم يولد من فراغ إنما هو نتاج لجهود سابقة بذلت قبل هذا العصر، فاهتم علماء تلمسان

1- التنبكتي أحمد بابا: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، ط2، دار الكاتب، طرابلس، 2000، د.ج، ص ص268-269.

2- المقري أحمد بن محمد التلمساني: **رسائل المقري**، تح. الأستاذة أسماء القاسمي الحسني، د.ط، دار الخليل القاسمي، د.س.ن، د.ج، ص 188.

3- سعاد حطاب-مغزاوي مصطفى، مرجع سابق، ص 128.

4- التنبكتي، مصدر سابق، ص 637.

5- سعاد حطاب-مغزاوي مصطفى، مرجع سابق، ص 128.

6-المرجع نفسه، ص 129.

بعلم التصوف وبرزوا فيه[1]، ومنهم من لم يعرف التصوف مثل الباحث المعاصر الدكتور عمر فروخ [2].

وذهب معروف الكرخي (2000هـ) إلى أن التصوف هو الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق .

أما أبو سليمان الداراني(215هـ) فقد قال: "التصوف أن تجري على الصوفي أعمال لا يعلمها إلا الحق وأن يكون دائما مع الحق على حال لا يعلمها إلا هو[3]."

وهو علم من علوم الشريعة الحادثة في الملة وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية [4] .

6-علم الكلام :

فهو علم له مهمتان الأولى تتعلق بمعرفة العقائد وإثباتها، والثانية الدفاع عن العقائد ورد الشبهات عنها، إلا أنه من أشهر أسماء هذا العلم[5] .

عرفه البيضاوي الأشعري: "هو علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها، وبين أن الغاية هي تكوين الملكة العلمية لدى دارسيه لإثبات العقائد التي جاء بها، الوحي والدفاع عنها في وقت معا"[6].

ويعرفه ابن خلدون ونظرة الغزالي "بأن علم الكلام علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المنحرفين في الاعتقادات[7]، ويؤكد قوله عضد الدين الإيجي(ت756هـ) في كتاب المواقف حيث قال: "والكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه، والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل، وبالدينية

1- سعاد حطاب-مصطفى مغزاوي، مرجع سابق، ص 130.

2- عبد السلام غرميني: **المدارس الصوفية المغربية والأندلسية في القرن 6هـ**، الطبعة الأولى، دار الرشاد الحديثة، د.م.ن، 1470هـ-2000، د.ج، ص 21.

3- فيصل بدير عون: **التصوف الإسلامي**، د.ط، دار الثقافة، القاهرة، 1983م، د.ج، ص ص18-19.

4-المرجع نفسه، ص 317.

5- إبراهيم أحمد الديبو: **موقف الإمام الغزالي من علم الكلام وأدلة المتكلمين**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة حلب، ص 467.

6- حسين محمود الشافعي: **المدخل إلى دراسة علم الكلام**، ط1، دار العلوم، القاهرة، د.ج، ص 15.

7-المرجع نفسه، ص 16.

المنسوبة إلى دين محمد صلى الله عليه وسلم فإن الخصم وإن خطأناه لا نخرجه من علماء الكلام [1].

اعتنى علماء الدولة الزيانية بعلم الكلام عناية كبيرة خاصة في القرن التاسع الذي عرف من خلالها حركة التأليف أكثر من القرن الثامن.

ثانيا–العلوم العقلية:

وتعرف أيضا بالعلوم الطبيعية، وتشمل الرياضيات والطب والفلك والفلسفة والهندسة، ونظرا لأهميتها قد لقيت تشجيعا من قبل حكام بني زيان من خلال تشجيع العلماء على العمل والاختراع فاعتنى بدراسة الطب وغيرها، وقد برز العديد من العلماء الذين كانت لهم مشاركة فعالة في هذه العلوم ومن بينها:

1–علم الرياضيات:

هو العلوم الباحثة عن أمور يصح تجردها عن المادة في الذهن فقط[2]، ولها دورا بالغ الأهمية في العلوم العقلية، وغيرها من العلوم، ويعرفها ابن خلدون بأنها "معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف إما على التوالي أو بالتضعيف " ومن فروعها علم الحساب وعلم الجبر والمعاملات والفرائض والهندسة[3] .

وقد نظم عبد الواحد بن أحمد الونشريسي(ت955هـ/1549م) أرجوزة في تلخيص أعمال الحساب، وقد اقتبس منه ابن القاضي عدة أبيات أثناء جمع العدد الصحيح من شرحه لمنية الحساب[4] .

وجاء ذلك في شرح تلخيص ابن البناء "ونظم رسالة الصفار" في الاسطرلاب و"تحفة

1- محمد بن عبد الله البريدي: **علم الكلام نشأته وموقف السلف منه**، الطبعة الأولى، جامعة الملك خالد، السعودية، ص ص745-746.

2- ساجقلي زاده محمد بن أبي بكر المرعشي: **ترتيب العلوم**، تح. محمد بن إسماعيل السيد أحمد، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1408هـ-1988م، د.ج، ص 179.

3- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج2، ص 470.

4-المرجع نفسه، ج2، ص 471.

الحساب في عدد السنين والحساب[1] ."

وذكر القنوجي عن علم الحساب "هو علم بقواعده تعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة من الجمع والتفريق والتصنيف والتضعيف والضرب والقسمة،[2] ومن العلماء الذين برزوا في علم الرياضيات نذكر على سبيل المثال:

-سعيد بن محمد العقباني التلمساني (811هـ/1418م) : وهو إمام عالم فاضل، فقيه مذهب مالك، متفنن في العلوم، له تآليف عديدة فيما يخص علم الرياضيات "شرح الحوفي في و"شرح التلخيص لابن البناء، وشرح قصيدة ابن ياسمين في الجبر والمقابلة[3] .

وممن ساهموا في هذا العلم من خلال مؤلفاتهم محمد بن أحمد بن أبي يحي التلمساني الشهير والمعروف بالحباك(867هـ/1363م): نشأ وولد بتلمسان، أخذ عنه محمد بن يوسف السنوسي، له "بغية الطلاب في علم الاسطرلاب" أرجوزة وشرحها" وشرح التلمسانية في الفرائض [4] .

2-علم الفلك :

هو علم يبحث فيه عن ظواهر الإجرام السماوية ونواميس حركاتها المرئية والحقيقية ومقاديرها وأبعادها وخاصياتها الطبيعية [5].

ويعرفه الشريف الجرجاني على "أنه جسم كروي يحيط به سطحان ظاهري وباطني وهما متوازيان مركزهما واحد" [6].

1- عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، الطبعة الأولى، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1400هـ-1980م، د.ج، ص 120.

2- القنوجي: **أبجد العلوم (السحاب المرقوم الممطر بأنواع وأصناف العلوم)**، تح. عبد الجبار زكار د.ط، دار الكتب العلمية، دمشق، 1978، ج2، ص 238.

3- ابن فرحون المالكي: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، د.ط، دار السلام، ص 394.

4- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 119.

5- السينيور كرتونلينو: **علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى**، ط2، دار العربية للكتب، القاهرة، 1993، د.ج، ص ص19-20.

6- الجرجاني الشريف علي بن محمد: **معجم التعريفات**، تح. محمد صديق المنشاوي، د.ط، دار الفضيلة، القاهرة، 2009، د.ج، ص 142.

اهتم القدماء بالنجوم والكواكب وحركاتها، وربطوا بينها وبين معرفة الغيب، وأطلقوا على ذلك علم التنجيم، وعني المسلمون بالكواكب والنجوم ليهتدوا بها وسط الفيافي والصحاري في الليل، واعتمدوا في تقويمهم على القمر استنادا [1] لقوله تعالى "وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وفصلنا الآيات لقوم يعلمون "[2] ، واشتغل بعض علماء المسلمين بعلم الفلك كعلم، و بحركة الكواكب وتحديد المواقع والأمكنة على ظهر الأرض بواسطتها، ومعرفة القبلة وحساب الأشهر والسنين ومواقيت الصلاة والحج وتحديد شهر رمضان، وقد استفادوا في ذلك من معارف اليونان والفرس والهنود، ونقلوا من مصنفاتهم في هذا المجال وصححوا بعض الأخطاء التي وقع فيها قدماء اليونان[3]، مثل بطليموس القلوذي الاسكندري [4].

أما الاسطرلاب الذي احتفظ المسلمون بمصطلحه اليوناني، فإنهم قاموا بتطويره وأضافوا إليه أنواعا جديدة لتحديد ارتفاع الكواكب عن الأفق وتعيين الزمن[5]، وممن برزوا في هذا العلم منهم:

-محمد بن النجار التلمساني (ت749هـ) : شيخ التعاليم أخذ عن أبي عبد الله الآبلي، كان إماما في النجوم. ومن الذين عنوا بهذا العلم، تلميذه محمد بن يوسف السنوسي الذي قام بشرح قصيدة أستاذ الحباك "بغية الطلاب في علوم الاسطرلاب"، وسماه "عمدة ذوي الألباب ونزهة الحلطاب في شرح بغية الطلاب في علم الاسطرلاب[6] ."

1- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج2، ص 475.

2- سورة الأنعام الآية 97.

3- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 475.

4- هو فلكي ورياضي وجغرافي ولد في مصر واشتهر بنشاطه فيما بين 127-148م، ويجمع أغلب الباحثين على أنه اشتهر عندما عاش في الإسكندرية بين 127-148م حيث أتيح له العمل والاستفادة من مكتبتها الضخمة وقد استمر تأثيره في الجغرافيا والخرائطية. ينظر: بطليموس: **جغرافية كلاوديوس بطوليميوس وصف ليبيا لقارة أفريقيا ومصر**، نقله: محمد المبروك الدويب، الطبعة الأولى، دار الكتب الوطنية منشورات جامعة قاريونس، بنغازي-ليبيا، 2004، د.ج، ص ص 15-16.

5- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج2، ص 475.

6-المرجع نفسه، ص ص 475-476.

ولا ننسى أيضا اهتمام العالم القلصادي(891هـ) بعلم الفلك وفي هذا الصدد ألف مصنف بعنوان شرح أرجوزة ابن فتوح [1].

-أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن الفحام : أخذ عن أبي عبيد الله بن النجار اشتهر بصنع المنجانة التي تزين بها قصر أبي حمو الثاني.

3-علم الفلسفة(المنطق):

عرفه الفارابي بأنه "القوانين التي من شأنها أن تقوم العقل، وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب، ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات، والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل والغلط في المعقولات [2].

اهتم الدارسون بعلم المنطق فتداولوا كتب الجويني(478هـ/1085م) والغزالي(505هـ/1111م)، وصار لهذا العلم مكانة بين الدارسين والمؤلفين فوضعوا له المختصرات والشروح،[3] ومن أشهر العلماء الذين برزوا في هذا العلم منهم:

أ-محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني الشهير والمعروف بالآبلي(757هـ/1356م): إمامته أعلم خلق الله في الفنون المعقولية قال تلميذه العلامة المقري هو الإمام نسيج وحده ورحلة وقته في القيام على الفنون المعقولية وإدراكه وصحة نظره وأصله من

الأندلس كما قال عنه ابن خلدون [4].

ب-وألف محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني (909هـ/1503م) : هو فقيه، مفسر، متكلم، له نظم، وقع نزاع بينه وبين الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي في علم المنطق، له مؤلفات حول علم المنطق منها "شرح الجمل في المنطق" "مقدمة في المنطق[5] ."

1- القلصادي الأندلسي أبي الحسن علي: **رحلة القلصادي**، تح. محمد أبو الأجفان، د.ط، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978، د.ج، ص 46.

2- الفارابي أبي نصر:**إحصاء العلوم**، قدمه وشرحه: علي بو ملحم، الطبعة الأولى، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1996، د.ج، ص 27.

3- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج2، ص 477.

4- ابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح. حمد بن مراد التركي وأخيه، د.ط، المدرسة الثعالبية الدولية، الجزائر، 1908، د.ج، ص 214.

5- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 308.

أما في علم المنطق نبغ العالم:

ج-محمد السنوسي(832هـ-895هـ/1428م-1490م): كبير علماء تلمسان وزهادها في عصره، له "شرح جمل خونجي" في المنطق، و"ومختصر في علم المنطق" و"شرح مختصر ابن عرفه[1] ."

4-علم الهندسة :

وهو النظر في المقادير إما المتصلة كالخط والسطح والجسم، وإما المنفصلة كالأعداد فيما يعرض لها من العوارض الذاتية، مثل أن كل مثلث فزواياه مثل قائمتين ومثل أن كل خطين متوازيين لا يلتقيان في جهة ولو خرجا إلى غير نهاية [2].

ويعرف الخوارزمي الهندسة أنها كلمة فارسية معربة، وفي الفارسية، إندازة يعني المقادير وقال عنها المصادرة: أي ما يصدر به الكتاب، أو الباب من أبواب الهندسة من مقدمات المسألة، والمقادير: وهي ذوي الأبعاد من الخطوط والبسائط والأجسام [3].

وعلم الهندسة أيضا يعرف بعلم الأرتماطيقي: وهو معرفة ما يعرض للكم المنفصل الذي هو العدد، ويؤخذ له من الخواص والعوارض اللاحقة [4].

5-علم الطب:

إن الطب علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة، ويستردها زائلة [5].

والطب من أفضل الصناعات التي مارسها، والتي يمارسها الإنسان. وهو بحاجة ماسة لها، لأنها تتعلق بصحته وعافيته وراحته، فهي الصناعة التي تطرد الآلام والأحزان عنه [6].

1- عادل نويهض، مرجع سابق، ص ص180-181.

2- ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**، مصدر سابق، ص 255.

3- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف: **مفاتيح العلوم**، تح. إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1409هـ-1989م، د.ج، ص 225.

4- القنوجي، أبجد العلوم، مصدر سابق، الجزء الأول، ص 259.

5- ابن سينا أبي علي الحسين بن علي: **القانون في الطب**، تح. محمد أمين الضناوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ-1999م، الجزء الأول، ص 13.

6-عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد: **نشأة الطب**، د.ط، دار الفكر، عمان، 1985، د.ج، ص 09.

وقد اهتم اليهود بتعلم الطب، وعدوه وسيلة للكسب وللحصول على مناصب رفيعة لدى الحكام، وقد تعلم معظم الأطباء اليهود والأندلسيين في المعاهد الإسلامية [1].

ومن أشهر هؤلاء الذين برزوا في العلوم الطبية منهم :

أ–إفرايم أنقاوة: والطبيب الشهير بمدينة تلمسان وقد زاول بها مهنة الطب بعد تهجيره من الأندلس سنة 1392م، وقد تمكن من إيجاد دواء لابنه السلطان الزياني آنذاك وهو أبو العباس أحمد بن أبي حمو موسى الثاني الملقب بالعاقل الذي حكم بين (834-866هـ/1428-1462م)، وهذا بعد أن عجز الأطباء عن إيجاد دواء شاف لها، فكافأه السلطان بالسماح لليهود بسكنى مدينة تلمسان بجوار قصره بعد أن كان لا يسمح لهم بالدخول إليها [2].

ب–أبو القاسم محمد بن أبي القاسم: نبغ في العلوم الطبية والفقه والخطابة، وكان يؤم الناس في الصلاة، قربه السلطان أبو تاشفين الأول ورعاه حتى صار طبيبه الخاص [3].

ج–أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة التلاليسي: من أهل تلمسان، كان جراحا ممتازا، قام بعملية جراحية لأمعاء السلطان أبي يعقوب المريني، وأخاط الجرح الذي أصابه في بطنه، بالمنصورة كطبيب محترف، اختصه السلطان أبي حمو موسى الثاني، فكان طبيب البلاط، فضلا عن كونه شاعرا مميزا مدح السلطان في كثير من المناسبات، وله قصائد كثيرة في المولدات [4].

د–موسى بن صموئيل بن يهودا الإسرائيلي الأندلسي:[5] وهو معروف بابن الأشقر يعد من أشهر الأطباء وأمرهم قدوة وحدقا في ميدان الطب، ولد في (820هـ/1418م)، أخذ هذا العلم عن أبيه واشتهر بهذه الصنعة في الأندلس، انتقل إلى تلمسان وحط رحالة بها، حيث زاول بها

1- عبد الصمد حمزة: **أهل الذمة في الدولة الزيانية، (633-962هـ/1235-1554م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الحضارة إسلامية، جامعة وهران، 1437-1438هـ/2016-2017م. ص 238.

2-المرجع نفسه، ص 239.

3- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 248.

4- المرجع نفسه، ص ص 248-249.

5- فمهمته القضاء على العلوم اليهودية التي بدأت منذ أوائل القرن الرابع الهجري على يد سعيد بن يوسف الفيومي (882-942م) في كتابه الشهير "كتاب الأمانات والاعتقادات" ينظر: يهودا بن شموئيل هليفي: **الحجة والدليل في نصر الدين الذليل**، تر. إبراهيم أبي مجد، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2014، د.ج، ص 7

مهنة الطب، وتدريسه للطلاب المهتمين به،[1]كما تبين في حديثه عن طبيب إسرائيلي لقبه في تلمسان سنة 869هـ قال: "ولازمت في الطب الرئيس الفاضل الماهر.... موسى بن صموئيل بن يهودا الإسرائيلي المالكي الأندلسي اليهودي المتطبب.... هداه الله تعالى للإسلام. وانتهت بذلك رياسة بالطب بتلمسان وهو مقرب ومختص بصاحبها [2].

هـ-أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التلمساني: الثغري الطبيب، ألف رسالة أو معجما صغيرا في الطب رتبه على حروف المعجم، وهو عبارة عن قائمة، بأسماء الأعشاب ونحوها، مما يتداوى بها في ذلك العصر، أضاف له معلومات شخصية عن الأدوية الشائعة في المتطبب في عصره،[3] واعتمد السنوسي في مجال الطب على بعض الأحاديث النبوية الشريفة مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء، وأصل كل داء البردة". وقد نشرها بعنوان "رسالة في الطب[4] ."

وفي ختام الفصل نستنتج أن الزوايا أدت دورا عظيما نحو الأمة في حفظ الدين واللغة والتراث، حيث كانت تربي طلبتها على العفة والكرامة، وهذا يتجلى في منهجها التعليمي التربوي، فهي حصونا للإسلام ومدارس لتحفيظ القرآن، وبالرغم من كثرة الزوايا وتعددها في تلمسان إلا أن طرق التدريس فيها كانت أغلبها تسير على وتيرة واحدة تعتمد على برامج متشابهة، توكل مهمة التدريس فيها لشيخها أو طلبة ولهم الكفاءة، كما يرتكز التعليم فيها على العلوم الدينية وبعض العلوم الأخرى.

1- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 249.

2- زكي محمد حسين: **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**، د.ط، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، 1401هـ-1981م، د.ج، ص 175.

3- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 249.

4- محمد بن يوسف السنوسي التلمساني أبي عبد الله: **أم البراهين**، تح. خالد زهري، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، د.ج، ص 9.

الفصل الثالث:

نماذج من الزوايا التعلمية بتلمسان الزيانية خلال القرنين: (7 –9 هـ /13 –15 م).

المبحث الأول: زاوية أبي مدين شعيب بالعباد.

المبحث الثاني: زاوية سيدي الحلوي.

المبحث الثالث: زاوية محمد بن يوسف السنوسي.

المبحث الرابع: زاوية ابي عبد الله بن ابي بكر بن مرزوق.

الفصل الثالث: نماذج من الزوايا التعليمية بتلمسان الزيانية خلال (7هـ-9هـ/13م-15).

تعتبر الزوايا ذات طابع ديني ثقافي، تقام فيها الصلوات الخمس فضلا عن الدروس التي كانت تلقى على الطلاب والمريدين وقد عثر في النصوص على بعض أسماء زوايا تلمسان غير أنها تعبر لا تعبر عنها جميعا، لا سيما بعد انتشار التصوف في المدينة، وبعد أن صارت الزاوية تنافس المدرسة والمسجد في التعليم ومن بين هذه النماذج نذكر:

المبحث الأول: زاوية أبي مدين شعيب بالعباد.

التي أنشأها السلطان أبو الحسن المريني.

أولا-التعريف بصاحب الزاوية:

هو علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني، يكنى بأبي الحسن، كان يعرف "بأمير المسلمين" وهو اللقب الذي غلب على سلاطين بني مرين، منذ أن تولى مؤسس دولتهم يعقوب بن عبد الحق، كما عرف بالأكحل.[1]

ولد بتفرديون في صفر سنة 697،[2] ويذكر ابن مرزوق أنه "كان في صغره ملازما لمسجد المقدسي بالعباد السفلي، وذلك قبل البلوغ بكثير، يلازم فيه الصلوات ويجلس لسماع من يقرأ فيه، وقلما يلعب مع الصبيان أترابه وقرابته، وأنه كان يتكرر لزيارة الصالحين في العباد العلوي، الأموات والأحياء، ويسأل عن وظائف الأعمال".[3]

1-مزاحم علاوي الشاهري: **الحضارة العربية الإسلامية في المغرب (العصر المريني)**، د.ط، مركز الكتاب الأكاديمي جامعة لاهاي، مكتب الموصل، ص 31.

2- ابن الأحمر إسماعيل: **روضة النسرين في دولة بني مرين**، المطبعة الملكية، مطبوعات الفضة الملكي، الرباط، 1382-1962، د.ج، ص 25.

3- ابن مرزوق، مصدر سابق، ص 127.

قيل إذا قرأ وشرع في الذكر الذي يستحب لأهل عرفه أن يذكروه، إلا وهو يبكي ويقول "الله الله" بصوت عال مرتفع، أما عدله فقد وصفه أحد الملوك "أنه كان رضي الله عنه أعدل من رؤي من الملوك في الإعصار.[1]

وأضاف آخر أنه "آخر ملوك العدل نشأة وليس أدل من عمق هذا الوصف الذي نعته به ابن مرزوق حيث قال "كان أمامنا.... أشد الأئمة مسارعة لحسنة يبديها ولسيئة يمحو أثرها، فقامت لسنن في مدته على ساق، وذهبت آثار البدع ولم يبق لها انتظام ولا اتساق".[2]

وأضاف آخر عن تقاليد يومية، اتبعها السلطان في جلوسه للمظالم ووصفه بأنه كان يجلس في قبة معلومة والأشياخ من حوله يتقلدون سيوفهم، فيحضر الشاكي فيصبح من بعيد: "لا إله إلا الله أنصرني نصرك الله" عندما تؤخذ قصته، فإذا عاد إلى قصره، تدارسها مع كاتب السر، وبث فيها.[3]

ثانيا-مكانته العلمية:

ومن دراستنا للبيئة للتي عاش وأنشأ فيها السلطان أبو الحسن، اتضح لنا أنه عرف مجموعة من العلماء فاتخذهم أهل مجلسه ومؤانسته، فمن خواص أهل مجلسه ومسامريه، الإمام القاضي الجماعة أبو عبد الله محمد ابن القاضي أبي الحسن المليلي نادرة وقته، والإمام رحلة المغرب وقدوة الأئمة، الخطيب أبو عبد الله ابن رشد الفهري، والإمام الأوحد حامل لواء الحديث والأدب أبو محمد عبد المهين ابن الإمام القاضي أبي عبد الله الحضرمي كاتب سره، والحاج أبو عبد الله ابن أبي مدين.[4] وبطبيعة الحال هذا لا يعني أن السلطان أبا الحسن قد استقى ثقافته من هؤلاء فقط وإنما عنينا بذكرهم لدورهم في مجالس المرينيين في حكم أبيه، على أن مجلس أبيه كان أيضا يضم أدباء وعلماء كان لهم بلا شك الفضل في

1- ابن مرزوق، مصدر سابق، ص ص168-141.
2- مزاحم علاوي الشاهري، مرجع سابق، ص 32.
3- مرجع نفسه، ص 32.
4- ابن مرزوق، مصدر سابق، ص ص 118-119.

بناء شخصية السلطان أبي الحسن الثقافية والدينية.[1]

يكفي لذلك أن نرى مقدار اهتمام والده وأجداده بمراكز العلم والمدارس وتوفير عناصر ديمومتها، خدمة لطالبي العلم، وتشجيعا للعلماء لنعرف بالنتيجة كما هي ثقافة أبي الحسن المتنوعة، التي امتلكها بسبب حضور العلماء الذين قصدوا دولتهم ومن أماكن مختلفة، ومهما يكن من أمر، فإن المعلومات المتوفرة عن شخصية أبي الحسن فيما يتعلق بالذين أشرفوا على نماء ثقافته قليلة غير أن بعض المصادر التاريخية تشير إلى أنه كان أحد أطباء أبيه.[2]

كان أبر الناس بأهل العلم وأعرفهم بقدرهم، استخلصهم لنفسه وجمعهم من سائر بلاده في حضرته، إذا سمع بمن له رسوخ قدم في العلم أقدمه على حضرته، وجعله من خواص أهل مجلسه وأجرى عليهم الجرايات التي تكفيهم حضرا وسفرا.[3] ولتنوع العلماء في اختصاصاتهم، يمكن أن نضع أيدينا على بعض معالم ثقافته من خلال الكتب الدينية والعلوم التي كان يفضل قراءتها في مجلسه بيد أننا سنكتفي بذكر القليل مما كان يرغب في دراسته فقد قرأ صحيح البخاري مرات وصحيح مسلم والسير، والاكتفاء لأبي الربيع، وسراج الملوك والفرج بعد الشدة، أو فتوح الشام والحلية لأبي نعيم.[4] لم يتجاهل المؤرخون قدر أبي الحسن، وأثره في ازدهار الدولة المرينية في السياسة والعلم والميادين الأخرى، فقد قال أحدهم في معرض حديثه عن دوره بين سلاطين دولته بأنه "فخرها وواسطة عقدها ومشيد منار مجدها"

وتحدث ابن حجر قائلا بأنه "كامل السؤدد، شديد المهابة ". ووصفه أيضا أحد المؤرخين الغربيين بأنه "أقوى ملك في القرن الرابع عشر الميلادي ".

والواقع أن تلك الصفات التي تمتع بها كمقاتل شجاع ورجل سياسة متميز ورغبته العلمية في أن يكون فقيها متميزا بين الفقهاء وأديبا بين الأدباء، كانت عاملا جوهريا في نجاحه على الأصعدة كافة،

1- مزاحم علاوي الشاهري، مرجع سابق، ص 32.
2- مرجع نفسه، ص 33.
3- ابن مرزوق، مصدر سابق، ص 260.
4- مزاحم علاوي الشاهري، مرجع سابق، ص 33.

وأبرزها سعة دولته التي احتوت حدود الإمبراطورية الموحدية في المغرب العربي ، وإن كان ذلك لفترة قصيرة.[1]

وقد ارتبط اسم أبو الحسن المريني بالعالم الصوفي أبي مدين، وذلك لتأسيس هذه الزاوية، والتي تعتبر المدرسة والمسجد خلال هذه الفترة 9هـ/15م، وذلك عندما استولى على مدينة تلمسان، والمغرب الأوسط بقرية العباد سنة747هـ/1447م فوق ربوة مطلة على تلمسان إلى جانب روضة أبي مدين الغوث،[2] وتتصل بهذه الزاوية من جهة الجوف مدرسة متعددة البيوت، رفيعة السموت، بديعة النعوت، وبها أبواب تشرع إلى ديار كاملة المنافع، حسنة المقاطع، معينة للرؤساء القائمين بالوظائف المتسولين لأرفاد البادي والعاكف.[3]

كما أشار في ذلك ابن مرزوق إلى هذا الحديث قائلا ".... وبالعباد ظاهر تلمسان وحذاء الجامع الذي قدمت ذكره، وبالجزائر مدارس مختلفة الأوضاع بحسب اختلاف البلدان ".

كانت هذه الزاوية محجا للصوفية والمريدين، للوقوف على ضريح أبي مدين شعيب بالعبادة والتبرك به والدعاء عنده والالتقاء بالأولياء الصالحين التي تزخر بهم مدينة تلمسان ولبس الخرقة منهم،[4] وهي قريبة من مسجد وضريح سيدي أبي مدين، ولقد حبس على هذه الزاوية الكثير من أراضي بني مرين.

تقع المدرسة إلى الغرب من المسجد الجامع، يفصلها عنه رواق معقود، وقد ذكرت المدرسة واسم

1- مزاحم علاوي الشاهري، مرجع سابق، ص 34.

2-عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 143.

3- ابن الحاج النميري: **فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب**، دراسة: محمد ابن شقرون، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، د.ج، ص 488.

4-عبد العزيز فيلالي: **الصلات الثقافية والفكرية بين تلمسان وقسنطينة**، مجلة أفكار وآفاق، ع3، د. مج، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، جانفي، جوان 2012، ص 3.

مؤسسها والأوقاف المحبسة عليها،[1] على لوحة من الرخام مثبتة في جسم الدعامة الأولى على اليسار في قاع الرواق الأوسط أمام محراب جامع سيدي أبي مدين، والتي كانت تقرأ على ذلك "الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين أمر ببناء هذا الجامع المبارك والمدرسة، المتصلة بغربيه مولانا السلطان إلا عدل أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين، أبو الحسن ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين، أبي سعيد ابن مولانا أمير المسلمين، المجاهد في سبيل رب العالمين، أبي يوسف بن عبد الحق أيد الله أمره وجند بالعمل الصالح ذكره وأخلص لله تعالى في عمل البر وجهه،[2]انظر الملحق(06).

وأشار العبدري في رحلته إلى رباط أبي مدين شعيب بالعباد فقال: "وعليه رباط مليح مخدوم مقصود، والدائر بالبلد، كله مغروس بالكرم وأنواع الثمار، وسوره من أوثق الأسوار وأصحها وبه حمامات نظيفة، ومن أحسنها، وأوسعها، وأنظفها حمام العالية، وهو مشهور قل إن يرى له نظير.[3]

وقد شملت آثاره على تشييد مساجد عدة بناها جامع القصبة الذي قال عنه ابن مرزوق خلال 781هـ/1379م أنه كان يشمل على محاسن لم تجتمع في مثله، من حسن وضعه وجمال شكله، وذلك ما يسمى بضريح شيخ المشايخ، وجامع سيدي أبي مدين شعيب بن الحسين رضي الله عنه فهو الذي عز مثاله واتصفت بالحسن والوثاقة أشكاله،[4] حيث كانت لها دور مهم في تنشيط الحركة التعليمية، فقد ساهمت إسهاما كبيرا في توحيد الفكر الإسلامي المذهبي في حاضرة الدولة الزيانية، وقد كان أحد الباحثين محقا حينما عد دراسة هذه المؤسسة في أي منطقة من العالم الإسلامي هي دراسة لمكان رئيسي للحياة الثقافية الإسلامية في أي فترة من فترات تاريخها.[5]

1-بوخضار فايزة:**مدارس المغرب الاوسط الزيانية والمرينية (دراسة تاريخية)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاثار الاسلامية، جامعة الجزائر2، 2011-2010 ، ص 42.

2-رشيد بورويبة: **الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية**، تر: إبراهيم شبتوح، د.ط، الشركة الوطنية، الجزائر، 1979، د.ج، ص 83.

3-العبدري أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن سعود: **رحلة العبدري**، تح: علي إبراهيم كردي تقديم: شاكر الفحام، الطبعة الألى، دار سعد الدين للطباعة، د.ج، ص 49.

4-ابن مرزوق، مصدر سابق، ص 403.

5- عبد الكريم حساين: **الحركة العلمية بالمغرب**، مرجع سابق، ص ص 120-121.

ثالثا-شيوخه:

قرأ على شيوخ عصره علماء منهم:

1-أبي الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اليزناسني: وله تقييدات صالحة، وكان مقبلا على ما يعنيه، مكبا على النظر والقراءة والتقييد لا تراه أبدا إلا على هذه الأحوال حتى في المجلس السلطاني، وكان يسرد الصوم رضي الله عنه وكان معظما عند إمامنا، قليل فضول اللسان، لا يتكلم في المجلس حتى يسأل، مات رضي الله عنه شهيدا غريقا في الجفن.

2-الحافظ النحوي المفتي أبو عبد الله الرندي: كان حافظا للمذهب قائما به، إماما في العربية، مقدما في النظر، انتفع به خلائق، لازم إمامنا المرحوم في وجهته لتلمسان إلى أن فتحت تلمسان، كان هذا الفقيه مقداما مقدما، طليق اللسان، يتصرف في أعراضه بين يديهم رضي الله عنهم على وفق مراده.[1]

3-الفقيه الإمام العالم الحافظ التأريخي المشارك المتخلق الفاضل أبو إسحاق إبراهيم بن أبي يحي أبي بكر التسولي التازي: وشهرته بكنية أبيه إمام حافظ، كان قارئ شيخ الشيوخ أبي الحسن في أعوام، وكان أحفظ أهل مجلسه وأشهرهم بسلوك طريقه والقيام مقامه، وكان قد جمع لذلك حفظ التاريخ المتقدم والقريب العهد، والمعرفة بقبائل بني مرين، كان أجمل الفقهاء محاضرة وأجمعهم مشاركة وأحسنهم في حسن المعاملة طريقة.[2]

4-الفقيه الإمام القاضي الخطيب أبو عبد الله محمد ابن ولي الله أبي الحسن علي بن عبد الرزاق الجزولي: نادرة وقته، ووحيد عصره، أحسن الناس خلقا، وأفضلهم طبعا، وأجملهم ملاقاة ومحاضرة وأنفعهم لمن والاه، كان قاضي حضرة مولانا أبي سعيد.

1- ابن مرزوق، مصدر سابق، ص237.

2- ابن مريم أبي عبد الله محمد المديوني التلمساني ، مصدر سابق، ص 58.

وبعد استيلائه على مدينة تلمسان لازمه الشيخان الإمامان الأوحدان إماما عصرهما الأخوان الشقيقان أبو زيد عبد الرحمان، وأبو موسى عيسى ابن الإمام الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الإمام البرشكيان الشهيران واختصاصه، فأكرم مثواهما، ورفع في حضرته محلهما وقربا مجلسهما وصار لديه أعز الفقهاء عليه وأقربهم إليه، وكانا حقيقين بذلك، درسا في مجلسه، وكان محبا فيهما وكانا محبين فيه، لازماه مدة مقامه بتلمسان وسافرا صحبته.

رابعا-تلاميذه:

كان أبو الحسن المريني يتشوف في أن يضم تحت جناحه العلماء والفقهاء، فكان في بلاطه كتاب وعلماء بارزون منهم:

1-ابن مرزوق الحفيد (766-842هـ/1364م-1438م): هو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني أبو عبد الله، المعروف بالحفيد، أخذ عن والده وعمه وسعيد العقباني وغيرهم وأخذ عن أبي الحسن.[1]

2-أبو القاسم بن حمادي بن أبي بكر الحضرمي اللبيدي: حلاه بالشيخ الجليل الفاضل، العالم، العامل المسند بقية السلف وقدوة الخلق ذي الدين المتين، صالح العلماء وعالم الصلحاء أخذ عن أبي الحسن.[2]

المبحث الثاني: زاوية سيدي الحلوي.

والتي بني بأمر من السلطان أبي عنان فارس المريني.

1-عادل نويهض: **أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص 290.

2- الحسن الشاهدي: **أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني**، د.ط، منشورات عكاظ، الرباط، 1990، الجزء الأول، ص 206.

أولا-التعريف بصاحب الزاوية:

هو السلطان أبو عنان بن أمير المسلمين أبي الحسن الملك الكبير المجدود المحظوظ العالم العلم البعيد.[1]

كان أبيض اللون تعلوه صفرة، طويل القامة يشرف على الناس بطوله نحيف البدن على الأنف حسنة،[2] مستدير الوجه أدعج الأعين، براق الثنايا، ألعس الشفتين، أسود الشعر، جميل الوجه، الغاية القصوى في براعة الحسن،[3] كان فارسا شجاعا يقوم في الحرب مقام جنده، وكان فقيها، يناظر العلماء، لجله عارفا بالمنطق وأصول الدين وله حظ صالح من علمي العربية والحساب، كان حافظا للقرآن عارفا بناسخه ومنسوخه، حافظا للحديث عارفا برجاله، فصيح القلم كاتبا بليغا.[4]

كان أبو عنان فارس المريني محبوبا في قومه وعشيرته أثيرا عند والده، متميزا بذلك عن سائر إخوته، لفضله وعمله وصيانته وعفافه واستظهار القرآن الكريم وغير ذلك من الأوصاف الحسنة فولاه أبوه على تلمسان بعد أن استولى عليها سنة 737هـ.[5]

ثانيا-مكانته العلمية:

للسلطان أبي عنان رحمه الله آثار دينية من بناء المدارس والزوايا وغير ذلك ومدرسته العنانية

بفاس مشهورة إلى الآن، ومن مدارسه العجيبة بحومة باب حسين من سلا وقد صارت اليوم فندقا ويعرف بفندق أسكور ومما قاله أبو بكر بن جزى في بعض ما أنشأه السلطان المذكور من الزوايا قوله:

1- ابن الخطيب الإمام أبي عبد الله التلمساني: **رقم الحلل في نظم الدول**، د. تح، المطبعة العمومية، حاضرة تونس المحمية، 1316، د.ج، ص 102.

2- أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: **الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية**، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، د.ط، الدار البيضاء، الإسكندرية، 1955، ج3، ص 205.

3- ابن الأحمر إسماعيل: **روضة النسرين**، مصدر سابق، ص 30.

4- الناصري ، مصدر سابق، ج3، ص ص 205-206.

5-راغب السرجاني: **أبو عنان فارس عالم الملوك وملك العلماء**، قصة السلام، 2015، ص03.

هذا محل الفضل والإيثار

والرفق بالسكان والزوار

دار على الإحسان شيدت

فجزاؤها الحسنى وعقبى الدار

آثار مولانا الخليفة فارس

أكرم بها في المجد من آثار

لا زال منصور اللواء مظفرا

ماضي العزائم سامي المقدار

بنيت على يد عبدهم وخديم

بابهم العلى محمد بن حدار

في عام أربعة وخمسين انقضت

من سبعيتين في الاعصار[1]

وهذه الزاوية نسبة إلى أحد رجالات العلم من الأندلسيين وأقيمت إلى جانبها زاوية سنة 754هـ/1354م، فالمدارس السابقة حظيت بعناية أمراء الدولة الزيانية، فأشرفوا عليها بأنفسهم حتى شيدت في أروع مثال، وأبهى حلة وكثيرا ما تجلى فيها الذوق الفني والمهارة الصناعية والخلق والإبداع والزخرف البديع في أعلى الجدران والأبواب فكانت بذلك آية في الفن المعماري.[2] ومن حيث الدراسة أيضا فقد كانت مسجدا وعلى شكل حلقات، وذلك بني بجانب ضريح الولي الصالح أبي عبد الله

1- الناصري، مصدر سابق، ج3، ص 207.

2- حساني مختار: **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية**، د.ط، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ج2، ص 277.

الشوذي الملقب بالحلوي والمتوفي في أوائل القرن السابع وكان يشمل مسجد وزاوية.[1] وهذا المسجد يضم فيه بيت للصلاة والمحراب وصحن مربع ومئذنة مبنية في الركن الشمالي الغربي للصحن، والواضح أن هذا المسجد يقوم على دعائم مكون هذا السقف الأول من الخشب، أما الثاني من الجص، وهذا دليل على أن أبا عنان هو الذي أمر ببنائه مل جاء مكتوبا في باب المسجد: "الحمد لله وحده أمر بتشييد هذا الجامع المبارك، مولانا السلطان أبي عنان بن مولانا يوسف بن يعقوب بن عبد الحق، أيد الله نصره عام أربع وخمسين وسبعمائة "،[2]انظر الملحق (07)

بعد عودة أبي عنان المريني من المغرب الأوسط سنة (759هـ)، بفاس ألم به مرض عضال ألزمه الفراش وهذا ما أكده ابن خلدون بقوله: "ولما وصل السلطان إلى دار ملكه احتل بها بين العيد الأكبر حتى إذا قضى الصلاة من يوم العيد على العادة، فدخل قصره ولزم فراشه واشتد به وأطاف به النساء بمرضه، وقد توفي على إثر هذا المرض سنة 759هـ وإن كانت بعض المصادر تشير إلى قتله خنقا من طرف وزيره حسن بن عمر.[3]

المبحث الثالث: زاوية السنوسي:

ومؤسسها بن يوسف السنوسي.

أولا-التعريف بصاحب الزاوية:

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، عالم تلمسان وإمامها وبركتها، يلقب بالسنوسي، نسبة إلى سنوسة قبيلة من البربر بالمغرب،[4] وبالنسبة لمولده فإن كتب التراجم

1-ابن مريم أبي عبد الله محمد المديوني التلمساني ، مصدر سابق، ص ص 68-69.

2-عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 148.

3- محمد أمراني علوي: **انشغالات السلطان أبو الحسن وأبو عنان في النصف الأول من القرن الثامن هجري الرابع ميلادي والعمل على ضم المغرب الأوسط والأدنى للسلطة المرينية**، مجلة كان التاريخية (علمية-عالمية-محكمة-ربع سنوية)، ع 36، يونيو2017، ص 117.

4- عبد العزيز الصغير الدخان: **الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي عالم تلمسان وإمامها وبركتها(895هـ) وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف**، الطبعة الأولى، دار كرداده، الجزائر، 2010-2011، ص 74.

التي ترجمت له، لم تتطرق إلى تاريخ ولادته بالضبط فالبعض يرجعها إلى سنة 832هـ/1428م، أما البعض الآخر ومن بينهم التنبكتي أحمد بابا فيرجعها إلى ما بعد سنة 830هـ/1426م.[1]

تربى الإمام السنوسي في أسرة دين وصلاح فقد تميز أبوه بالزهد والصلاح في الدنيا واشتغاله بتعليم القرآن الكريم، وكان أخوه لأمه علي التالوتي الأنصاري (ت895هـ) عالما ومحققا وحافظا.[2]

ويلقب أيضا بالحسني نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب من جهة أم أبيه، وهو تلمساني أيضا نسبة إلى تلمسان، المدينة التاريخية العظيمة، ولد الإمام السنوسي بعد 830هـ،[3] وبعض المصادر حددت تاريخ ولادته ب831هـ، والبعض منها حددته ب835هـ موافق 1428م، نشأ محمد بن يوسف السنوسي في بيت صوفي شريف، أبوه يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، كان زاهدا متعبدا وأمه الأشراف، درس في صغره على يد أبيه وعن الشيخ نصر الزواوي، وأخذ القراءات السبع للقرآن الكريم عن الشريف ابن الحجاج يوسف بن أبي العباس، ولهذا سمح له التكوين المتنوع أن يخوض في علوم كثيرة،

ويعتبر محمد بن يوسف السنوسي من أكبر زهاد وعلماء القرن التاسع، فقد جمع بين الإنتاج العلمي والسلوك الصوفي، وانتفع بخلق كثير، وكان له تأثير كبير على معاصريه وعلى اللاحقين منه، ورغم شهرته ومكانته فإنه كان يحث على العزلة والهروب من الدنيا وعلومها والاهتمام بعلوم الآخرة والتفرغ لها،[4] وقد نشأ على يده جملة من العلماء والمشايخ ومن بينهم الملالي والشيخ العلامة نصر الزواوي والعلامة محمد بن تومرت،[5] وأخذ أيضا عن السيد الشريف أبو الحجاج يوسف بن أبي العباس بن محمد الشريف الحسني أخذ عنه القراءات، وعن العالم المعدل أبي عبد الله الحباب علم الاسطرلاب، وعن

1- بلعربي خالد: **الشيخ محمد بن يوسف السنوسي صورة من واقع المشهد الثقافي في حاضرة تلمسان**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ع 8، مج4، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر2018، ص 131.

2- بلعربي خالد، **الشيخ محمد بن يوسف السنوسي صورة من واقع المشهد الثقافي في حاضرة تلمسان**، مرجع سابق، ص 131.

3- عبد العزيز الصغير دخان، مرجع سابق، ص 75.

4- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج1، ص 49.

5- الحفناوي أبي القاسم محمد بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي ابن سيدي إبراهيم الغول: **تعريف الخلف برجال السلف**، مصدر سابق، ص 177.

الإمام محمد بن العباس الأصول والمنطق، وعن الفقيه الجلاب الفقه وعن الولي الكبير الصالح الحسن أبركان الراشدي حضر عنده كثيرا وانتفع به وببركته، وكان يحبه ويؤثره ويدعو له، فحقق الله فيه فراسته ودعوته.[1]

توفي الإمام محمد بن يوسف السنوسي رحمة الله عليه يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة سنة (895هـ) الموافق لسنة (1490هـ)، وذلك كان بسبب مرضه الذي ألزمه الفراش مدة عشرة أيام.[2]

ثانيا-مكانته العلمية:

له في العلوم الظاهرة أوفر نصيب، جمع من فروعها وأصولها السهم والتعصيب، لا يتحدث فهم إلا ظن سامعه أنه لا يحس غيره لا سيما التوحيد والمعقول، شارك فيها غيره وانفراده بعلوم الباطن بل زاد على الفقهاء مع معرفة حل مشكلات لا سيما التوحيد.[3] كان لا يقرأ علم الظاهر إلا خرج منه لعلوم الآخرة لا سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته لله تعالى: كأنه يشاهد الآخرة قال تلميذه الملالي "سمعته يقول ليس من علم من علوم الظاهر يورث معرفته ومراقبته إلا التوحيد، وبه يفتح في فهم العلوم كلها وعلى قدر معرفته لتوحيد، وبه يفتح في فهم العلوم كلها وعلى قدر معرفته يزداد خوفه "وانفرد بمعرفته التوحيد إلى الغاية، وكتبه التي ألفها في العقائد كافية فيه خصوصا الصغر أم البراهين لا يعاد لها شيء من العقائد، كان حليما كثير الصبر، لا يتأثر بالكلام المكروه الذي يقال عليه، ولا يحقد على أحد، متسامحا، يفاتح من تكلم في عرضه بكلام طيب وإعظام حتى يعتقد أنه صديقه. وقال عنه أيضا تلميذه الملالي: سمعته يقول: "ينبغي للإنسان أن يمشي برفق وينظر أمامه لئلا يقتل دابة في الأرض " وإذا رأى من يضرب دابة ضربا عنيفا تغير وقال "أرفق يا مبارك "وينهي المؤدبين عن ضرب الصبيان ".[4]

1- التنبكتي، مصدر سابق، ص 564.

2- عبد العزيز الصغير دخان، مرجع سابق، ص 142.

3- بعلي محمد: **قراءة في المخطوط " أم البراهين "لمحمد بن يوسف السنوسي التلمساني**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، د.ع، مج 13، جوان 2017، جامعة وهران1 الجزائر، ص 94.

4- بعلي محمد، مرجع سابق، ص 94.

تحدث ك.م روبير عن الشيخ السنوسي في كتابه "تلمسان "جنة عدن أشار إليه كعالم في شؤون الله وكشاعر. وقال عنه دلفين أنه عالم كلام بربري ما تزال عقيدته الصغرى تشكل أساسا للتعليم والتقليدي العقائدي في كل مدارس المغرب العربي.

ويقول جورج مارسي في كتابه " تلمسان " إن سيدي السنوسي هو أحد أمجاد الفكر الإسلامي والممثل المتأخر لعهده الذهبي، فعندما توفي سنة 1490، ترك حوالي أربعين تأليفا.[1]

ومن مواقفه أيضا: جواب الشيخ السنوسي للمغيلي حول موقفه من اليهود ورأيه فيهم بوضوح، نسبة أم البراهين للسنوسي وبيان صدق النسبة وصحتها، بما يصل إلى حد القطع والتواتر ويتمثل في النقط التالية:

-نسبها إلى نفسه في خطبة شرحه لها.

-نسبها إليه العلماء، وعكفوا على شرحها وتحفيظها، ومن بينهم سالم العياشي في اقتفاء الأثر وسليمان الحواث في "الروضة المقصودة " وابن عسكر وغيرهم،[2] وقد بلغت النزعة الدينية أوجها وتشعبت فنونها خلال القرون السابع والثامن والتاسع، فقيلت فيه موشحات ومولدات ورسائل شوق إلى البقاع المقدسة ومنظومات علمية وشروح عليها، كتبها محمد بن يوسف السنوسي التلمساني في القرن التاسع هجري، وهناك شروح عديدة للبردة كشرح سعيد بن محمد العقباني التلمساني، وشرح ابن مرزوق التلمساني "إظهار صدق المودة في شرح البردة ".[3]

1- جمال الدين بوقلي حسن: **ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع**، د.ط، د.س.ن، الجزائر، 2003، ص 277.

2- بعلي محمد، مرجع سابق، ص 94.

3- عبد الرحمان عبان: **الاتجاه التعليمي في الشعر الجزائري القديم من القرن الثامن الهجري وحتى نهاية القرن العاشر الهجري (دراسة تحليلية لأنماطه وأشكاله)**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب الجزائري القديم، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015-2016، ص 40.

-تشابه أفكارها مع سائر مصنفاته في العقائد، فهي تلخيص للكبرى والوسطى، وصغرى للصغرى، تلخيص لها علاوة على انطباق هذه الأفكار مع بعضها البعض، ويتبين ذلك من خلال رسالته " المقدمات " فمبناها ومعناها مطابقان لها، ولا فرق بينهما في صدر المقدمات الذي خصصه السنوسي، للكلام على الحكم الشرعي والحكم العادي، ولولا أن بداية كل منهما يشعر بأن صاحبهما ارتضى كلا منهما كتابا مستقلا، ولولا شرحه لكل منهما، لجزمت بأن " أم البراهين " جزء من المقدمات.[1]

وقد أسس الإمام السنوسي زاوية وهو ما يعرف بالزاوية السنوسية وذلك باختلاف في مهامها ووظائفها عن الزوايا المعروفة منذ زمن بعيد فهي كما خطط لها مؤسسها الإمام السنوسي زيادة على رسالتها المتمثلة في التربية الروحية والتعليم وبعض الأعمال الخيرية والاجتماعية فهي مؤسسات لتكوين الدعاة، ومراكز عمل وجهاد فيها الأتباع في كل يوم جمعة على استعمال السلاح، وكانت تعلم فيها مختلف الصناعات كالنجارة والحدادة والسباكة والنساجة والزراعة وغرس الأشجار.[2]

ثالثا-شيوخه:

وراء كل طالب عظيم مشايخ عظماء، هذا الذي يمكن قوله بصدد الحديث عن مشايخ الإمام السنوسي، ففي سجله العلمي جملة وافرة من كبار علماء زمانه وصالحيه، عنهم تلقى العلم، ومنهم أخذ أخلاق العلم وآدابه، وكان لبعضهم أثر واضح في حياته العلمية والعملية،[3] إضافة إلى البنية العلمية التي نشأ فيها الإمام السنوسي، والتي أنجبت فحول علماء الغرب الإسلامي آنذاك كالإمام الشريف التلمساني، والإمام محمد بن عرفة، والإمام سعيد العقباني، وغيرهم ممن كان لهم الأثر الكبير في التوجيه العلمي وفي تصنيفه، إضافة إلى جميع ذلك فقد تتلمذ على تلة من العلماء الآجلة الذين ساهموا في استكمال تكوينه العلمي في شتى العلوم العقلية والنقلية، ومن أبرزهم:

1- بعلي محمد، مرجع سابق، ص 95.
2- صالح مؤيد عقبي، مرجع سابق، ص 200-201.
3- السنوسي، مصدر سابق، ص 93.

1-والد الشيخ يوسف بن عمر بن شعيب الحسني: عنه تلقى أول مبادئ العلوم والمعارف، وكان رجلا صالحا زاهدا، حرفته تعليم القرآن الكريم للأولاد في الكتاب، وكان السنوسي الصغير أحدهم، فقرأ عليه القرآن الكريم.[1]

2-الشيخ علي بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقلصادي: هو الشيخ الفقيه العلم الصالح المؤلف الفرضي "الرحلة"، وهو آخر من ألف التآليف لكثيرة من أئمة الأندلس قال القاضي ابن الأزرق هو الشيخ الفقيه الأستاذ العالم المتفنن، المصنف الراوية الرحال الحاج الصالح انتهى ، قال عنه تلميذه الشيخ أبو عبد الله الملالي كان رحمه الله عالما فاضلا صالحا شريف الأخلاق سالم الصدر، له تآليف أكثرها في الحساب والفرائض كشرحه العجيب على تلخيص ابن البناء، انتفع عليه خلق كثير وأخذ عنه شيخنا أبو عبد الله السنوسي جملة من الفرائض والحساب.[2]

3-**الشيخ العلامة سيدي نصر الزواوي:** كان عالما محققا زاهدا عابدا وليا صالحا ورعا ناصحا من أكابر تلاميذ الإمام ابن مرزوق قرأ عليه السنوسي كثيرا من العربية ولازمه كثيرا، وحدث عنه أنه كان كثيرا ما ينهى عن إعطاء العلم لغير أهله.[3]

4-**محمد بن قاسم بن تومرت الصنهاجي:** قال عنه السنوسي كان سيدي محمد بن تومرت شيخا صالحا عالما بعلوم العقول والمنقول والنجم والحساب والفرائض، وذكر الملالي أن الإمام السنوسي قرأ عليه في زمن صغره حملة من الحساب والفرائض وكان هذا الأستاذ مشبعا في كل فروع المعرفة وخاصة منها النحو والحساب والهندسة.

1- عبد الجبار عبد الستار: **أهمية مؤلفات السنوسي في حفظ العقيدة الإسلامية**، مجلة الجامعة العراقية، ع48، مج2، ص 208.

2- ابن مريم أبي عبد الله محمد المديوني التلمساني ، مصدر سابق، ص 141.

3- المصدر نفسه، ص 295.

5-**محمد الحباك**: وهو العالم الذي غلبت عليه علوم الدنيا، إذ فضلا عن اهتمامه بعلم الفرائض والمواريث إلا أنه ركز كثيرا على علوم الفلك، وخصوصا علوم الاسطرلاب حيث تمكن فيه وأجاد، توفي سنة 857هـ/1463م.

6-**أبو الحسن علي بن محمد التالوتي الأنصاري(895هـ)**: وهو أخو السنوسي لأمه وقد أخذ عنه السنوسي " رسالة أبي زيد القيرواني(ت389هـ) ويعد التالوتي أستاذا ومؤدبا لأخيه محمد وزميلا له في طلب العلم وتتلمذ معا على يد الشيخ "عبد الرحمان الثعالبي".[1]

7-**الإمام ابن العباس محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي**: كان إماما فقيها متفننا في العلوم، هو شيخ الشيخ بوقته في تلمسان، فهو من أكابر علماء تلمسان، وقد أخذ عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني غيرهما، عن جماعة كالمازوني وابن زكري والتنسي والكفيف وابن مرزوق، والسنوسي أخذ عنه علمي الأصول والمنطق، وقد توفي بالطاعون عام إحدى وسبعين ودفن بالعباد.[2]

8-**الولي الكبير الصالح الحسن مخلوف المزيلي الراشدي أبو علي المشهور بأبركان**: ومعناه بلسان البربرية الأسود وهو الشيخ الفقيه وإمام العالم العلم الولي الصالح القطب الغوث الشهير الكبير أخذ عنه الحافظ التنسي وسيدي على التالوتي، وأخوه لأمه الإمام السنوسي ولازمه كثيرا وانتفع به كان يقول رأيت المشايخ والأولياء فما رأيت مثل سيدي الحسن أبركان، كان لا يخاف في الله لومة لائم،[3]

وكان إذا دخل عليه السنوسي تبسم له وفاتحه بالكلام ويقول له جعلك الله من الأئمة المتقين.[4]

9-**أبو القاسم الكناشي البجائي**: ذكر الملالي أنه كان إماما عالما صالحا ورعا قرأ عليه الإمام السنوسي وأخوه أبو الحسن التالوتي إرشاد أبي المعالي وعنه أخذ السنوسي التوحيد.[5]

1- بلعربي خالد: **الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي**، مرجع سابق، ص 132.
2- التنبكتي، مصدر سابق، ص 547.
3- الحفناوي، مصدر سابق، ج2، ص 131.
4- عبد العزيز الصغير دخان، مرجع سابق، ص 97.
5- الحفناوي، مصدر سابق، ج2، ص 29.

10-**أبو زيد عبد الرحمان الثعالبي**: أبي زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي ولد سنة 784هـ-855هـ، نعته الملالي بالعلامة أخذ السنوسي عنه صحيح البخاري ومسلم، والكثير من كتب الحديث.

11-**محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي الشريف الشهير بالجلاب (ت875هـ)**: أحد الفقهاء المشهورين ختم عليه السنوسي المدونة مرتين وكان يقول عنه: "إنه حافظ لمسائل الفقه " ووصفه المازوني بصاحبنا الفقيه، وقال عنه الونشريسي "شيخنا الفقيه المحصل الحافظ، له فتاوى في المازونية والمعيار.[1]

رابعا-تلاميذه:

ذكر الملالي ان مجلس الامامي السنوسي كان يزخر بطلبة العلوم الذين وجدوا في درسه ضالتهم، وذلك لما فيه البيان بالتطلع وترقيق القلوب والصدق والإخلاص وغيرها من الخصال التي عرف بها، وقد حفظ لنا كتب التراجم بعض العلماء الذين تخرجوا على يد الإمام السنوسي وانتفعوا به وأبرزهم

1-محمد بن عمر بن إبراهيم الملالي التلمساني: كان يقيد الحياة عام 897م _1492م كان من تلاميذ ابن يوسف السنوسي وصنف من مناقبه المواهب القدسية في المناقب السنوية.

2-بن بلقاسم محمد الزواوي: الشريف الفقيه الولي الصالح العالم المدرس من اكابر أصحاب الامام السنوسي وقد اخذ عنه محمد بن عمر الملالي ت 922هـ رحمه الله.[2]

3-محمد بن ابي مدين التلمساني: الفقيه العالم الامام الفاضل، اخذ عن الشيخ السنوسي وغيره وعنه أبو عبد الله بن العباس الشهير بابي عبد الله توفي سنة 915هـ_1509م.

4-ابن الحاج البديري: وهو احمد ابن محمد البديري، الوريدي، المعروف بابن الحاج المتوفي سنة 930هـ. كان شاعرا ماهرا، ومعاصر للإمام محمد بن غازي، وكان بينهما مراسلات شعرية، اخذ العلم عن ابن زكري والتنسي والسنوسي، وله نظم على عقيدة الامام السنوسي الصغرى، مطلعها:

1- عبد الجبار عبد الستار: **أهمية مؤلفات السنوسي في حفظ العقيدة الإسلامية**، مرجع سابق، ص 208.
2- المرجع نفسه، ص 208.

الحمد لله الذي غرفنا

بنفسه وبالهدى شرفنا[1]

5-محمد بن صعد التلمساني: هو محمد بن ابي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني الفقيه العالم المحصل العلامة أخد عن الامام خاتمة المحققين، محمد **بن العباس والحافظ التنسي** ولأمام السنوسي ألف كتاب النجم الثاقب فيها الأولياء الله من الناقب وروضة النسرين في مناقب الأربعة الصالحين وهم الهواري وإبراهيم التازي والحسن أبركان واحمد بن الحسن الغماري وله تأليف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. وفيه يقول محمد العربي الغرناطي "إذا جئت لتلمسان فقل لصنديدها الن صعد علمك فاق كل. علم ومجدك فاق كل مجد" توفي سنة 901بالديار المصرية.[2]

6-**ابن مرزوق الحفيد:** هو أحمد بن محمد بن مرزوق ولد العالم الكفيف ابن مرزوق ابن الإمام من الشهير الحفيد ابن مرزوق كان نجيبا صالحا من أهل تلمسان، أخذ عن والده الكفيف وعن السنوسي والتنسي وزكري وقع اسمه في فهرسة ابن غازي ووصفه بالفقيه أبي العباس في مسائله، وتوهم الشيخ بدر الدين القرافي هذا المصري العصري، ومات مغبوطا.[3]

خامسا-جانبه التربوي والتعليمي:

وقد ظهر هذا الجانب أولا في سيرته التي سطرها من عرفه وعاش معه من أقرانه وأصحابه وتلامذته، فقد ذكر تلميذه الملالي من أحواله ما يقف الإنسان أمامه مندهشا معجبا، وسوف تختصر منه هنا ما يفي بالغرض ولا يخل بالمقصود.[4]

1- عبد العزيز الصغير دخان، مرجع سابق، ص 104.

2- الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، مصدر سابق، ص 147.

3- المرجع نفسه، ص 145.

4- عبد الجبار عبد الستار، مرجع سابق، ص 207.

كان حاله مع الله، أنه يحضر مجلس الغاص بالمستفيدين من طلبة العلم، والعامة بمسجده قرب داره بدرب مسوفة من داخل تلمسان، أمنها الله تعالى، وحضر الفاتحة وأوائل سورة البقرة تقرأ عليه بالسبع، وكتب غير ذلك منها البخاري: كان يقرأ عليه في بعض مجالس حضرها، ويتكلم على أحاديثه بالكلام الذي يدل على مقامه في العلم والعبادة، وغيره من كتب المجلس. وحضر يوم سلم عليه إثر ما صلى العصر خلفه (عقيدته الصغرى) قرأ بين يديه، يقرؤها طلبته وجمع من العوام الملازمين لمجلسه عن ظهر قلب، سردا على صوت واحد، إثر سلامه من صلاة عصر يوم الجمعة، عادة مستمرة وهو قاعد بمحرابه، مقبل على الذكر وتواليفه الكثيرة العجيبة أدل دليل على ما فتح له فيه.[1]

وأما وعضه، فكان شيئا يقرع الأسماع، وتقشعر منه الجلود، حتى ليخال كل من يسمعه أنه هو المعني بحديثه، والمقصود بكلامه، حل كلامه في الخوف والمراقبة وذكر أحوال الآخرة. أما عن ذكره، فكان دائم الذكر في كل أحواله، لا يفتر ولا ينقطع، أثناء حديث الناس معه، وكان يقول: "الحقيقة امتثال الأمر واجتناب النهي، مع كمال الذلة والخضوع "أما ورعه فكان فيه مضرب المثل، فكان ببعض الاجتماع بأهل الدنيا والنظر إليهم والتقرب منهم، ولا يسعى إلى الاستزادة من معرفة الناس، ولا يود أن لا يراه أحد، قال لتلميذه الملالي يوما والله يا ولدي أتمنى أن لا أحدا، ولا يراني أحد، بل أشتغل وحدي وما يأتيني من قبل الناس، إن قصدوا نفعي سلمت لهم فيه، لا حاجة لي بأحد ولا بماله وقد طلب منه السلطان أن يطلع إليه ويقرأ التفسير بحضرته على عادة المفسرين فامتنع من ذلك، فألح عليه فكتب إليه معتذرا بغلبة الحياء له وأنه لا يستطيع الكلام هناك، وغير ذلك من مظاهر الورع وبمناسبة ختمه لتفسير القرآن رغب إليه الوزير في الحضور، فلما بلغه ذلك وقد كان رتب لتفسير سورة الإخلاص يوما ولتفسير المعوذتين يوما، بادر فجعل تفسير الكل في يوم واحد، خشية حضور هذا الوزير.[2]

أما حياؤه، فله فيه قصص أخرى، جعلته يقول لأخيه على التالوتي يوما "إذا دخل النار أحد بالحياء فأنا أدخلها أنا حلمه على الناس وصبره عليهم، فكان شيئا عظيما فربما سمع منهم ما يكره في

1- البلوي الوادي آشي: **ثبت**، تح عبد الله العمراني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1403هـ-1983م، د.ج، ص ص 436-437.

2- عبد الجبار عبد الستار، مرجع سابق، ص 207.

تصاميم عنه، ولا يؤثر فيه بل يبتسم، ولا يغضب لذلك ولا يهتم به، ولا يحقد على أحد، ولا يعبس في وجهه، ويفاتح من يتكلم فيعرضه بكلام طيب، تعرض له بعض معاصريه بالنقد عندما ألف بعض كتب عقائده وتناولوه بما لا يليق فتغير أياما وحزن لذلك، ولكنه عفا عنهم وسامحهم، بل لم يمنعه ذلك من أن يثني على من يستحق الثناء منهم، وهذا العمري قمة الإنصاف، ولقد عرف مخالفوه منه ذلك فاعترفوا له بالفضل وأقروا به، وجاء إليه بعضهم في مرض موته يطلبون أن يسامحهم، فسامحهم. أما إصلاح ذات البين، فكان خلقا من أخلاقه الرفيعة، فقد كان يصلح بين الخصوم.[1]

أما شفقته على الخلق، فقد بلغت به أنه كان يشفق على الحيوان، حتى الدابة الصغيرة التي تدب على الأرض، رأى يوما من يضرب دابة ضربا عنيفا، فقال لضاربها ارفق يا مبارك، وكان ينهي المؤدبين عن ضرب الصبيان، ويقول الله تعالى مائة رحمة، لا مطمع فيها، إلا لمن اتسم برحمة جميع الخلق وأشفق عليهم، ولم يكن يدعو على أحدا.[2]

المبحث الرابع: زاوية أبو عبد الله بن ابي بكر مرزوق (7هـ 13 م):

عرفت مدينة تلمسان أسر كان لها شأن عظيم بالمنطقة وخاصة في مجال العلم ومن أشهرها أسرة المرازقة التي تميز أفرادها بالعلم، والدراية، والدين، والولاية، وكانوا نزلاء الشيخ أبي مدين بالعباد، متوارثين خدمة، وتربية، تركوا صيتا بالمشرق والمغرب، وخلفوا مؤلفات، ومنهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن ابي بكر بن مرزوق.[3]

أولا-التعريف بصاحب الزاوية:

هو محمد بن أبي بكر بن مرزوق ابن الحاج العجيسي التلمساني المكنى بأبو عبد الله الصالح،[4]

1- عبد الجبار عبد الستار، مرجع سابق ، ص 207.

2- صالح مؤيد عقبي، مرجع سابق، ص ص 200-201.

3- بلمداني نوال: **ابن مرزوق الخطيب وكتاب المناقب المرزوقية**، مجلة العصور الجديدة، ع4، جامعة معسكر، 15جانفي 2012، ص 83.

4- عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 43.

الولي العارف، الكبير القدر الذي هو بركة البيت ووسيلته، وإمام أهل وقته،[1] وقد ولد سنة 629هـ بتلمسان بدار أبيه وأمه.

أمه هي زينب بنت الشيخ الصالح ابن أبي اسحاق ابن محمد الدلائلي، أحد الصالحين، حفظ القرآن الكريم، وهو الذي بنى دار المعرفة وكان والده موسوعا عليه، ونشأ في خير وعبادة.

وكان الفقيه ابو عبد الله من الصلحاء الزاهدين والعلماء العاملين، ومات والده وخلفه صغيرا ثم مات جدّه لأمه وكان ذو مال وثروة فورثه.[2]

كان رحمه الله حسن الخلق، لين الجانب، يبسط أهل منزله ويؤنسهم، ويسألهم عن أحوالهم، ويوسع عليهم في نفقاتهم، وكان يتولى خدمة نفسه فيما يحتاج إليه في أمور العبادة، حيث قصده جماعة من اهل المرسة أسكنهم في دويرة ملاصقة لداره وكنّ نساء صالحات، يدخل كل ليلة فيسألهن عن حالهن ويجالسهن ويتحدث معهن، ثم يعود إلى بيته، وكان حسن التلاوة، طيب النغمة.[3]

وكان يقول عنه المقري، وأبو عبد الله بن داود، والخطيب أبو عبد الله بن الحمّال أنهم ما رأوا أحسن منه صورة، ولا أجمل منه هيئة.[4]

ثانيا-شيوخه:

في طريق القوم وسلوكهم وعلوم الآخرة، فأخد عن جماعة من أصحاب سيدي أبي مدين، وهو

1-ابن مريم أبي عبد الله محمد المديوني التلمساني، مصدر سابق، ص 226.

2- ابن مرزوق محمد الخطيب: **المناقب المرزوقية**، تح. سلوى الزاهيري، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2008، ص 149.

3- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، الجزء الأول، ص391.

4- ابن مرزوق محمد الخطيب، مصدر سابق، ص 150.

كان المقدم على أتباعه، وعن أصحاب الشيخ أبي العباس المقري[1] صاحب الشيخ أبي مدين و الشيخ أبي محمد الصالح[2]، ولزم الخطيب الفقيه المتصوف أبو عبد الله محمد بن اللجام[3] ،أبو زكريا يحي بن الصقيل[4] العالم الصالح والولي العارف أمام وقته صاحب كرامات والشيخ أبي محمد الصالح ، ،وكان محدثا انتفع به الكثير من الصلحاء بتلمسان وعلمائها [5]،كما أخد عن الشيخ الوالي الخطيب الصالح العارف أبي العباس بن منصور ابن صاحب الصلاة وهو من أكابر العلماء في تلك المدينة ،ودفن بتلمسان خارج باب العقبة وقبره معروف، وله عقب موجود الآن بتلمسان.[6]

ثالثا-تلاميذه:

بقدر الأخذ والتحصيل كان العطاء، فتخرّج على يده الكثير من الأعلام نذكر منهم: الشيخ

1- هو الأديب والمؤرخ والحافظ أحمد بنو محمد بنو أحمد بنو يحي أبو العباس المقري التلمساني، صاحب كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس، ولد ونشأ في تلمسان، ثم انتقل إلى فاس، فكان خطيبا وقاضيا، وسمي بالمقري نسبة الى مقرة، قرية من قرى تلمسان، ينظر: المالكي محمد بن أحمد بن محمد عليش: **الفتوحات الإلهية الوهبية**، تح: محمد عبد السلام إبراهيم، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971، د.ج، ص 4.

2-هو محمد الصالح بنصاران الدكالي، دفن بالرباط، أسفي مؤسس طائفة المجريين، ينظر: ادريس الكتاني: **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس**، تح. عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، د.ط، دار الثقافة، م ن وت، دار البيضاء، د.ت، ج 2، ص ص43-44.

3-هو من قضاة العدل والصرامة في الحق، له خط بارع، وأشد الناس بصرا بالشروط والوثائق، ينظر: ابن مريم، مصدر سابق، ص 55.

4-هو فقيه زاهد مثيل في العبادة ومحدثا فقيها وحافظ، له كرامات واطلاعات صوفية، ينظر: محمد الخطيب: **المناقب المرزوقية**، مصدر سابق ،107.

5- ابن خلدون أبو زكريا يحي: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح: عبد الحميد حاجيات، د.ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، الجزء الأول، ص 49.

6- ابن مرزوق محمد الخطيب: **المناقب المرزوقية لأبي عبد الله**، مصدر سابق، ص149.

الصالح أبو عبد الله الكفيف[1]، والشيخ الصالح النحوي الشهير بالزاهد، وأبو عبد الله المالقي[2]، حيث قرأ عليه يسيرا من العربية، وجوّد عليه القرآن، وذكره أبو عبد الله ابن عبد الملك[3] في كتاب "الذيل والتكملة" والحديث عن ابن عصفور[4] والتنسي[5] والفقيه أبي زيد البزناسني[6] كانوا يدرسون بزاويته وغيرهم.

رابعا-معاصريه:

العالم الصالح الولي العارف أبو زكريا يحي الصقيل، امام وقته زهدا وورعا، صاحب كرامات، كان محدثا انتفع به كثيرا من صلحاء تلمسان وعلمائها، والشيخ أبو العباس أحمد بن منصور ابن صاحب الصلاة خطيب جامع تلمسان، كان أحد علماء العباد، وكانت له كرامات يتحدث عليها في

1- هو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر مرزوق العجاسي، ولد بتلمسان ليلة الثلاثاء في دو القعدة 824هـ الموافق ل 27 أكتوبر 1424، نشأ بتلمسان وأخذ عن علمائها، وعلى رأسهم والده ابن مرزوق الحفيد، ينظر: التنبكتي أحمد بابا: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تح. محمد مطيع، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2000، ج 2، ص ص210-211.

2- لقّب بالسديد وقرأ على أبيه، وحفظ الرسالة والشهاب وغيرها، اعتنى بالقراءات وأخذ عن جماعة بغرناطة وتونس، وكان طيّب النغمة وحسن الصوت، وظريف الجلسة، ينظر: ابن حجر العسقلاني: **الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، د.ط، منشورات علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997، ج 3، ص 88.

3- الجميع الذين عرّفوا به قالو في نسبه الأنصاري الأوسي مراكشي، فهو ينتمي من جهة أبيه إلى بيت من بيوت الأنصار الأوسيين الذي عرفت بمراكش في عصر المؤلف، ينظر: المراكشي: **الذيل والتكملة صلة الموصول والصلة**، تح. إحسان عباس وآخرون، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012، د. ج، ص 7.

4- هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد ابن عمر ابن عبد الله المنظور ابن عصفور الخضرمي، ولد سنة 597هـ بإشبيلية، أخذ العلم من شيوخها، وبعدها جال ابن عصفور في بلاده عدة اشتغالات وطاف في الاندلس، أخذ عن علمائها، توفي سنة 669هـ، ينظر: علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور: **المقرب**، تح. أحمد عبد الستّار الحواري وعبد الله الجبّوري، الطبعة الأولى، الجمهورية العراقية لرئاسة الديوان والأوقاف وإحياء التراث الإسلامي، بغداد ،1971، الجزء الأول، ص ص8-9.

5-إمام وعالم وفقيه، أخذ عن ناصر المشدالي والإمام القرافي من علماء المشرق والمغرب، له شرح على التلقين، توفي سنة 680هـ، ينظر: محمد بن مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تح. عبد الحميد خيالي، د.ط، دار الكتب العلمية ،1971، لبنان، بيروت، الجزء الأول، ص 312.

6-هو الشيخ الفقيه العالم، له رحلة إلى المشرق صاحب نجم الدين ابن شاس، كان محققا للمذهب المالكي ولأصول الفقه، ارتحل إلى فاس، واستوطن بها حتى مات، ينظر: ابن الأحمر: **نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان**، تح. محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1976، ص 367.

تلمسان، والشيخ الإمام العالم الشهير بأبو عبد الله محمد بن عيسى من أهل تلمسان القدماء، أحد العارفين المتصرفين المنظرين، إضافة الى الشيخ صالح أبو عباس أحمد أخو خطيب، ابن سعيد عثمان، كان من الصلحاء الأخيار، ومن العارفين بكتاب الله، ومن خواصه وأصحابه أيضا هو في عدد مشايخه، كان يجاوره ويصلي معه ويحضر مجالسه القاضي إمام العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن علي اللجّام، كان من قضاة العدل وأهل الصرامة، وكذلك إمام العالم العارف الكبير أبو العيش الخزرجي الشهير، وقد ذكره ابن عبد الملك في كتابه وغيره، أنه كان من كبار الصلحاء والعلماء[1].

رابعا-مكانته العلمية:

كان يشتغل بالقرآن والفقه والحديث، ثم انكب على كتب التصوف وانقطع عن العبادة وتفرّغ للمطالعة، ونسخ الكتب، وأخد التصوف عن جماعة من أصحاب سيدي أبي مدين والفقيه المتصوف محسن اللجام الذي كان يلازمه كثيرا، والشيخ أبا محمد صالح وغيرهم مما كانوا يسلكون علوم الأخرى.

فقد كانوا يستهلون اجتماعهم بالمذاكرات، ثم تتبعها الأسئلة بين العلماء في الأحاديث النبوية والمسائل الشرعية والعقائدية التي يختلف فيها، وبعدها تأتي مرحلة المذاكرات بين المتصوفة والعلماء في المقامات والاحوال.

ويصف لنا حفيده ظاهرة من ظواهر التصوف في إحدى الجلسات التي كانت تقام بدرب مرسى الطلبة بتلمسان، فيشير إلى أنها كانت جلسات عامة وأخري خاصة مع إخوانه في الله، فالجلسات العامة كان يحضرها الجمهور يجتمع فيها ابن مرزوق بصلّاح المدينة المعروفين وبعلمائها،[2] وقد وجدت ظاهرة التصوف مجالها في تقديس الاولياء والجماعات الصوفية، وقد دعم هذه الظاهرة ملوك بني زيان ابتداء من عهدهم حيث وجد يغمراسن متعلق بالدين، ومعجبا بالصوفية، ساعيا لنيل بركاتهم، ومتحمس لتقديس الاولياء ونيل بركاتهم.[3]

1- محمد الخطيب، **المناقب المرزوقية**، مصدر سابق، ص150.

2- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص **391**.

3- الفرد بل، مرجع سابق، ص 312.

خامسا-زاويته:

كانت زاويته في مدينة تلمسان تخضع لنظام دقيق، حيث يلزم على الطلّاب والمريدين أن يتحلوا بالانضباط والطاعة، وأن يتقيدوا بتقاليد الزاوية في نظام الدراسة والملبس والمأكل، فكان الشيخ الفقيه أبو عبد الله أحد كبار الأعلام من رجال التصوف بتلمسان.

وزاويته تدعى زاوية "أبي عبد الله" تنظم فيها الدراسات والعبادة، ويفرض على مريديها أن يلتزموا بتقاليد الزوايا وأن يتحلوا فيها بالسلوك الإسلامي السنّي القويم، ولا يتخذون في جميع أمورهم الدنيوية من مأكل وملبس وسلوكيات ومعاملات، إلا وفق طريقة السلف الصالح، وقد اشتهرت أسرة المرازقة بتوليتهم الخطابة في مسجد "العباد" وخدمتهم للزاوية[1].انظر الملحق(08)

سادسا -وفاته:

توفي سنة 681 _1282 في صومعة الزهد[2]ودفن ازاء امير المؤمنون يغمراسن ابن الزيان في دار الراحة من الجامع الاعظم تطبيقا لوصية هدا السلطان.[3]

وفي ختام الفصل نستنتج أن الزوايا شكلت محور اهتمام السلطة بالدولة الزيانية ومستواها الهام الذي بلغته، بحيث ساهمت مساهمة فعّالة في بعث الحركة التعليمية والفقهية، وترقية العلوم بدليل ما تخرج منها مالا يحصى من الطلبة، الذين أصبحوا فيما بعد من كبار العلماء بحواضر المغرب الإسلامي عامة، وقد أثمرت تلمسان بتزويدها بعدد هام من الفقهاء.

1-عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص391.

2- ابن مرزوق محمد الخطيب: **مناقب المرزوقية**، مصدر سابق، ص 154.

3- ابن مرزوق محمد الخطيب: **المسند**، مصدر سابق، ص 18.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع مذكرتنا الموسومة بزوايا العلم ودورها في تنشيط الحركة العلمية بتلمسان الزيانية خلال القرنين (7-9 هـ /13 -15)، فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

إن تلمسان مدينة من بين أعرق المدن تاريخا وحضارة في المغرب العربي إذ اشتهرت بكونها حاضرة سياسية للدولة الزيانية وزاد ذلك من أهميتها خلال فترة الحكم الزياني، حيث ازدهرت ثقافيا وحضاريا مما جعلها مدينة شهيرة بالبلاد الاسلامية عامة وبالمغرب الاوسط خاصة.

كما اعتبرت الزوايا في الجزائر من بين المنظمات الدينية والمؤسسات التعلمية الاولي فكانت عبارة عن مجموعة من البنايات ذات الطابع الديني، مفتوحة الابواب لكل الفقراء والمساكين وابناء السبيل والمسافرين، كما احتوت على بيوت للصلاة وغرف لتحفيظ القرآن.

اعتبرت نموذجا للمقاومة السلمية آنذاك، والتي كانت غايتها الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية: الدين الاسلامي واللغة العربية، بالإضافة إلى الوظائف التي قامت بها، حيث تعددت أدوارها بين الديني والتعليمي والاقتصادي والاجتماعي.

ساهمت في المحافظة على تعليم القرآن وحفظه وازالة الفوارق الطبقية والتحريف، فبفضلها انتشر الصلاح والخير في الزوايا، وبدورها الفعال سجلت حضورها القوي.

أما من حيث نظام التعليم داخل مؤسسة الزوايا فالتعليم لا حدود له من حيث السن ومدة الدراسة، فالطالب له حوافز تدفع بالمتعلمين إلى المزيد من طلب العلم واتقانه وفهمه، فكانت طرق التعليم المعمول بها في الزاوية أغلبها تسير على وتيرة واحدة وتعتمد على برامج متشابهة، وتسير وفق مبادئ ومناهج تربوية وفق نظامها التعليمي في مختلف العلوم الدينية واللغوية.

عرفت تلمسان االزيانية العديد من نماذج الزوايا التعلمية، ولعل أبرزها زاوية أبى مدين بالعباد، وزاوية سيدي الحلوى، وزاوية محمد بن يوسف السنوسي، وزاوية أبي عبد الله والتي ساهمت مساهمة فعالة في بعث الحركة العلمية والفقهية.

الملاحق

ملحق رقم01: خريطة لمدينة تلمسان في العهد الزياني.[1]

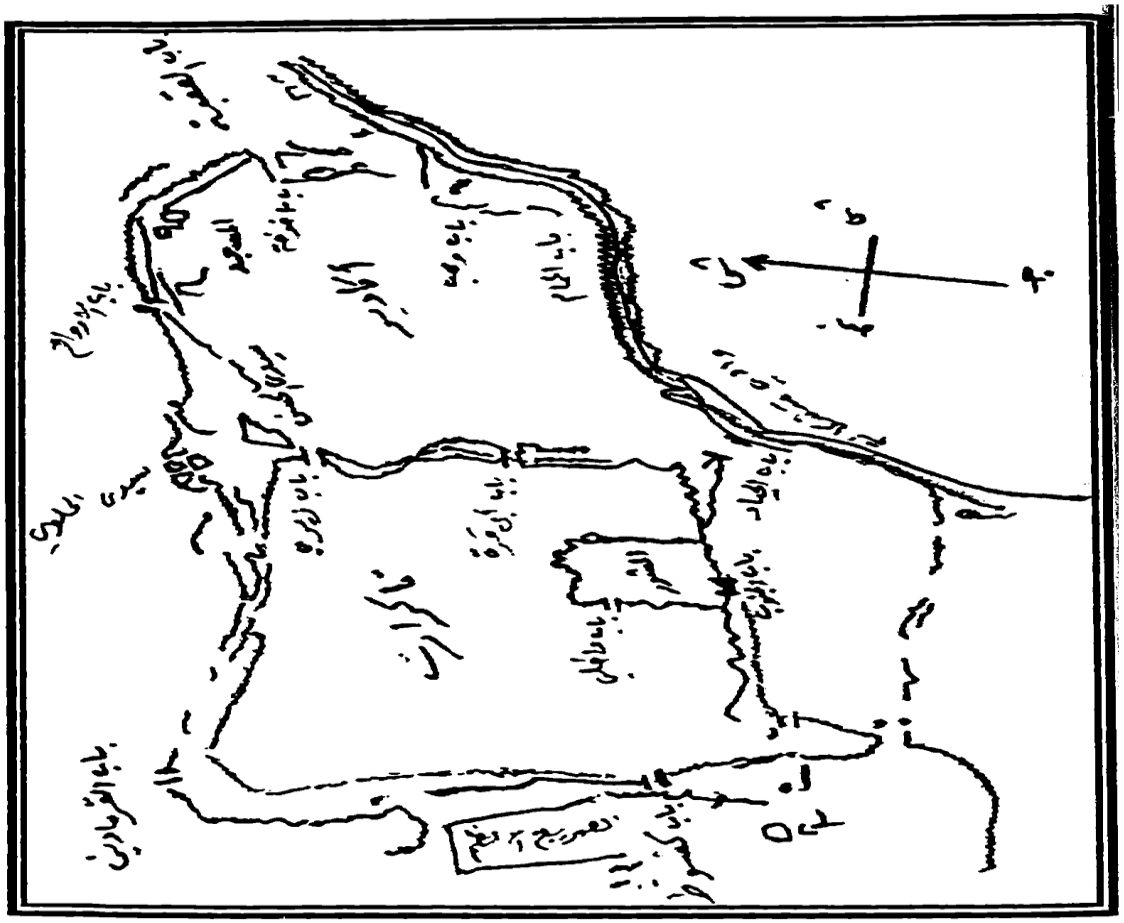

خريطة لمدينة تلمسان في العهد الزياني

1-عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**، مرجع سابق، ص 627.

ملحق رقم 02: مخطط مدينة في القرن 8هـ -14م.[2]

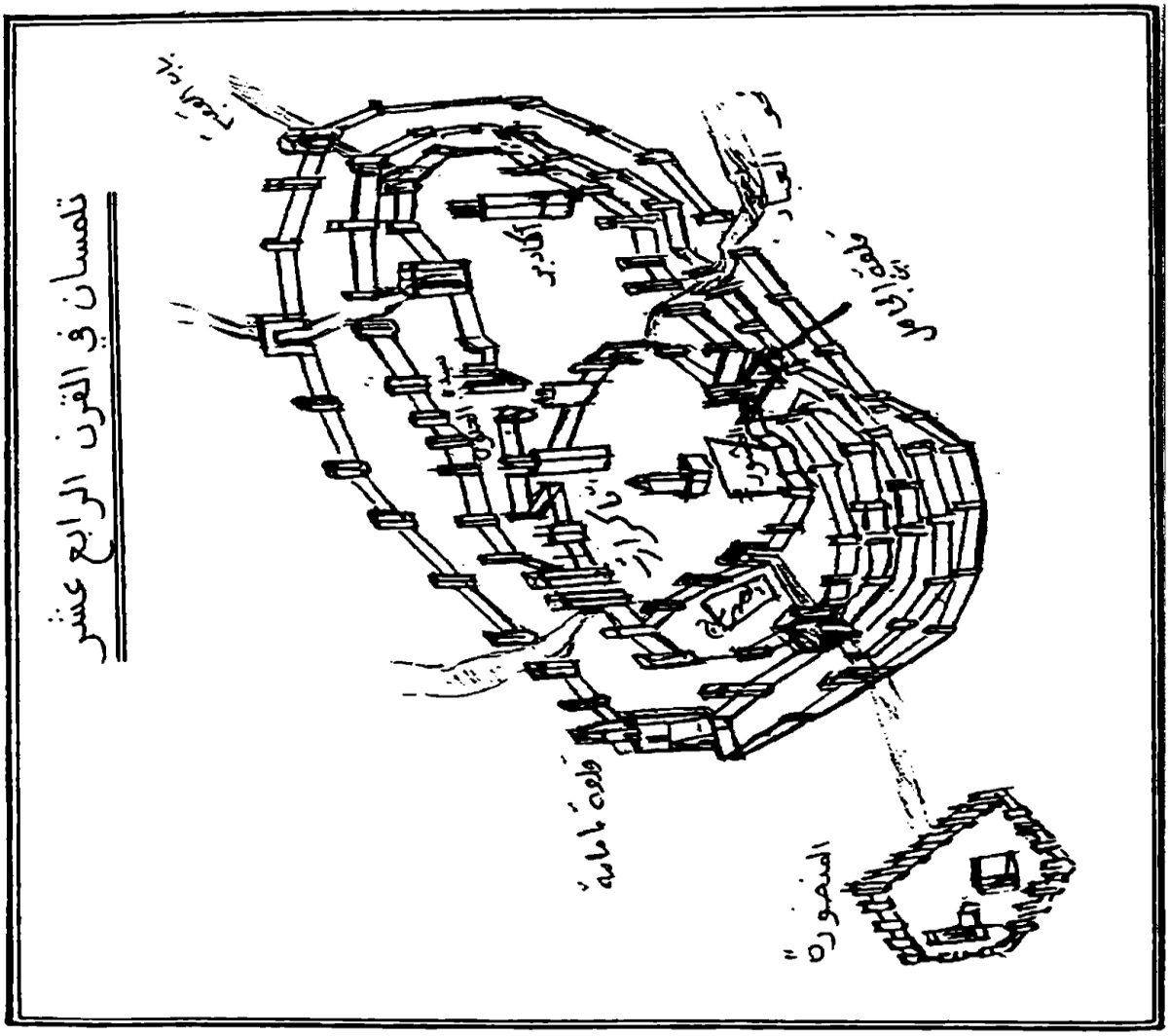

هذه الأسوار العديدة المحيطة بمدينة تلمسان، جعلت من سكانها يصمدون للحصار نحو تسع سنوات، فقد كان التلمسانيون لا ينامون في الليل ولا في النهار لحراساتها والدفاع عنها.

2-عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 629

ملحق رقم03: مخطط تلمسان في القرن 9هـ.[1]

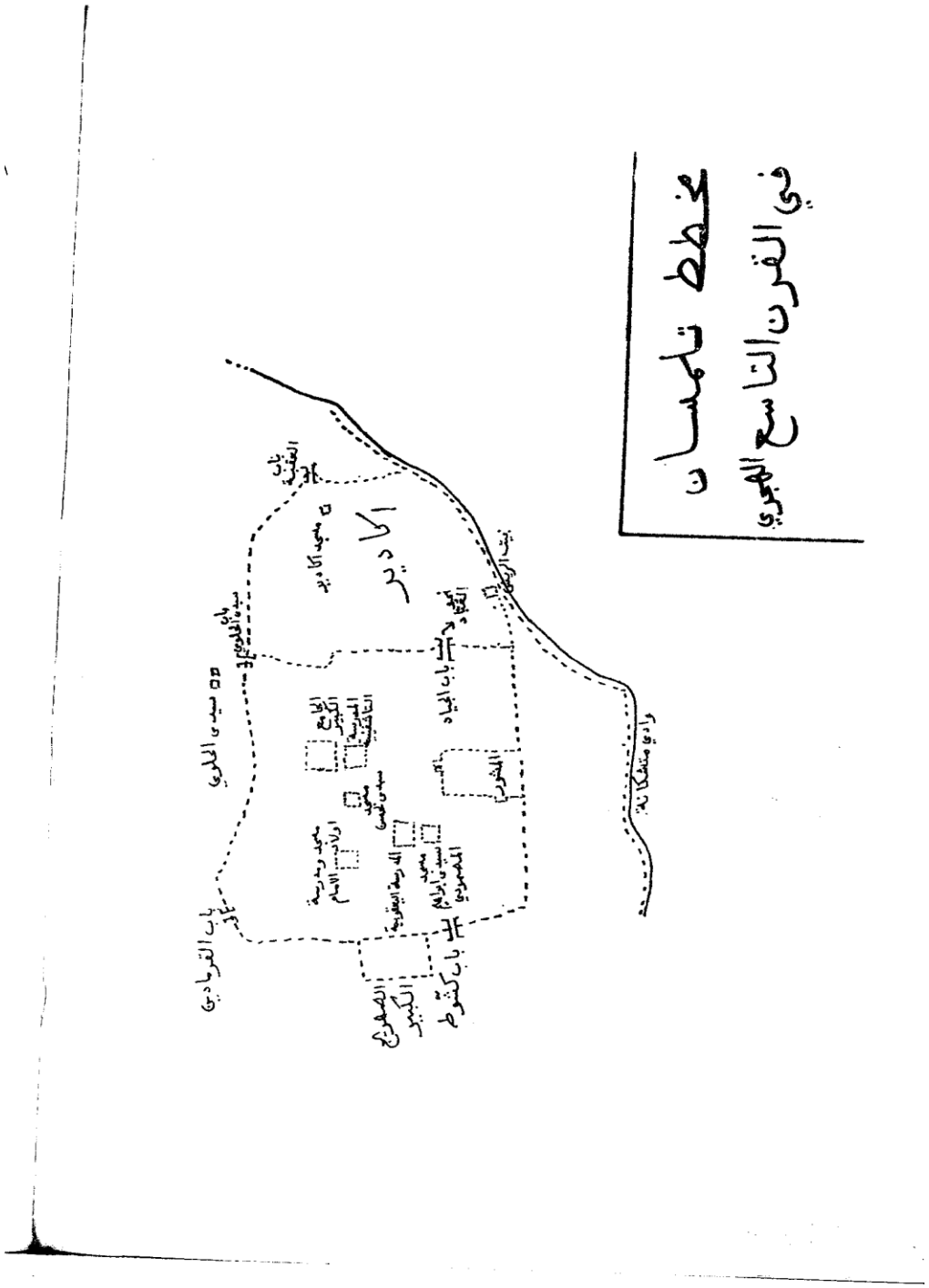

1-التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، مصدر سابق، ص 292.

الملحق (04): مخطط معماري لتصميم الزاوية[1].

1-**مخطط العمارة مخطط البناء ، التصميم, زاوية, بناء, تصوير png** ، موقع pngwing،تاريخ الاطلاع عليه :2022/06/09،رابط الموقع:-https://www.pngwing.com/ar/free-png .punvt#google_vignette

الملحق (05):يوضح طريقة حفظ القرآن الكريم وتعليم أحكامه[1].

1-قارة مبروك بن صالح ، مرجع سابق ، ص ص 17-20.

الملحق (06): صورة توضح المدرسة والجامع التابعة لزاوية أبي مدين بالعباد.[1]

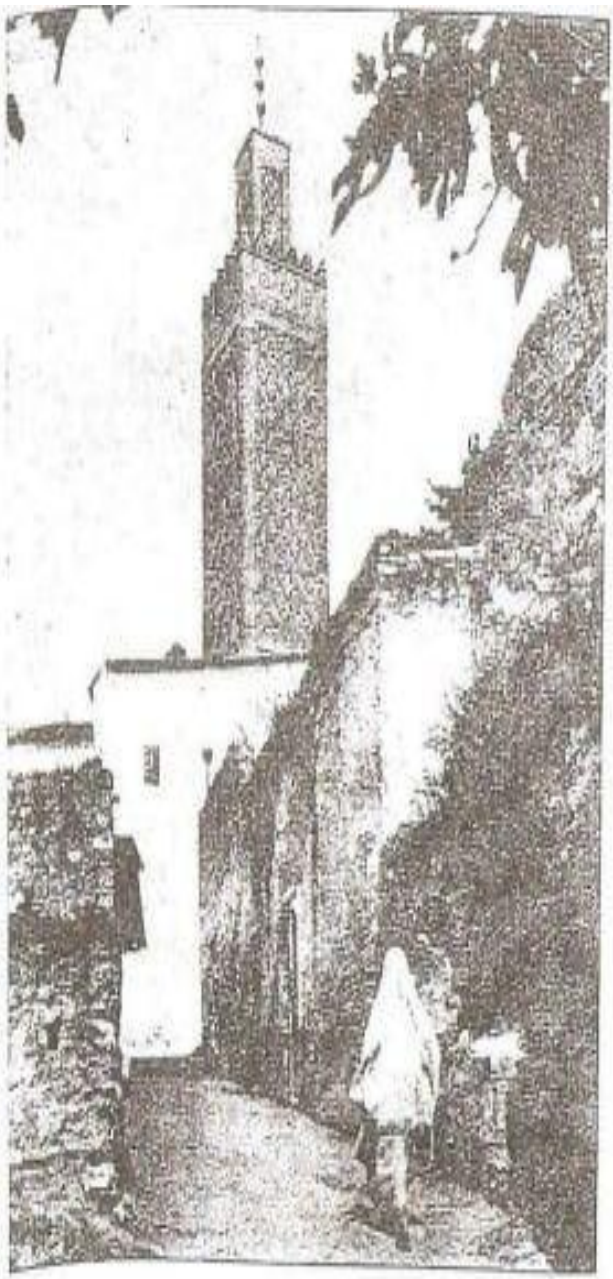

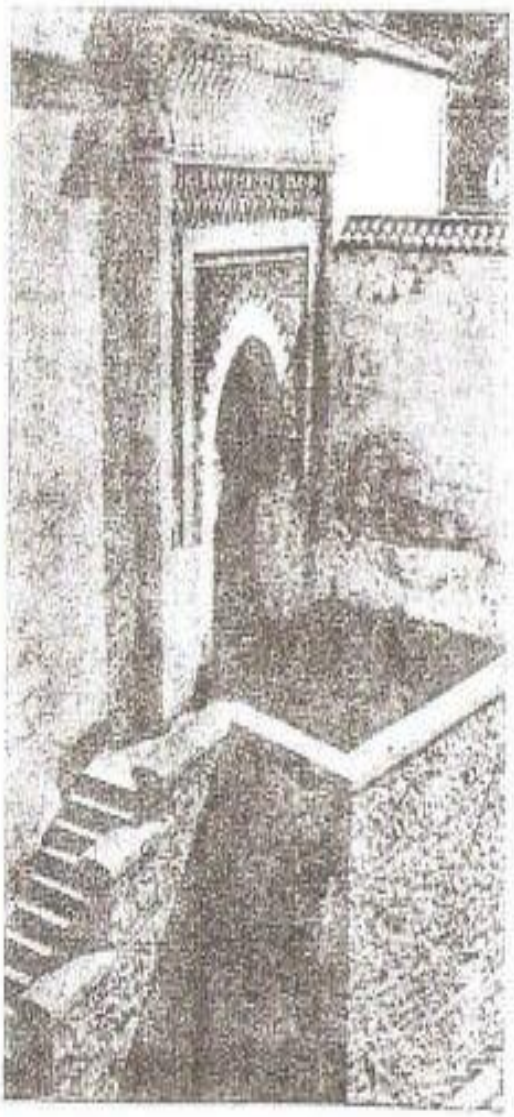

تلمسان ـ باب مدرسة العباد ، وصومعة الجامع الكبير بها ، وكلاهما من بناء بني مرين

ص - ز

1-ابن الأحمر إسماعيل: **روضة النسرين في دولة بني مرين**، مصدر سابق، ص54.

الملحق (07): صورة توضح مسجد سيدي الحلوي .[1]

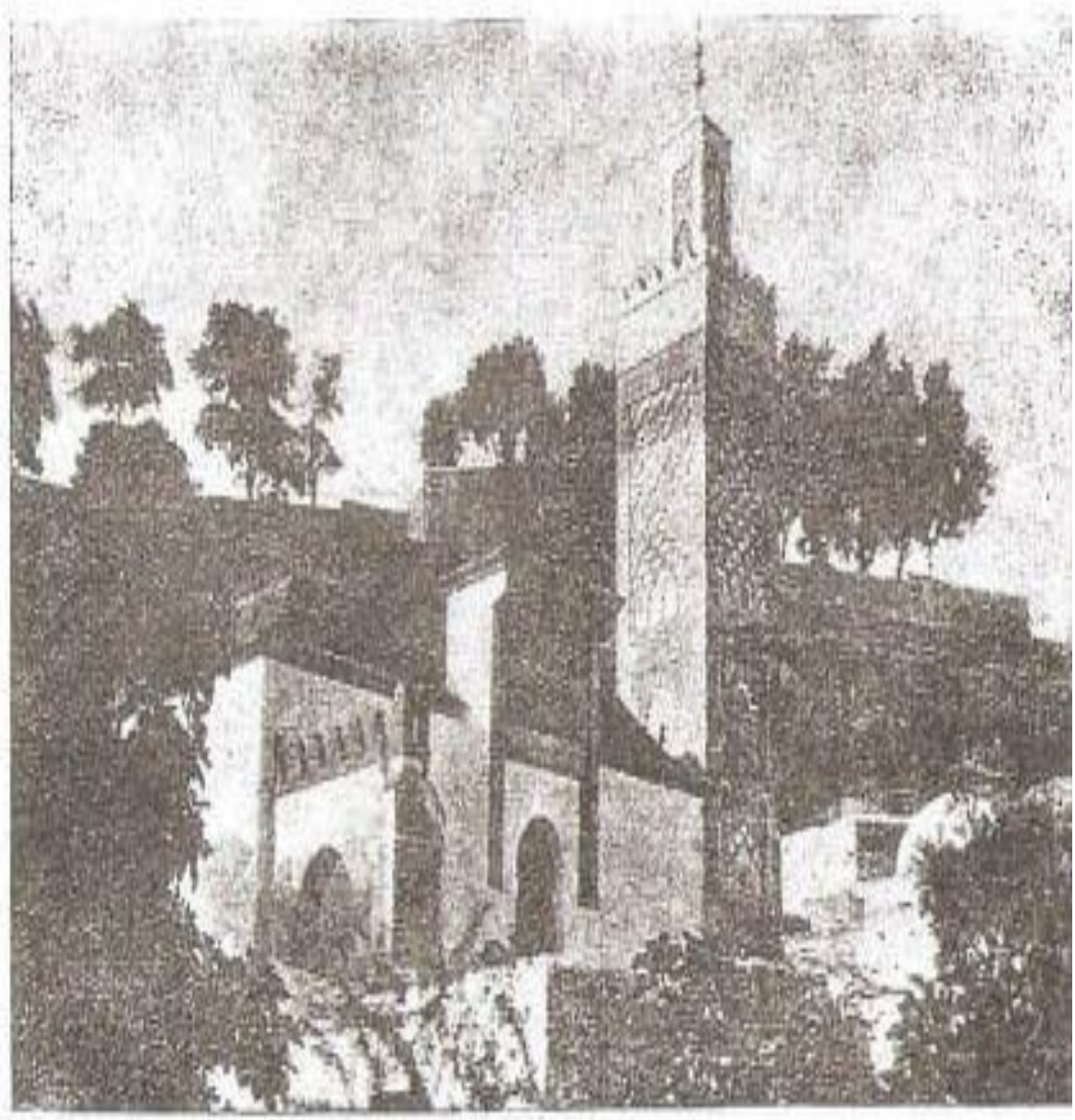

تلمسان - مسجد سيدي الحلوي وهو من بنايات بني مرين

ص . ذ

1-ابن الأحمر إسماعيل: **روضة النسرين في دولة بني مرين**، مصدر سابق، ص 58.

الملحق (08):[1]

يظهر حلقات الذكر والأوراد التي كان يقوم بها أبي عبد الله بن أبي بكر بن مرزوق مع أتباعه من الصوفية.

يقول ابن مرزوق الخطيب: "أخبرني سيدي الشيخ أبو العباس بن القطان وكان كثيرا ما يحظر الجمهور قال: فيجمع فيها صلاح البلد المعروفين، وعلماء الوقت والظاهرين فيجتمعون قال: فإذا حضروا وصلوا تذاكروا فتقع الأسئلة في الأحاديث والمسائل للعلماء، وتقع المذاكرات بين المتصوفة والعلماء في المقامات والأحوال بعد أن يصلوا ما تعودوه من النوافل ويحضر من الطعام ما يعمهم وينشد من حضر ممن يحسن الإنشاد ويعظ من يعظ ولا يزالون كذلك طول ليلهم وربما يظهر لهم عند التواجد أحوالا. وأما الليالي الخاصة فيجتمع فيها بأصحابه وخواصه المتجردين والمنقطعين الذين لا يعرفهم إلا من هو منهم ففيها شاهدوا العجاب وكان له نحوا من أربعين من خواص أصحابه أخبرني العدل أبو عبد الله التنسي والثقة أبو محمد الشريشي وغيرهما أن بعض أصحابه من أهل الظاهر إنتقد عدم إستدعاء الشيخ له، من هؤلاء المتجردين وقال لعله لا يطلعنا على أحوالهم وكرامتهم، وهذا معناه وكأنه خلط هذا المعنى باستبعاد ما يبدو عليهم من الأحوال فحضر ليلة من ليالي بخاطر الشيخ استدعاه، قال فحضر فما كان إلا أن يدعو من الأوراد وقال قائلهم وقاموا متواجدين فنضرت إلى شجرة النارنج التي في وسط الدار وهم يدورون حولها وهي تميل إلى هؤلاء وإلى هؤلاء وكلا يقتطف منها نوعا غريبا يبين عنها كالسفرجل والرمان وأنوع الفاكهة والرياحين فنظر إلي الشيخ فقمت مستغفرا مستغفرا..."(1).

1-الطاهر بونابي : **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6-7هـ/12-13م (نشأته-تياراته -دوره الاجتماعي والثقافي والسياسي)**،مرجع سابق ،ص294.

قائمة المصادر والمراجع

أولا– القرآن الكريم:

1-سورة البقرة الآية 41.

2-سورة الأنعام الآية 97.

3-سورة الشورى الآية 23.

4-سورة العلق من [1-5].

ثانيا– المصادر:

5-ابن الاحمر ابو الوليد اسماعيل بن يوسف (ت807هـ/1404م)، **نثير الجمان في شعر من نظمنى واياه الزمان**، تحقيق محمد رضوان، مؤسسة الرسالة، بيروت ،1976.

6- _____، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تحقيق: هاني سلامة، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، 2001.

7- _____، **روضة النسرين في دولة بني مرين**، المطبعة الملكية، الرباط، 1962.

8–ابن ابي زرع الفاسي (حيا سنة 726 هـ/1325م)، **الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972.

9-ابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد (ت833هـ/1429م)، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: غانم قدوري حمد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001.

10-ابن الحاج النميري(ت768هـ/1367م): **فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب**، دراسة: محمد ابن شقرون، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

11-ابن الخطيب الإمام أبي عبد الله التلمساني(ت711هـ/1370م): **رقم الحلل في نظم الدول**، المطبعة العمومية، حاضرة تونس المحمية، 1316.

12-ابن العصفور على بن مؤمن (ت669هـ/1270م): **المقرب**، تحقيق احمد عبد الستار وآخرون، الطبعة الأولى، الجمهورية العراقية للرياسة والديوان والاوقاف وإحياء التراث الإسلامي، بغداد ،1971، الجزء الأول.

13-ابن القنفد القسنطني أبو عباس (ت810هـ/ 1407م): **أنس الفقير في عز الحقير**، تحقيق محمد الفاسي، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.

14-ابن حجر العسقلاني احمد بن على (ت852هـ/1448م)، **الدر الكامنة في اعيان المائة الثامنة**، منشورات على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 3، 1997.

15-ابن حوقل أبي القاسم بن حوقل النصيبي (ت 380هـ/990م): **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 2000.

16-ابن خرداذبة أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله مولى أمير المؤمنين (ت820هـ/912م): **المسالك والممالك**، دار صادر، بيروت، 2007.

17-ابن خلدون ابو زكريا يحي بن محمد الخضرمي (ت 780هـ/1378م): **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تحقيق عبد الحميد حاجيات، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

18-ابن خلدون عبد الرحمان (ت 808هـ/1406م): **تاريخ إبن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، سهيل زكار، جار الفكر، بيروت، ج7، 2000.

19-ابن سعد أبو الفضل محمد بن سعيد التلمساني (ت901هـ /1495م): **روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الاربعة المتأخرين**، تحقيق يحي بوعزيز، الطبعة الأولى، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر ،2002.

20-ابن سحنون الراشدي احمد بن محمد بن على (ت): **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق: المهدي البوعبدالي، عالم دار المعرفة، الجزائر،2013.

21-ابن سينا أبي علي الحسن بن علي(ت427هـ/1037م): **القانون في الطب**، تحقيق: محمد أمين الضناوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ، 1999 ،الجزء الأول.

22-ابن عبد الله المراكشي ابو عبد الله محمد الانصاري (ت703هـ/1303م): **الذيل والتكملة صلة الموصول والصلة**، تحقيق احسان عباس وآخرون، الطبعة الاولى، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2012.

23- _____، **الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب)**، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر العربية، الدار البيضاء، الكويت، 2016.

24-إبن فرحون المالكي (ت799هـ/1397م): **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، دار السلام.

25-ابن مرزوق محمد الخطيب (ت710 هـ /1379م): **المسند الصحيح في ماثر ومحاسن مولنا الحسن، تحقيق ماريا خيسوس**، بيغرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1981.

26- _____،**المناقب المرزوقية**، تحقيق سلوى الزاهري ، الطبعة الاولى، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المملكة المغربية ، 2008.

27-ابن مريم أبي عبد الله المديوني التلمساني(ت1014هـ/1605م): **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، نشر: محمد بن ابي شنب، تقديم: عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

28-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي (ت 711هـ /1311م): **لسان العرب**، عبد الله تحقيق الكبير وآخرون، دار صادر بيروت، 2000، مج 14.

29-ابن ميمون بن محمد الجزائري (ق 12هـ/18م): **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تقديم: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1981.

30-أبو الحسن على القابسي (ت963هـ/1168م)، **الرسالة المفضلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، تحقيق :أحمد خالد، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1986.

31-أبو حمو موسى الزياني (ت791هـ/1388م): **واسطة السلوك في سياسة الملوك**، تحقيق :محمود محمد خلف، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الأول.

32-أحمد أمين، **ضحى الاسلام**، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج2.

33-الإدريسي أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني الشريف(ت560هـ/1166م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، دار مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2000، الجزء الأول.

34-البكري أبو عبيد (ت 487هـ/1094م)، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 2018.

35-البلوي آدي آشي أبو جعفر أحمد بن علي (ت 938هـ/1532م)، **تبث**، تحقيق: عبد الله العمراني، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

36-التنبكتي احمد بابا (ت1036هـ/1627م): **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تقديم: عبد الحميد هرامة، الطبعة الاولى، طرابلس، ليبيا ،1989.

37- _____، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تحقيق :محمد مطيع، المملكة المغربية، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،2000، ج2.

38-التنسي محمد بن عبد الله (ت 820هـ/1417م)، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تحقيق: محمد آغا بوعياد، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، الجزائر، 2011.

39-الثعالبي المالكي عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف أبي زيد (ت 875هـ/1471م): **تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الفتاح أبو سنة، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1997 ،الجزء الأول.

40-الجرجاني الشريف علي بن محمد (ت 816هـ/1413م)، **التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2009.

41-الحفناوي أبي القاسم محمد بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي ابن سيدي إبراهيم الغول (ت 1356هـ/1936م)، **تعريف الخلف برجال السلف**، المؤسسة للفنون المطبعية، الجزائر، 1991، الجزء(1،2).

42-الحميري محمد بن عبد المنعم (ت 727هـ/1327م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، معجم جغرافي، تحقيق: إحسان عباس، ط2، دار مكتبة لبنان، 1984.

43-الحموي الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي :**معجم البلدان**، دار صادر، بيروت،2006، ج2.

44-الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف (ت 387هـ/997م)، **مفاتيح العلوم**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1989.

45-الذهبي حسين محمد (ت 748هـ/1348م)، **علم التفسير**، تحرير: أنيس منصور، دار المعارف، القاهرة، 1998.

46-الزركشي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللؤلؤ (حيا سنة 894هـ/1488م)، **أعلام المساجد بأحكام المساجد**، تحقيق ابو الوفا، مصطفى المراغي، ط4، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة 1996.

47-_____،**تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تحقيق: محمد ماضور، دار المكتبة العتيقة، تونس، 1966.

48-السهرودي شهاب الدين أبو نجيب عبد القادر (ت563هـ/1168م)، **عوارف المعارف**، تحقيق عبد الحليم وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ج2.

49-السيوطي الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر الخضيري المصري (ت 516هـ/1505م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المملكة العربية السعودية، الجزء الأول.

50-العبدري أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود (أواخر القرن7هـ/13م)، **رحلة العبدري**، تحقيق: علي إبراهيم كردي، تقديم: شاكر الفحام، الطبعة الأولى، دار سعد الدين للطباعة.

51-الغبريني ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله (ت707 هـ/1304م)، **عنوان الدارية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق عادل نويهض، ط2، دار الافاق الجديدة، بيروت ،1997.

52-الفارابي أبي نصر(339هـ/950م)، **إحصاء العلوم**، قدمه وشرحه: علي بوملحم، الطبعة الأولى، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1996.

53-القرافي شهاب الدين احمد بن ادريس (ت684هـ/1285م)، **الدخيرة**، تحقيق محمد حجي وآخرون، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1994، ج6.

54-القسطلاني الإمام أبي العباس أحمد بن أبي بكر (ت 923هـ/1517)، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تح. مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، الجزء الأول.

55-القشيري ابو القاسم هوزان بن عبد الكريم (ت465هـ/1072م)، **الرسالة القشيرية** ، تحقيق :خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، 2001.

56-القلصادي الأندلسي أبي الحسن على (ت891هـ/1486م)، **رحلة القلصادي**، تحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس ،1978.

57-القلقشندي الشيخ أبي العباس (ت 756هـ/1418م)، **صبح الأعشى**، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915، ج5.

58-القنوجي صديق بن حسن (ت 1307هـ/1890م)، **أبجد العلوم –السحاب المركوم الممطر بأنواع وأصناف العلوم**، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، دمشق، 1978، ج2.

59-الكتاني محمد جعفر بن ادريس(ت1345هـ/1927م)، **سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس**، تحقيق :عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، دار الثقافة، المطبعة الوطنية للنشر والتوزيع، دار البيضاء، ج2.

60-الكافيجي محي الدين محمد بن سليمان (ت879هـ/1474م)، **التيسير في قواعد علم التفسير**، تحقيق:مصطفى محمد حسين الذهبي، الطبعة الأولى، مكتبة القدسي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1419هـ-1998.

61-_____،**الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب)**، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر العربية، الدار البيضاء، الكويت، 2016.

62-المالكي محمد بن أحمد بن محمد عليش ، **الفتوحات الإلهية الوهبية**، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971.

63-المغراوي أحمد بن أبي جمعة (ت920هـ/1522م)، جامع **من جوامع الاختصار والبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان**، تحقيق :رابح بونار وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

64-المقري أحمد بن محمد التلمساني (ت 986هـ/1041م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار إصدار بيروت، 1968، ج7.

65-_____،**رسائل المقري**، تحقيق: الأستاذة القاسمي حسني، دار الخليل القاسمي.

66-الناصري أبو العباس أحمد بن خالد (ت 1315هـ/1897م): **الاستقصاء لأخبار دول المغرب بالأقصى الدولة المرينية**، تحقيق: الأستاذ جعفر الناصري، ومحمد الناصري، الدار البيضاء، الإسكندرية، 1955، ج3.

67-الونشرسي احمد بن يحي(ت914هـ/1308م)، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقيا والأندلس والمغرب**، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، بيروت، 1981، ج8.

68-اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 248هـ/897م)، **البلدان**، حواشيه: محمد أمين الضناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

69-بطليموس(ت168م)، **جغرافية كلاوديوس بطوليميوس وصف ليبيا لقارة أفريقيا ومصر**، نقله: محمد المبروك الدويب، الطبعة الأولى، دار الكتب الوطنية منشورات جامعة قاريونس، بنغازي. ليبيا، 2004.

70-حمدان خوجة :**المرأة**، تح .محمد العربي الزبيري، سلسلة التراث، الجزائر،2005 .

71-ساجقلي زاده محمد بن أبي بكر المرعشي(ت1145هـ)، **ترتيب العلوم**، تحقيق: محمد بن إسماعيل السيد أحمد، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1988.

72-سهراب سبهري (ت م1980)، **عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة**، تصحيح: هاني فون أمتريك، قينا الجليلة، 1929.

73-محمد بن سحنون (ت 202-817هـ/256-869م)، **كتاب آداب المتعلمين**، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مطبعة العرب، تونس، 1972.

74-محمد بن يوسف السنوسي التلمساني أبي عبد الله (895هـ/1489م)، **أم البراهين**، تحقيق: خالد زهي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009.

75-مخلوف أبو الفضل محمد بن محمد (حيا 1350هـ/1931م)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تحقيق عبد الحميد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ،1971، الجزء الأول.

ثالثا– المراجع:

أ–المراجع العربية:

76-ابراهيم العبيدي النوزري، تاريخ **التربية بتونس**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس.

77-أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1500** ،الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998 ، الأجزاء(1،3،4).

78-أحمد الدرويش، الثراث **المعماري الفاطيمي الأيوبي، مؤسسة** الأمة العربية للنشر والتوزيع.

79-أحمد توفيق المدنى، **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر، 1931.

80-أحمد عبد الرزاق أحمد، الحضارة **الاسلامية في العصور الوسطى**، دار الفكر العربي، القاهرة ،1991.

81-التليلي العجيلي، **الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881م/1939م)**، منشورات كلية الادب، منوبة، تونس ،1992.

82-الحاج محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة (بني زيان جغرافيا، تاريخيا–فنيا–معماريا)**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2011، ج2.

83-الحسن الشاهدي، **أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني**، منشورات عكاظ، الرباط، 1990، الجزء الأول.

84-السينيور كرتونلينو، **علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى**، ط2، دار العربية للكتب، القاهرة،1993.

85-الطاهر بونابي، **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6-7هـ/12-13م (نشأته–تياراته – دوره الاجتماعي والثقافي والسياسي)**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ،2004.

86-جمال الدين بوقلي حسن، **ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع**، الجزائر، 2003.

87-حسن ابراهيم حسن، **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط4، دار الجيل، بيروت، لبنان ،1996.

88-حسين محمود الشافعي، **المدخل إلى دراسة علم الكلام**، الطبعة الأولى، دار العلوم، القاهرة.

89-حمدي عبد المنعم، **مدينة سلا في العصر الادارسة في التاريخ السياسي والحضاري**، مؤسسة الشباب، الجامعة الاسكندرية ،1993.

90-راغب السرجاني، **أبو عنان فارس عالم الملوك وملك العلماء**، قصة السلام، 2015.

91-زكي محمد حسين، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1981.

92-سعيد حسن بحري، مدخل **الى مصادر اللغة**، ط2، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ،2008.

93-شوقي ضيف وآخرون: **معجم الوسيط**، ط 4، مكتبة الشروق، القاهرة ،2004.

94-شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)**، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

95-صالح مؤيد عقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البراق، لبنان، الجزء الأول، 2002.

96-عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، الطبعة الأولى، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت،1980.

97-عاصم محمد رزق، **معجم المصطلحات العمارة والفنون الاسلامية**، مكتبة مدبولى ،2000.

98-عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية ومؤسستها**، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث.

99-عبد الحميد حسن حمودة، تاريخ **المغرب في العصر الاسلامي مند الفتح الاسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية**، الطبعة الأولى، الدار الثقافية للنشر المغرب ،2008.

100-عبد السلام غرميني، **المدارس الصوفية المغربية والأندلسية في القرن 6هـ**، الطبعة الأولى، دار الرشاد الحديثة، 2000.

101-عبد العزيز الصغير الدخان، **الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي عالم تلمسان وإمامها وبركتها(895هـ) وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف**، الطبعة الأولى، دار كرداده، الجزائر، 2010-2011.

102-عبد العزيز شهبي، الزوايا **الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.

103-عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني (دراسة عمرانية-اجتماعية-ثقافية)**، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر ،2002، الجزء (1،2).

104-عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية بتلمسان -دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها-**، الطبعة الأولى، زهراء الشرق، القاهرة، 2006.

105-عبد الفتاح القاضي، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، دار الكتاب العربي، بيروت،1981.

106-عبد القادر بوطبل، **تاريخ مدينة حمو موسى في الماضي والحاضر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

107-عبد القادر نور الدين، **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى العصر التركي**، دار الحضارة، الجزائر ،2006.

108-عبد اللطيف أكنوش، **تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب وافريقيا الشمالية**، المغرب.

109-عبد الله العروي، **من ديوان السياسة**، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي.

110-عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد، **نشأة الطب**، دار الفكر، عمان، 1985.

111-عبد الهادي الفضلي، **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف**، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات، بيروت، 2009.

112-عبد الهادي حميتو، **حياة الكاتب وادبيات المختصرة**، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، الرباط ،2006.

113-عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، الطبعة الأولى، دار ريحانة، القبة، الجزائر، 2002.

114-فيصل بدير عون، **التصوف الإسلامي**، دار الثقافة، القاهرة، 1983.

115-قارة مبروك بن صالح، **الصور الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية**، دار على بن يزيد، للطباعة والنشر والتوزيع ،2013.

116-قاسم عبد الحكيم عبد الغني، **المذاهب الصوفية ومدارسها**، ط2، مكتبة القاهرة ،1999 القاهرة، 1993.

117-محمد البهيلى، الحقيقة **التاريخية للتصوف الاسلامي**، مكتبة النجاح، تونس.

118-محمد المنونى، **ورقات عن حضارة المرنين**، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، كلية الأدب، الرباط ،2000.

119-محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، الجزء الأول.

120-محمد بن عبد الله البريدي: **علم الكلام نشأته وموقف السلف منه**، الطبعة الأولى، جامعة الملك خالد، السعودية.

121-محمد حجي، **الزوايا الدلائية ودورها السياسي والعلمي والديني**، د.ط، المطبعة الوطنية، الرباط، 1966.

122-محمد ظريف، **مؤسسة الزاوية بالمغرب**، ط 2، منشورات المجلة المغربية، 1992.

123-محمد سالم محيسن، **المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986.

124-محمد علي الصلابي، **دولة الموحدين**، دار البيارق للنشر، عمان.

125-محمد كمال شبانة، الدويلات **الاسلامية في المغرب**، دراسة تاريخية وحضارية، الطبعة الأولى، دار العالم العربي ،2008.

126-محمود الطحان، **تيسر مصطلح الحديث**، ط2، الهدى للدراسات، الإسكندرية.

127-مختار جبار، **شعر ابي مدين التلمساني-الرؤية والشكل-**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2002.

128-مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية**، منشورات الحضارة، الجزائر،2009، الجزء(1،2).

129-مزاحم علاوي الشاهري، **الحضارة العربية الإسلامية في المغرب (العصر المريني)**، مركز الكتاب الأكاديمي، لاهاي، مكتب الموصل.

130-منال عبد المنعم جاد الله، **التصوف في مصر والمغرب**، منشاة المعارف للنشر والتوزيع، الاسكندرية ،1997.

131-ناصر الدين سعيدوني، بوعبدالى المهدي، الجزائر **للتاريخ في العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ج 4.

132-نور الدين عنتر، **علوم القرآن الكريم**، الطبعة الأولى، مطبعة الصبل، دمشق،1983.

133-نيللي سلامة العامري، **الولاية والمجتمع (مساهمة في التاريخ الاجتماعي والديني لإفريقيا في العهد الحفصي)**، ط 2، دار العرابي، بيروت، لبنان ،2006.

134-يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1995، الجزء الأول.

135- _____ ،**تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، دار الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

136-يحى محمود ساعاتى،**الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي**،ط2،المركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ،الرباط،1996 .

ب-المراجع المعربة:

137-ألفرد بل، الفرق **الاسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم**، ترجمة :عبد الرحمن بدري، ط3، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1987.

138-أندري جوليان :**تاريخ افريقيا الشمالية**، ترجمة: محمد ميرالي وبشير سلام، دار التونسية للنشر والتوزيع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1969 .

139-برونشفك روبار، **تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13الى نهاية ال قرن15م**، ج2، ترجمة: حمادي الساحلي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2009.

140-رشيد بورويبة، **الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية**، ترجمة: إبراهيم شبتوح، الشركة الوطنية، الجزائر،1979.

141-كمال بوشامة، الجزائر **أرض وعقيدة**، ترجمة :محمد المعراجى، دار هومة، الجزائر ،2007.

142-يهودا شموئيل هليفي، **الحجة والدليل في نصر الدين الذليل**، ترجمة: إبراهيم أبي مجد، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2014.

رابعا-المجلات والملتقيات:

143-إبراهيم أحمد الديبو، **موقف الإمام الغزالي من علم الكلام وأدلة المتكلمين**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة حلب.

144-أحمد الزردومي، مسعى احمد محمد الصالح، **الزوايا بين الماضي والمتطلبات المعاصرة قراءة في بعض مظاهر التحديث لدى الزوايا والطرق الصوفية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، الجزائر.

145-الطيب بوسعيد، **تربية وتعليم الصبيان بالمغرب الاسلامي في فترة العصور الوسطى من خلال كتب التربية والتعليم**، مجلة الجزايرية للطفولة والتربية، ع3، جامعة البليدة 2 ،2016.

146-الطيب جاب الله، **دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع14 ،2013.

147-العماري الطيب، **الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر التحول من الديني الي الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي –دراسة انثرو بولوجية –**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ع 15، 2014.

148-بعلي محمد، **قراءة في المخطوط "أم البراهين" لمحمد بن يوسف السنوسي التلمساني**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد13، جامعة وهران، الجزائر، جوان 2017.

149-بلعربي خالد، **الشيخ محمد بن يوسف السنوسي صورة من الواقع المشهد الثقافي في حاضرة تلمسان**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، العدد08 ، المجلد04، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2018.

150-بلمداني نوال، **ابن مرزوق الخطيب وكتاب المناقب المرزوقية**، مجلة العصور الجديدة، ع4، جامعة معسكر،2012.

151-بن جيدة يوسف، **مؤسسة الزوايا ودورها في التواصل الصوفي في بلاد المغرب**، خلال الفترة العثمانية، مجلة افاق فكرية، عدد الأول، جامعة ام البواقي ،2014.

152-بن خالد عبد الكريم، **دور الزوايا في تنميط الفعل الاجتماعي في صحراء توات (رمزية بينية لكبح حضاري)**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص للملتقى الدولي، المدينة الصحراوية.

153-سعاد حطاب-مغزاوي مصطفى، **العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط-العهد الزياني أنموذجا**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع18، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، جوان 2017.

154-عبد الجبار عبد الستار، **أهمية مؤلفات السنوسي في حفظ العقيدة الإسلامية**، مجلة الجامعة العراقية، ع48، المجلد 2.

155-عبد الجليل قربان، **مواقف الفقهاء المغرب والاندلس من افعال المتصوفة زمانهم في القرنين (8-9هـ/14-15م)**، الملتقى الدولي 11، التصوف في الاسلام والتحديات المعاصرة، الجامعة الافريقية، العقيد احمد دراية ايام (9-10-11) نوفمبر، الجزائر.

156-عبد العزيز فيلالي، **الصلات الثقافية والفكرية بين تلمسان وقسنطينة**، مجلة أفكار وآفاق، ع3، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، جانفي جوان 2012.

157-عبد العزيز ناره، **الدور التربوي والتعليمي للزوايا**، مخبر المخطوطات الجزائرية بإفريقيا، جامعة أحمد دراية، الجامعة الإفريقية، أدرار، 2020.

158-عبد الكريم بلبل، **النشاط التربوي والتعلمي للزوايا الجزائرية في القرن الثامن الهجري**، مجلة التراث جامعة الطارف، ع24 ،2016.

159-عبيد بوداود، **وابراهيم التازي عالما ومتصوفا**، مجلة التاريخ العربي، ع 27، الجزاير،2003.

160-فضيلة بوعباد، **الحركة الثقافية خلال العهد الزياني تلمسان في القرنين السادس والسابع هجري**، مجلة الآداب واللغات، جامعة تلمسان، ع24،2017.

161-محمد أمراني علوي، **انشغالات السلطان أبو الحسن وأبو عنان في النصف الأول من القرن الثامن هجري والرابع ميلادي والعمل على ضم المغرب الأوسط والأدنى للسلطة المرينية**، مجلة كان التاريخية (علمية-عالمية-محكمة-ربع سنوية)، العدد السادس والثلاثين، السنة العاشرة، يونيو 2017.

162-محمد برشان، **الحركة العلمية في الزوايا –الزوايا الزيانية نموذجا –**، مجلة الدراسات الانسانية والاجتماعية، ع2، جامعة وهران، الجزائر،2013.

163-محمد بن زغادي، **تأثير التنمية الحضارية على المعالم الأثرية مدينة ندرومة نموذجا**، قسم علم الآثار، ع02، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2015.

164-محمد بن عبد الله البويدي، **علم الكلام نشأته وموقف السلف منه**، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد.

165-محمد جاسم محيمد المعموري، **قبيلة زناتة وأثرها في حركة الخوارج في المغرب العربي**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإسلامية، ع23، جامعة بابل، تشرين الأول، 2015.

166-محمد طاهري، **القيمة العلمية لشرح ضبط الخراز ودوره في تطور علم القراءات**، مجلة الإستعاب، 04، جامعة لونيسي، علي البليد2، الجزائر، جانفي 2020.

167-مغنية غرادين، **قراءة في الحركة العلمية بتلمسان الزيانية 633هـ-922هـ الموافق لـ (1236م-1554م)**، مجلة علوم الانسان و المجتمع، جامعة بسكرة ، الجزائر ،ع 24، سبتمبر 2017،ص 288.

168-مكيوي محمد، **دور يغمراسن بني زيان في تأسيس الدولة الزيانية**، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، عدد الأول، جامعة تلمسان.

169-مها عيساوي، أبو **حمو موسى الزياني**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد الأول، المركز الجامعي، تبسة ،2017.

170-موشعال فاطيمة، **الوظيفة الاجتماعية للزوايا في الجزائر**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع2، جامعة معسكر، 2012.

171-ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب من ق10-19م)**، حوليات آداب وعلوم اجتماعية، ع31، النشر العلمي، جامعة الكويت ،2010.

172-نجيب بن خيرة، **الزوايا في الجزائر وفريضة التعليم الغائبة**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع 16، الجزائر.

173-يحي بوعزيز، **الدور الديني والسياسي للطرق الصوفية بالجزائر**، مجلة الحضارة الاسلامية، ع2، 1996.

174-_____،**أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19-20م**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 63، 1981.

خامسا- الرسائل الجامعية:

175-أحمد بحري، **حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث(1500-1900م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2012م/2013م.

176-بسام كامل عبد الرازق شقدان، **تلمسان في العهد الزياني (633-962هـ/1235م-1555م)**، رسالة ماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، قسنطينة، 2002.

177-بشاري لطيفة، **التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الإمارة الزيانية من القرن 7هـ إلى القرن 10هـ/13م-16م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1986-1987.

178-بن وزعار مختار، **قراءة في القراءات من خلال معجم القراءات القرآنية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القرآن والدراسات اللغوية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، ال 2011/2010.

179-بوخضار فايزة، **مدارس المغرب الاوسط الزيانية والمرينية (دراسة تاريخية)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاثار الاسلامية، جامعة الجزائر2، 2011-2010.

180-بورملة عربية، **إمارة بني توجين بالونشريس خلال القرنين 7هـ-8هـ/13م-15م من خلال كتاب العبر لعبد الرحمان إبن خلدون**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010/2009.

181-زريوي زينب، **العلوم والمعارف النقلية في المغرب الأوسط، (7-9هـ/13-15م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس 2015-2016.

182-سعاد حطاب، مغراوي مصطفى، **العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط العهد الزياني أنموذجا**، رسالة دكتوراه في التراث العلمي للمغرب الإسلامي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع18، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، جوان 2017.

183-سعيد بوزرينة، **الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني -دراسة اثرية معمارية فنية -**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2.

184-طاهر بونابي، **تطور الحركة الصوفية خلال القرنين الثامن والتاسع هجري 14-15ميلاديين**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي الوسيط، كلية علوم الاجتماعية والانسانية، جامعةالجزاير،2008-2009.

185-عبد الرحمان عبان،**الاتجاه التعليمي في الشعر الجزائري القديم من القرن الثامن الهجري وحتى نهاية القرن العاشر الهجري (دراسة تحليلية لأنماطه وأشكاله)**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص: الأدب الجزائري القديم، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، السنة الجامعية، 2015-2016.

186-عبد الصمد حمزة، **أهل الذمة في الدولة الزيانية(633هـ-962هـ/1235م-1554م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الحضارة إسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2017/2016.

187-محمود بوكسبة، **المنظومة التعلمية ووسائلها التربوية للطريقة الرحمانية-زوايا الهامل التعلمية نموذجا 1860-1914-**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم تاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2006-2007.

188-قدور منصورية، **ندرومة دراسة تاريخية وحضارية بين القرون السابع والعاشرالهجرية633هـ-1236م/962هـ-1554م**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في تاريخ المغرب الإسلامي ،جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان ،2012/2011.

189-وهاج عبد الحفيظ، **عمل المرأة الريفية في منطقة ترارة عرش بني مسهل نموذجا دراسة سوسيوأنتروبولوجية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، السنة الجامعية 2018/2017.

سادسا-المواقع الالكترونية:

190-أحمد باكنجي ،**فكرة الأقاليم السبعة في الحديث الشريف** ،موقع نصوص معاصرة ،2017/10/21،تاريخ الاطلاع عليه، 2022/05/17،رابط الموقع:
http://nosos.net/%D9%81%D9%83%D8%B1%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9%D8%A9%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81/

191-**السبعة شيوخ**، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،2016/03/03، تاريخ الاطلاع عليه:2022/05/16، رابط الموقع:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9%D8%A9_%D8%B4%D9%8A%D9%88%D8%A

192-**بوماريا** ،2022/05/09، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ الاطلاع عليه: 2022/05/16، رابط الموقع:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7

193–**شلال الأوريت** ، ديسمبر 2018،أرابيكا الموسوعة العربية، تاريخ الاطلاع عليه: 2022/05/17 ،رابط الموقع:
https://3rabica.org/%D8%B4%D9%84%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AA.

194–**مسامية**، موقع المعرفة، 2010/12/28، تاريخ الاطلاع عليه: 2022/05/17، رابط الموقع:.
https://www.marefa.org/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A.

195–**منجنيق، ويكيبيديا** الموسوعة الحرة ،2021/02/07، تاريخ الاطلاع عليه :2022/05/17، رابط الموقع:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%82.

فهرس المحتويات

العنـــــــوان	الصفحة
الشكر والعرفان.	-
الإهداء.	-
قائمة المختصرات.	-
مقدمة.	أ
مدخل: الواقع السياسي لتلمسان خلال القرنيين (7هـ-9هـ/13م-15م).	60
أولا-مفهوم تلمسان.	07
ثانيا-الموقع الجغرافي.	10
ثالثا- المراحل التاريخية لتلمسان.	13
1-دور النشأة 633هـ-706هـ/1235م-1307م.	14
2-دور التوسع 706هـ-737هـ/1307م-1337م.	16

3-دور التوسع 709هـ-737م/1350م-1389.	18
الفصل الاول: لمحة عامة عن الزوايا وظهورها في الجزائر.	21
المبحث الاول: ماهية الزاوية.	22
أولا-تعريف الزاوية لغة.	22
ثانيا-تعريفها اصطلاحا.	23
المبحث الثاني: نشأة الزوايا وتطورها.	25
المبحث الثالث: وظائف الزوايا.	28
أولا-الوظيفة الدينية.	29
ثانيا -الوظيفة التربوية والتعلمية.	31
ثالثا-الوظيفة الاجتماعية.	33
رابعا-الوظيفة الاقتصادية	35
المبحث الرابع: الهيكل المعماري والنظامي للزوايا.	36

أولا–الهيكل المعماري.	36
1–المسجد.	37
2–قاعات الضريح.	38
3 –الغرفة.	38
4–المطبخ.	38
5 –المخزن.	39
ثانيا–الهيكل النظامي.	39
1–الشيخ.	39
2–الخليفة.	40
3–المقدم.	40
4 –المريد.	40
5–الطلبة.	41

6– الوكيل.	41
الفصل الثاني: نظام التعليم داخل مؤسسة الزوايا.	43
المبحث الأول: التحاق الطالب بالزوايا.	44
أولا–شروط التحاق الطالب بالزاوية.	44
ثانيا–يوميات الدراسة الزاوية.	45
المبحث الثاني: المستوى الدراسي داخل مؤسسة الزوايا.	45
أولا–المستوى الأول.	45
ثانيا–المستوى الثاني.	46
ثالثا–المستوى الثالث.	46
المبحث الثالث: طرق التدريس ومناهجها.	46
أولا–طريقة التلقين بالقراءة والتكرار لتحفيظ الطالب.	46
1–الإجراءات التأديبية للصبيان.	47

2–حكم تعليم الصبيان في المسجد.	48
3–حكم الإجارة على تعليم القرآن.	49
ثانيا–طريقة الإلقاء والشرح.	49
ثالثا–طريقة الاجتهاد.	50
المبحث الرابع: المواد المدروسة داخل مؤسسة الزوايا.	50
أولا–العلوم النقلية.	51
1–تفسير علوم القرآن.	51
2–علم القراءات.	54
3–علم الحديث.	55
4–علم الفقه.	56
5–علم التصوف.	56
6–علم الكلام.	57

ثانيا–العلوم العقلية.	58
1–علم الرياضيات.	58
2–علم الفلك.	59
3–علم الفلسفة(المنطق).	61
4–علم الهندسة.	62
5–علم الطب.	62
الفصل الثالث: نماذج من الزوايا التعليمية بتلمسان الزيانية خلال (7هـ–9هـ/13م–15).	65
المبحث الأول: زاوية أبي مدين شعيب بالعباد.	66
أولا–التعريف بصاحب الزاوية.	66
ثانيا–مكانته العلمية.	67
ثالثا–شيوخه.	70

رابعا–تلاميذه.	72
المبحث الثاني: زاوية سيدي الحلوي.	72
أولا–التعريف بصاحب الزاوية.	72
ثانيا–مكانته العلمية.	73
المبحث الثالث: زاوية السنوسي.	75
أولا–التعريف بصاحب الزاوية.	75
ثانيا–مكانته العلمية.	77
ثالثا–شيوخه.	79
رابعا–تلاميذه.	82
خامسا–جانبه التربوي والتعليمي.	83
المبحث الرابع: زاوية أبو عبد الله بن ابي بكر مرزوق (7هـ 13 م).	85
أولا–التعريف بصاحب الزاوية.	85

ثانيا–شيوخه.	86
ثالثا–تلاميذه.	87
رابعا–معاصريه.	88
رابعا–مكانته العلمية.	89
خامسا–زاويته.	89
سادسا –وفاته.	90
الخاتمة.	92
الملاحق.	93
قائمة المصادر والمراجع.	102
فهرس المحتويات.	123